

روايات هجومية للأطفال

سلسلة
أق العدد
الخاصة

1



ساعات الطبيعة

في كهوف دراجوسان

د. ليلى
الجبيحي

www.liilas.com/vbt

د. محمد خالد توفيق



ما وراء الطبيعة

روايات تحبس الانفاس
من فرط القموض والرعب والاشارة

لبن كهوف دراجوسان

هل هي قصة؟.. ربما.. هل هي لعبة؟..
محتمل.. هل هي دعائية؟.. جائز.. إن كهوف
(دراجوسان) المتنية لتحتفظ بشيء واحد مخفيف
كل واحد هنا .. شيء واحد مثل لكل هنا ..

هذا الكتيب سيبيق معك أطول فترة ممكنة، وربما تصرؤه
عده مرات، لكن تظل بعض صفحاته مجاهولة لك بالكامل.

انت مسئول بالكامل عن اختيارك .. انت من يحدد
صيير العجوز (رقة اسماعيل)، فتحل بالفشل ما
لم يحلك من صير ودكاء وحكمة، وانت تجذب
كهوف (دراجوسان) ...

و. لـ (أبراهيم الزرقاني)

و. لـ (أبراهيم الزرقاني)

مقدمة

أنا الدكتور (رفعت إسماعيل) الذي لم يكف عن الترثرة يوماً ، والذى اعتنتم أن يحكى ويفحكى ، فلا يسأله أحد إن كان نصباً أم مجنوناً لم خبيراً فعلاً في عوالم ما وراء الطبيعة ..

هذا الكتيب يختلف كثيراً عن باقى الكتب .. حلقة رعب ؟ بالطبع لا .. إنه ما يطلقون عليه ببساطة الديك التي نعيش ونموت دون أن تراها .. لهذا لا رقم له ، ولن أحدد متى يقع بالضبط وسط ذكرياتي ..

أنت من يحدد نهاية هذه القصة ، وعليك أن تتحرك وسط كهوف (دراجوسان) المظلمة التي يبدو أن الشر كله اجتمع فيها .. ستختار مسارك .. ربما تحل معضلة ما .. ربما تجيب عن لسئلة .. ربما تحاول أن تفهم كلمات العراف الفامضة .. ربما تعتمد على حدسك فقط .. حظك فقط .. ملك فقط .. وأنا أؤمن أن الكثير من خيارات المرء مبعثها العمل والرغبة في إنتهاء وضع ما بآلية طريقة .. أحياناً تختار اللون الأزرق لأنه ليس أحمر .. ونختار رقم (٣) لمجرد أنه ليس (٥) .. ويقول الأميركيان بهم انتخبو (ريجان) رئيساً للجمهورية لأنه ليس (كارتر) !

إن القصة متعددة النهايات ليست اختراعاً حديثاً ونم تأت من كوكب (بنوتو) ، ولم يفكر فيها مؤلف هذا الكتاب وهو جائس يتأمل فوق قمم (الهيملابا) .. لو زعم هذا فأخبروه أن هناك محاولات عديدة في الأدب العالمي على هذا النمط ، لكن هذه هي

في كهوف دراجوسان

المحاولة الأولى في العربية على قدر علمي ، وقد قدمها على نطاق مصغر في موقع إنترنت صممه بنفسه وأطلق عليه (قصة ربع مخيفة) ، وقد نال تجاحاً لا يأس به ..

استغرقت القصة الحالية من المؤلف نحو ستة أشهر في كتابتها - بلا أدنى مبالغة - لأن ترك هذا النص المحدد مدة يوم واحد معناه أن تحتاج إلى أسبوع ل تستعيد الخيوط ، ولتنذكر من كان .. أين ليفعل ماذا !!

لو راقت لك هذه القصة أعدك بتقديم تجرب غريبة أخرى ليست بالضرورة على غرار هذا الكتاب .. هناك أفكار أخرى أكثر غرابة ..

لن أدخل كثيراً .. أنت من يحدد مصيرى .. وإننى لأتعذر أن تكون بارعاً وأن تخافر جيداً .. فكر بطيأة لأن مصير شيخ وفورة يتوقف على براعتك في الاختيار .. يجب أن تحافظ بقلم وورقة على تتبع الاحتمالات السابقة فلا تلقد لحدها ..

إذن فلنبدأ .. ولسوف تفهم أكثر في الصفحات التالية ..

لا أتوقع منك أن تحب كهوف (دراجوسان) ..

لا أحد يحبها في الواقع ..

في نهاية تلك القرية الأسكندرية تجد المدخل ، وقد أحبط بالليل .. ووضعت عبارة (خطر) .. والناس هنا لا يتكلمون كثيراً عن الكهف ، لكنهم يصررون على أنه عميق وعلى أنه يتغول لمسافة لا يأس بها تحت الأرض ..

لقد رأيت هذا المنظر مراراً من قبل ، كما سمعت تلك الأسطورة عدة مرات .. كلام كثير منهم عن ذلك الشعب الذي كان يعيش تحت الأرض يحكمه ساحر طاغية اسمه (دراجوسان) .. والاسم - كما لا بد أنك لاحظت - مشتق من اسم (التيين س دخنا) .. هذا الشعب نفسه لم يكن مجموعة من الملائكة ولا فاعلي الخير .. لقد كانوا يخرجون في الليل ليقيموا احتفالات همجية .. ولويل كل لويل لمن يصر على مغامرة بيته من أهل القرية .. كان أهل القرية يذودون في ديارهم ويرتبطون ويصلون ، على حين تسمع من الظلام تلك الأصوات التي لا يمكن أن تخرج إلا من شياطين ..

وفي الصباح كانوا يعرفون أن هؤلاء القوم غادروا مخبأهم تحت الأرض .. يعرفونه بوضوح لأنه لا بد من جثة هنا أو هناك .. ربما قطرات دم .. ربما شلو ملقى قرب الكهف ..

لكن القرويين كانوا يشعرون بالذعر ، ولم يستطع أحدهم أن يتخذ رد فعل إيجابياً إلا حين جاء السيد (أرشيبالد ماكتير) .. إنه

لقت له ابن هناك لسراً في الفضاء الخارجي وفي أعماق المحيط ،
ولا يمكن أن لرأها جميعاً في عمرى البشرى المحدود .. وفوق كل
ذى علم عليهم ..

لذلك راح يزور بلا هواة إيه تسلل إلى تلك الكهوف سراً من
قبل ، وإن ما فيها لا يمكن تصديقه مالم تره ..

- « إذن صفت لي شيئاً .. »
- « لن تصدق ! »

هذا دارت الأيام .. وهو لا يكفي عن الإلحاح ، وأنا لا أكف عن
تجاهله حتى جاءت اللحظة التي يقصم فيها ظهر البعير ، أو ينهار
السد .. ما دام قد دخل سراً فلا خطر هناك ..
وهكذا وافقت وهكذا بدأت القصة ..

أعدت كل ما يلزم لدخول كهف .. أعني بالطبع قنماً وورفة ..
ماذا أريد غير هذا ؟ دعك من باقى الأشياء لأننا سنحملها بالتأكيد ..
أعني أن الفتى سيحملها ..

لقد دخلنا كهوف (دراجوسان) .. فهل نعود ؟

إقطاعى بريطانى يطيء بمهام عمله بدقة : يستعبد الفلاحين
ويعذبهم ويفرق خيراتهم ، لكنه - أحياناً - يحميهم ..

وقد قام الرجل بإغلاق مجموعة الكهوف هذه .. تعاون معه مشة
جندي . وفي النهاية صار من الصعب أن ترى آية فتحة .. مرت
أعوام ثم لاحظ القوم تلك الفتحة الوحيدة التي تتسع يوماً بعد يوم ..
كانت هي المدخل إلى كهوف (دراجوسان) .. وقد ارتفع الناس
هليلاً وتذكروا أقصى الآباء ، لكنهم في الوقت ذاته استبعدوا أن
يكون هؤلاء القوم لحياء .. هم لم يكونوا إلا بشراً بعد كل شيء ..

حسن .. أنت ولانا تعرف أنهم كانوا مخطلين ..

على كل حال لم يكن هذا هو شغل الشاغل في تلك الآونة ..
كنت في زيارة للقرية أتحقق من أسطورة معينة ليس هذا مجالها
هنا ، حين زارنى صديق تعرفته في هذه القصة بدعى (جيمس
ويلارد) ، وهو يتمتع بكل تلك الصفات الجميلة التي يمكن أن
تصف بها مخلوقاً .. متخصص بكل شيء في كل لحظة ، وأخر
معلومات يعرفها في آية لحظة هي الألم والألم ..

إنه صحفي .. لكن له اهتماماً خاصاً بكل ما هو غريب وغير
منطقي .. قال لي في حماس :

- « أنت تخسيب وقتك في كلام فارغ .. تصور أن تأتي هنا
وترحل من دون أن تدخل كهوف (دراجوسان) .. لكم من أسلنته
ستظل معلقة .. ولسوف تندم كثيراً فيما بعد .. »

في كهوف دراجوسن

لم تسقط على الأرض ولكن في الماء ..
هذا أسوأ لأنني لا أجيد السباحة .. وقد رحت أقاوم بضعف متبقٍ
أفضل الطرق للفرق كما يقول مدربو السباحة ..
لأن شعرت بيدي (ويلارد) تمسك بقلبي وتجذبني إلى أعلى .. لا
لم تسقط العوينات .. كانت تثبت يائني بعذار ..
إنه يجذبني إلى الشطوط لا أكف عن عمل كل ما يفطره الغرقى ..
أصرخ .. أبصق الماء .. أسلع .. أخطس .. أضرب ..
وفي النهاية وجدنا أنفسنا على الشطوط وأننا منهكين إلى حد
لا يصدق .. لا ننسى أنه كانت على ظهورنا حقيبتان ..

قال لي وهو يفرك عينيه :

- « لو فتحت عيني فوجدت أننا خارج هذه الكهوف العينة
لاعتبرت أننا محظوظان .. »

- « أنت تحسن الفتن بنا .. »

وقبح عينيه فادرك أننا لسنا في الخارج .. طبعاً لسنا في
الخارج .. لكننا نرى الآن ساحة متسعة تشبه كثيراً ما رأيناه من
قبل ..

روايات مصرية للجيب .. ما وراء الطبيعة

هذا أقرب إلى معبد عتيق .. والسقف مجوف به ثقب كبير ..
واضح أنه الثقب الذي هيئنا منه .. لكن الإضاءة هنا ممتازة ..
بحيرة داخل معبد ??
أما الجديد في الموضوع فهو أن هناك قدمين تقفان بجوارنا ..
قدمي أثاث ..
ترفع رأسك فتدرك أن هذه أثاث وأنها واقفة في ثبات تنظر
إليك ..

في كيوف دراجوسان

كانت الأسراب تترقب .. كلها غبار يتم إزاحتها عن لوحة
حقيقة .. وفي النهاية بداولنا الهيكل العظمي للراقد لا يعبأ
 بشيء .. وقد طوى ساعديه على صدره بأسلوب المومياوات
 الشهير .. لم يعد بوسعك الآن أن تعرف ما كان يلبسه لدى
 دفنه .. لقد التهمت تلك الكائنات كل شيء ..

لسبب ما كانت المخلوقات تختلي ، وفترت أنها تغيب عبر تلك
 الفتحة التي لا ترها عيون البشر والتي تواري عبرها العراف ..
 وأخيراً صار بوسعنا أن نقترب أكثر ..

كان يختضن درعاً صغيراً .. درعاً عليه نقوش غريبة وتسرين
 وهواء من الذي اعتادته دروع للقرون الوسطى .. وفوق الدرع
 حرفت عبارات باللاتينية .. قال (ويلارد) وهو يدقق النظر في
 ضوء الكشاف :

-- ألقنقد رمى أيها الغريب .. ولتختر الأقدار مصيرك .. فإن هوت
 النقوش لأسفل فلتتحرق هنا الصندوق الآخر ، أما إن هوت النقوش لاعلى
 فلتتحرق الصندوق الثاني .. أحد القدرتين سوف يحرر كيوف (دراجوسان) من
 اللعنة ..

جميل جداً .. أحب التعليمات الغامضة .. هذا الهيكل العظمي
 ما زال بعد هذه القرون راغباً في التسلية ، ويتنتظر من يدخل
 ليلاً معه بالتردد .. ما رأيك ؟ هل نفعل ؟ واضح أن علينا التمددى

روابط مصرية للجيب .. ما وراء الطبيعة

حتى النهاية .. ربما كانوا يخدعوننا وربما كانوا صادقين لكن
 ملما تفعل لو كنت مكائس ؟
 هات قطعة عملة وأنقها في الهواء ..

لو سقطت العملة والكتابة إلى أعلى فعليك بصفحة 167

لو سقطت العملة والكتابية إلى أسفل فعليك بصفحة 266

في كهوف دراجوسان

صحوت من القوم متعثراً إلى حديما.. هكذا أنا حين لا يوظفني أحد وإنما أترك وشأنى .. لك امتصت خلابي الراحة كما امتص الأرض العطشى الصبيب من بعد طول ظما ..
 كل الفتى نعماً كما هو في وضع الضدق أو العنكبوت لا لدوى بالاضبط ، فنهضت متراجعاً إلى خارج الكوخ وأنقذت نظرة ..
 كان (ويلارد) جالساً على الأرض مع الفتاة يتكلمان .. وذلك الضوء الأحمر يقف كل شيء .. ما هو؟ من أين يأتي؟
 ذكرت منهاهما أكثر فالتفت الفتاة ورأته ..
 قال (ويلارد) وهو يتتابع :

- أنت نمت كالجنة ساعتين .. لم تتكلب ..
- لا بد أنني فعلت هذا ..

وجلست وتناثرت .. هل عندنا شاي؟ للأسف يبدو أن الترمومس قد فرغ .. كم أتوق للترمومس الذي يتولد فيه الشاي ذاتياً ..

قال (ويلارد) في كياسة :

- هل تستمرين لي يا (إيسا) بأن أكتم د. (بسماحيل) على الطراد؟

- أرجو أن تفعل ..

نهرت وأمسك بذراعي وانتحى بي جاتباً إلى حيث لا نسمعها الفتاة ، و قال بصوت خفيض :

روايات مصرية تجيب .. ما وراء الطبيعة

- « هذان الشابان غير صادقين .. »
 - « لا أشك في هذا .. لكن ما السبب؟ »
 - « لقد سألت الفتاة عن معالم الطريق التي قابلتها .. فاتت إيمها جاءها من العمر الأيمن .. وأنا أعرف معالم هذا العمر .. واضح لنهما لم يرباهما فقط .. »
 - « ولماذا يكتبهما في رأيك؟ »
 - « لا أعرف .. لكن في هذا العالم المصطرب يمكن أن تفترض أن من يكتب عليك إيماناً يريد الفتاة بك .. »
 فكرت حيناً .. ثم قلت :
 - « ربما كان من الخدمة أن نفارقهما .. إن لدينا من المتعاب ما يكفي من دونهما .. »
 ثم دخلت الكوخ وأنقذت نظرة على الفتى النائم .. يبدو مثل البراءة .. لكن من يدرى؟
 حملت حلبيتي الخفيفة ، وعدت إلى (ويلارد) وقت الفتاة :
 - « ستبقين هنا مع (جون) .. إبني (ويلارد) راغبان في معرفة ما بعد هذه البيوت .. ستعود خالل ساعتين سواء وجدنا شيئاً أم لم نجد .. »
 قالت في فلق :

- لا أريد أن أبقى وحدى ..

في كهوف دراجوسان

- «لمست وحدك .. صديقك خالك يدخل .. وليس من الحكمة أن تتركه وحده ..»

هكذا هزت رأسها في استسلام وجذبت كما هي على الأرض ..
على حين تقدمنا أنا و(ويلارد) نحو الأفق .. نحو نهاية صف العبات ..

كان هناك اتجاه إلى اليمين واتجاه إلى اليسار .. إلى اليمين توجد صخور بركانية .. إلى اليسار تجد منحدراً لا يمكن ان تعرف ما وراءه لأنك لم تبلغ ذروته بعد ..

قلت له (ويلارد) :

- «ربما كان من الأفضل أن نجري المحنن .. فهو يتبع لنا إلقاء نظرة (باتورامية) كما يقول السينمائيون ..»
ورحطاً نصعد المنحنى السهل فاصدرين قمنه ..

تعال إلى صفحة 57 لنرى ما رأينا

روابط مصرية للجيب .. ما وراء الطبيعة

إنن ترى أن أتبعه ؟

رأي رأيك فلرارأي لمى ..

البقاء هنا مخيف والسير خلفه مفزع ..

لهذا استجمعت شجاعتي وبدأت أهبط في ذلك الدرج المتائل ..
كان لي صديق من (بولي) كان الصعود لبيته يقتضي تسلق درجات كهذه ، وفي ذات مرة دمت في الظلام على ذيل ق
وأنا .. !

هذا قط ! فعلًا !

غريب أن يوجد قط هنا ، لكن عواده يدل على أنه قط جدير بهذه الأماكن ، وفيما بعد سأعش بالجرح في سلق وآخذ حقن داء الكلب .. إن عواد قط كهذا يجعل داء الكلب وارداً بشدة .. لكن لا وقت لهذا الآن ..

من بعيد أرى (ويلارد) يتقعرني عبر عمر معظم ، لكن ضوء الشافه ينير الطريق فيبدو كبقعة نور تبعد ..

لو كان ظني صحيحاً فنحن تحت القرية الآن ..

كم من مرة عبر (دراجوسان) هذا العمر عالداً لقصره أو ذاهباً للكهوف التي حكمها ؟ ترى أية فكرات جابت ذهنه في ذلك الوقت ؟ الفكرة وحدها تثير القشعريرة في جلدي ..

ضوء كشافه ؟

(ويلارد) لا يحمل كشافاً

هذا الضوء ينبع من عينيه !

تعال إلى صفحة 60 لتعرف سر هذا الضوء

أرق وانظر إلى السقف ..

[تها] كارثة حقيقة ..

ومن مكان ما خلف المحراب أرأه ..

ذلك الرجل العمري بالسوداء .. هكذا كانوا يرسمون الموت في رسوم القرن الوسطى .. يحمل في يده .. بالضبط .. هذا الودع نقيق .. يحمل المنجل الشهير ..

إله يتقدم نحوه ويرفع المنجل .. لا أرى ملامحه برغم هذا القرب .. لكن لا مشكلة .. سوف ينتهي الأمر وينتهي فضولى معه ..

إنه يرفع المنجل ثم يهو ..

* * *

وهكذا جمع الجالسون أوراقهم .. (ملجي) العزيزة تبكي بلا لفطاع .. وفقت جوارها وحولت أن أشرح لها أننى بخير .. لكن كيف ؟ أنا لست بخير ..

الجالسون يخرجون من الغرفة ولما أصرخ بصوت لا يسمعه سواى : - « وماذا عنى أنا ؟ ملذا عنى أنا ؟ »

[تمت]

هنا مجموعة من الفيلان تنتهم شيئاً .. هل هو بشر ؟ لا ..
حمدًا لله ! إنهم يذارون وينظرون لك بعيون تشتعل ناراً .. إنهم
ملائكة حول الشيء كلهم لسود تلتف حول غزال ..
ماذا تريد ؟ (ويلارد) ليس هنا .. لماذا تضيع وقتك ؟ جرب
احتمالاً آخر بسرعة ..

ما زالت عندك الصفحات 35 او 48 او 63 او 93 او 109 او 123

إن كنت قد استنفدت محاولاتك الثلاث .. فهذه إن صفحة 31

طيفاً سقطنا في الليل ..

لا أحد هنا يطرق تلك الكهوف ، ولا الكلام عنها .. أضف لهذا
أن شرطى القرية عنيف جداً مع من يقتربون منها .. إن
المراهقين مولعون بالاقتراب من كل شيء ، لكنهم يهابونها كأى
شيء اكتسب طاقة نفسية مريرة .. لو تكلمت عن بالوعة حمام
برهبة لعدة لجيال لوجدت الناس يخشون الاقتراب منها ولا يعرفون
لذلك سبباً ..

حرك (ويلارد) الكثاف فى وجهي ليصينى ، ثم قال لهما :
« فلندخل .. »

و مد يده ليشد الحبل إلى أسفل ، و خطأ فوقه كائناً هو الافتتاح
دار مبيناً جديدة .. سينما لا تعرض إلا أفلاماً قيمة مخيلة ..
هذا لفظ مثله .. نظرت إلى الظلام البعيد حيث القرية الغافية ..
و توكلت على الله وخطوت ..

أحاول أن أكون مختصرًا في هذا الجزء من القصة ، لأننى
دخلت الكثير من الكهوف في حياتي .. المقدمة لا تهم لكن
النتائج هي سبب كتابة هذه القصة ..

لكن أين تلك النتائج وأنا لا أرى يدي ؟ إلا أن الكثاف بدا
يسقط على الموجودات وبدأت الرؤية تتحسن .. هذا كهف كما هو
واضح وفي نهاية فتحان .. كانت هناك وطاويط .. الكثير منها

في الواقع .. وقد راحت تحلق مبتعدة .. فقال (وبلازد) في ذكاء :

- « لقد أزعجها الضوء .. »

كائماً الأحق لم يتقى حصة أحياء واحدة في حياته ..

كان هناك مهران .. واحد يتوجه لليمين والآخر إلى اليسار ..

فقال لي بصوت كالفحيج :

- « أنا جربت الممر الآيمن مراراً .. هل تجربه الآن أم تجرب الممر الأيسر الذي لم أستعمله قط؟ »

هل اخترت الممر الآيمن؟ ادخل صفحة 41

هل اخترت الأيسر؟ ادخل صفحة 78

وقلنا متصلبين لا نعرف ما نفعل أو نقول ..

كان هذا الكائن المرعب يقف فوق سقف الكوخ الذي كان فيه ،
وكان ينظر لنا تلك النظرة المنومة التي تقتل بلا دماء .. كل هذه
الstoriesيات تعامل مع فرائسها كما يتعامل القطة مع فار ..

صرخت الفتاة في هلع وهي تجري مبتعدة :

- « إله سبب ! »

كان على أن أصدق كلمات العراف .. (عندما يزور الأسد
لا تعله ظهرك ..) .. بالتأكيد هذا هو الحل الوحيد .. لا أعرف
سواء وإلا نحن ضائعون فعلاً ..

هكذا وقت أظر له .. ساقى تحاول أن تلتفت .. كل خلية في
جسمى تحاول الركض فى اتجاه .. لو وتب هذا الشىء من أعلى
السموف تكون التهابية سيفهم كل عظمة من عظامى قبل أن
يستعمل أليبه أو مخاليه ..

قلت لها أمراً :

- « لا تتحركي ! »

شعرت بأنه يتأهب للوثب .. فتوثرت .. لكنه عاد يسترخي ..
العرق يتقصد من كل مسام جلدى .. إله ضفت نفسى لا يوصاف ..
كانت تنهنء من خلفى .. لكنى لم أنتقد لأن نصيحة العراف
لا تحتمل لحظة رفق ..

إنه يلتفت ثم يعود للتحقيق في وجهي بعينين أقسم أحدهما من نار .. يزأر بذلك الصوت المعنقر الخفيف العذيف ، والذى يجعل لعاعك تهتز .. من قبل اختراع (الدولي) خلق الله لهذه الوحش نظاماً شبهاً في حناجره ..

ثم - وكثما أنا أحلم - رأيته يبتعد .. غاب رأسه من فوق فارتجفت .. ربما قرر أن يتخذ سبيلاً آخر للتزول ..

انتظرت أن يدور حول الكوخ ليثبت على .. لن ألمه لو فعل .. لكنه تأخر في الانطلاق ..

تحرك بيطه على ساقين من المكرونة المساوية .. منذ متى يدق الدم في لذى بهذا الصوت العالى ؟

ونظرت عبر الفرجة بين الكوخين فرأيته يبتعد فعلاً .. هذا حق .. أنا واجهت الأسد في مبارزة تحدى نظارات وريحت .. لا أعرف السبب لكنه ليس قوة شخصيتها طبعاً .. واضح أن هذا الأسد مبرمج كى يهاجم من يخافه لا أكثر .. وقد كان العراف صدقاً ..

أخذت شهيناً عيناً ونظرت للوراء ..

كانت الفتاة واقفة حيث هي ..

لكن ..

منذ متى كان شعرها عقيناً بهذه الطريقة ؟ منذ متى كان وجهها مجعداً كمرضى الجذام ؟ منذ متى كانت لها لثى طوينة ؟

منذ متى كان لها صوت زئير خفيف مخيف ؟

قلت و أنا أتراجع للوراء :

- « أنت ؟ »

لأنى كنت قد خمنت .. وجه مريض الجذام هو ذاته وجه الأسد ، لذا كان العرب يسمون المرض قديماً (داء الأسد) ..

إليها تحول إلى أسد ..

فأنا بصوتها الخفيف :

- « أنت لم تنفذ ما قاله العراف .. لقد أعطيت ظهرك للأسد وهو يزأر ! »

- « لكن .. الأسد كان فوق الكوخ .. »

أطلقت زليراً ملزاً هو فى الواقع ضحكة ، وقالت من بين أليابها :

- « كان هذا الأسد وهما .. إن (دراجوسن) أقوى مما تعتقد .. أنا مجرد حلقة لليقاع بك ، وقد انتهى أمر صاحبك فى ظروف مهملة .. »

والآن يغدو التحول أوضح .. لا يوجد لحق واحد لا يعتقد أن هذه الفتاة تحولت إلى أسد فعلاً .. صحيح أنها ما زالت تحمل جسد الفتاة ، لكن رأسها وأطرافها قد تحولت لشيء آخر تماماً ..

(سخط) إلهة الحرب عند الفراعنة فى صورة عصرية ..

- « أنت أعطيت ظهرك للأسد ! »

نعم .. هذا حق ..

إن هذا التقليل يحثم على صدرى .. مع كل هذه الانفعالات ..
لا يوجد قلب يتحمل كل هذا خاصية وهو مليء بالتدوب .. إنها
الرواية القلبية العظمى .. الأخيرة ..

آخر ما لا ذكره هو الوجه المشوه كريه الأنفاس على بعد
ستة مترات من وجهى ..

ومن شديد .. لا يوجد ألم .. وHen شديد شديد .. ثم ظلام ..
ثم لا شيء ..

* * *

فرغ الوسيط من جلسته وكف القلم عن الكتابة ..

كنت أقف هناك خلف ظهره أرقب الورقة .. لقد كتب القصة
لهم .. لا أعرف لماذا تحمست لكنني أردت أن يعرف الجميع
الحقيقة ..

قال نعم معه :

- « يمكن القول إن هذا هو كل ما يعرفه .. ما كان عليه وصلح به
أن يتنا بالفقى والفتاة .. »

ثم أردف وهو يغلق الدفتر المفتوح :

كان هذا خطأ وعلى أن لدقع الشن !

ثم وثبت على .. ويا له من مشهد مهيب ..
المشكلة أنه يحدث معك ثنت .. ثنت بالذات ..

هل يتحمل قلبي الواهن كل هذا ؟
ما هو تاريخ اليوم ؟

لو كان تاريخ اليوم يقبل القسمة على اثنين فانتقل إلى صفحة 27

لو كان تاريخ اليوم لا يقبل القسمة على اثنين فانتقل إلى صفحة 130

في كهوف دراجوسان

- « على كل حال هو كور ما قناء مراراً .. يوجد سر مخيف في كهوف (دراجوسان) ومن الخير لنا أن نبتعد عنها .. »
سئل العدة وهو يراجع المذكرات التي تحكى كل شيء بالتفصيل :

- « هو إذن لا يعرف أين (وبلارد) ولا أين اختفى ؟ »
قال الوسيط وهو يشعل سيجاراً :

- « معلوماته في هذا الصدد هي معلوماتنا .. لن يتضيّف جديداً .. لقد دخل كهوف (دراجوسان) وتوغل كثيراً جداً ، ثم هاجمه تلك الفتاة (المستسدة) .. لكنه مات قبل أن تفترسه .. »

أكمل ما حذت في صفحة 154

روايات مصرية لتببيب .. ما وراء الطبيعة

قال لي (وبلارد) :

- « لقد عجزنا .. لن نعرف الحل أبداً .. »

للت مفكراً وثنا لارمك اللغز :

- « كل هذه الألغاز القديمة يكون حلها (أفتار) أو أي شيء من هذا القبيل .. »

قال لي باسماً :

- « هل يمكنك أن تراهن بمحابتك على هذا ؟ »

بالطبع لا .. إن وجودك قد تشكل من قراءاتي وتجاربـي ، بينما هؤلاء القوم من ثقافة كاملة الاختلاف .. كل ما يندو لي بيدهـيا هم لم يسمعوا عنه ، أو لم يفهموه ..

قال (وبلارد) وهو ينتفـد ظهر الحجر :

- « حسن .. المفترض بـنا أن نجد الحل .. نجمع عدداً من الأرقام ثم نقرع المجموع النهائي على هذه الأزرار .. كأنـها آلة حاسـبة تعود للقرنـون الوسطـيـ .. »

- « هل من التـراحـات عـقـرـية ؟ »

فكـرـ فـكـيلاً ثم قال :

- « أقترح أن نجرب حظـنا .. ما هو رقم حـظـك ؟ »

- « ليست لي أرقـامـ حـظـ .. هناك أرقـامـ لها ذـكريـاتـ قـيـمةـ .. »

[إذا كنت ترغب في تجربة حظـك باـيـ رقمـ ، فانتـقل إلى صـفحـةـ 103ـ]

هكذا استكرت ميعدنا لأنحق به .. سمعتها تهتف بي وانا أبند :
 - « تذكر ليها الغريب ! الوقت ليس في صالحك .. مبعثة مواضع
 عليك أن تجده في واحد منها ! لو أخطك ثلاثة مواضع فلن تعين
 لتجرب الرابع ! »

لم أسمع عن العينين في مؤخرة الرأس إلا في ملامح (الرودح)
 الشعبي في الأزقة ، لكن هذه الفتاة تملك عينين تربان كل شيء
 من دون أن تلتفت وأحسب أنتي وقت حين اتخذت قرار الفرار
 منها ..

هكذا راحت لركض .. ولركض .. وركض طبعا هو ما تسميه
 أنت شيئا ..

أرجو أن تتبع تعليماتي بدقة .. وبأمانة !!

أنت لن تخذع (برسيفون) !

سيكون عليك أن تختار صفحة من الصفحات العشرية : 20 أو 35 أو
 48 أو 63 أو 93 أو 109 أو 123 .. جرب حظك .. اختار عشوائياً أو
 بالترتيب ..

جرب مرة واثنتين وثلاث .. لو نجحت كان بها إما إن فشلت فلتعدلى

في صفحة 31 للنق مصيرنا 1

فشل في العثور على (ويلازد) ..

لقد أنهكتني لركض وأغرق المعرق ثيابي وعيوني ..
 أجلس على الأرض وأفكر ..

ليست كهوف (دراجوسان) مزحة كما هو واضح .. ليست
 لعبة أطفال .. متاهة هي مثل (الابيريونث) الكريتاني الذي كان
 (المينوتور) يجول فيه ، لكنها كذلك متاهة فوق وتحت الأرض ،
 ومتاهة في الزمن .. متاهة تغير معالمها من حين لآخر .. أى أن
 مشكلتك لا تحل بخيط أو إصبع طبشور ..

القسم أنتى جلت هذا المكان من قبل ، وإنتى لم لضل
 الطريق ..

لكنني لا أميز أى شيء من هذه المعلم الجديدة .. هناك محرب
 كبير ومنضدة حجرية يبدو أنها كانت مخصصة للخدمات .. أية
 تخدمات ؟ طبعا للأخوة (بالجاجور) و (عشتروت) و (أمراكساس)
 و (بعزيزيل) ..

هناك هيأكل عظمية وأنت لم تلق هيأكل عظمية بعد مسر
 الموميوات ذاك ..

هنا خطأ لي خاطر مقلق ..

في كهوف دراجوسان

ماذا لو كان الفتى والفتاة اللذان تركناهما صداقين ؟ مما وصفنا
أماكن غريبة لم يعرفها (ويلارد) فماذا لو كانت الأماكن ذاتها قد
تبعدت ؟

من الصعب أن أعرف الحقيقة ..

أين كنت يا (ويلارد) ؟ أثراك وصلت إلى الحقيقة ؟ أثراك
فربت ؟ لم تلت تحضر الآن في قاع بدر ؟

رحت أمش في الاتجاه الذي تركت الفتاة فيه .. من الجميل أنه
لم يجد هناك بحر .. لقد تحول المشهد إلى أخدود طوبل لا أعرف
نهايته ..

إذن من المستحيل أن أجدها ما لم تجده هي .. والموقف
كالتالي : دليلي الوحيد أضعته .. وصديقي الوحيد تركته ..

روايات مصرية للجib .. ما وراء الطبيعة

« أنت جئت إلى المحراب بنفسك ! »

من قال هذا ؟ لا لهم .. هذا الصوت يتردد في عقلنا
ولا أسمعه من شخص سواي ..

« أنت جئت إلى المحراب بنفسك ! »

صوت يتردد في ذهني .. هنالك من يكلمني بالتخاطر أو يوحني
إلى بذكرة معينة ..

« أنت جئت إلى المحراب بنفسك ! »

أشعر بأنني مصير إلى ذلك .. لا أعرف السبب لكنني راض ..
يهدو أنه يمنعني للرضا كذلك ..

« أنت جئت إلى المحراب بنفسك ! »

أتجه إلى منضدة التقدمات العتيقة .. عليها دماء جافة صارت
سوداء .. منذ مئات السنين منع آخرون أنفسهم هنا ، وأضاعوا
حياتهم سدى من أجل الشياطين ..

أنا لا أريد لكن قدمي تتحرك برايقاعها الخاص ..

« أنت جئت إلى المحراب بنفسك ! »

هذا وعاء كبير جوار المنضدة .. هنالك مجرى محفور على
شكل أخدود في الحجر .. منحدر .. أعرف الهدف من ذلك .. هم

في كهوف دراجوسان

بريدون الدم .. لا أعرف فيم بريدونه لكن ما أكثر ما يمكن عمله
بدماء عجوز يمحق نفسه بلا مقاومة ..
، أنت جئت إلى المحراب ب بنفسك ! ،

أتقدم بيقطء إلى المنضدة ، أرقد عليها . أنا لا أريد لكن كل
خلية في جسدي تزيد .. ألمست أنا خلايا جسدي ؟ إذن من أين
يأتي هذا اللصام بين (أنا) و (هي) ؟
(هي) تدفعني إلى الهاوية و (أنا) لاحول المقاومة .. لكن
كيف يحيا العقل من دون أن يطعنه الجسد ؟

تعال إلى صنفة 19 لنعرف ما حدث

رويلات مصرية للبيب .. ما وراء الطبيعة

هنا بحيرة .. ربما كان هنا ؟

تلف بعض الوقت تلتش عن ذلك الأحمق .. ثمة شيء يرفع
رأسه من وسط المياه ..

ما هذا بالضبط !! الإضاءة خلفته لكنك لا تحب ما شاهد ..
لا تزد تقاصيل أكثر ..

هل تريد رأسي ؟

واضح أن (ويلاز) الأحمق ليس هنا ..
لماذا لا تهرب ؟

ما زالت عندهك المصفحات 20 أو 48 أو 63 أو 93 أو 109 أو 123

إن كنت قد استندت محاولاتك الثلاث .. فهد إلى صنفة 31

نعم ..

الدغة سامة ..

هذا ما أرجحه لأن أعراض التسمم العلوي تظهر على (ويبلارد)
سرعه .. لند بدأ يرتجف وحرارته ترتفع .. ثم إنه أفرغ
معدنه ..

لشرط الجرح وأنتصص الدم منه ؟ من علمك هذا السخف ؟
السيئما ؟ طبعاً هذه أمور لا جدوى منها وتعرضك للخطر والتهاب
الkid المبسوسي لو كاتت في فمك جروح .. الشيء الوحيد المجدى
هو وضع ضمادة تمنع عودة الدم للقلب ، لكن هذا لا يصلح مع
جروح الرأس **ولا** كان على شنق الفتى ..

يا له من مازق !

يا له من مازق !

يجب أن أجره جراً .. أعود عبر الممر ثم أجيّاز الباب .. أسلق
إلى الصندوق .. أعود عبر الممر .. مستحيل ..

قال لي كلّما هو يسمع :

« نعم .. أنت قلتها .. مستحيل .. »

« ماذا تضى ؟ »

ـ « أضن ما فهمته أنت .. يجب أن تتركنى .. ربما استطعت
العودة بمنجدة .. »

آلة نجدة يا لحمق ؟ يبدو أنه لم يفهم بعد حقيقة أن الحياة
سلامة ..

قلت له في عصبية :

ـ « هلم .. يجب أن تساعدنى .. لن تبقى هنا .. أنا فعلًا عاجز عن
ذلك ، لكن كذلك لن أتركك .. »

ـ « لا تكن طفلاً يا (رفعت) .. ليس هذا فيلياً حربياً عن مدى
الرابط الجنوبي وتماسكم .. إما أن أهلك وحدى لو نهلك معاً ..
لا يوجد خيار ثالث .. »

نظرت حولي شاعراً بالعجز .. الدمع بدأ يحتشد في عيني غيطاً
وظهرأً .. لا بد من حل ..

المومياءات تحقق في من رفوفها المتراسدة فوقى .. تباً له من
ملائكة ! .. ضيق .. علن .. كريه ..

ما الذي تلمس بهذه العطب هنا ؟ علب من عاج قديم عليها
للوظائف الانتهائية .. قربتها من (ويبلارد) وسلطت الكشاف عليها
وسألته :

ـ « ما معنى هذا ؟ »

هكذا في جنون :

- « لو كنت تعتقد أنت سأبقي مسحوقا عمره مئات الأعوام
لهذه بين العمليات فلتختطفني ! »

هذه المرة صعد الدم إلى رأسي .. قلت ضاغطا على
الصمام :

- « لا تلهم يا لمحق ؟ هذه الحياة كانت سامة وقد بدأ السم
يهدى في عروقك .. بعبارة أخرى أنت لا تملك ترف الاختيار ..
أن نتفق في هذا العراق .. »

- « ولماذا يضعون الأفاعي وتربيتها في مكان واحد ؟ »

- « لأن .. لأن .. »

وأقبل أن أكمل فتح فمه عنوة ودستت فيه المسحوق الرمادي
الكريهة .. راح (يسف) المسحوق في شمنزار ، وقال :

« لماذا لو كان هذا مسحوق حرق العمليات أو .. ? »

- « أرجو أن يكون كذلك .. فهذا يجعله فعالا ! »

لم أكمل كلامي :

- « ربما كان (درجوسان) يداعينا .. أو هو لا يرغب في أن
أموت مبكرا .. ولربما كان العراق في صفقنا وهو ملاكتنا
الغارقين .. لا أكرر .. »

كانت الكلمات واضحة .. إلتنى لست حمارا في اللكنية لكنى
خثيبت ان يتلوتني شيء .. وببرغم اضطراب ذهنه فقد قرأ (ويلارد)
المكتوب :

- « (موهول) .. (سهكيال) .. (أرمكين) .. ما معنى هذا ؟ »
هنا راح ذهني يدور دورته المجنونة .. محرك المسيرة لمஹوم
الذى يحاول إخراجها من الوحل ..

قلت له :

- « هذا العراق .. الذى قابلنااه منذ ساعات .. قال شيئا فى
آخر نوعته أو وصيته .. هل تذكره ؟ »

- « مستحيل .. »

أنت محظوظ لاك تستطيع العودة للتذكر .. لما أنا فعلت لن
أحاول .. أحاول ..
تذكرت ..

(سهكيال) .. قالها العراق مررتين .. فما معنى هذا ؟
مددت يدي إلى لطبة التي تحمل ذلك الاسم فوجئت أنها تحوى
مسحوقا رمادي اللون .. نظرت إلى (ويلارد) في ارتباك وقت :

- « ما رأيك ؟ »

روبيك مصرية تلبيب .. ما وراء الطبيعة

إن تفضل العمر الأيمن ؟
لا أعرف بن كان مثيراً أم لا ..
لبن رخيصة أو لم ..

امش جوار هذا الجدار الغرب حتى تصل إلى صفحة 209

في كهوف دراجوسان

راح ينوك المسحوق في قمه ، وهو ينظر للسقف ثم قال :

- « ليس سينا .. تصور ؟ نه مذاق (التبغ) .. »

- « لا أعرف مذاق التبغ ولست مهتماً بمعرفته .. هل تحسن ؟ »

لا شك في هذا .. إنه يتحسن ..

هكذا مررت علينا دقائق .. ربما ربع ساعة أو أكثر قبلاً وأخذنا الكشاف بضع دقائق لأزريه ، وليتنا حيث نحن ننتظر .. لا صوت إلا صوت لفاسنا .. من حين لآخر أنظر من فوق كتفي لأنك من لن ثعبانا آخر لا ينوى الوثب على .. كم من مرة شعرت بشيء مستدق بدم نفسه بين ياقس وعنقى .. إنها (الأوفيديوغوبيرا) داء الخوف من التعبين العوجود لدينا جميعاً بدرجات متفاوتة ..

وأخيراً رفع (ويلزد) رأسه وقال وهو يلهث :

- « لا أعرف إن كان هذا من حسن حظى أم سوءه ، لكنني تحصلت .. »

من جاء بك إلى هذه الصفحة ؟ أنا ؟ إنني نائم كما ترى ..
 لا تزعجي .. كما إنه ليس من الذوق شامل الأشخاص التيهام ..
 كانت أمي - رحمة الله - تقول إن هذا حرام .. كانت لحظة
 (حرام) تتسع عندها لتشمل كل ما هو (متنوع) أو (متعدد)
 أو (غريب) أو (غير لائق) ..

اتجه إلى صفحة 14 لكونك بكمال وعيي ..

نعم ..
 أحسنت التفكير .. لقد قالت الفتاة :
 « تذكر أن (دراجوسان) يسبق بخطوة .. ليست خطوتين .. »
 بعد هذا نجد أن حرف B هو الأكثر تكراراً يليه حرف U .. هذا
 معناه أن الكلمات مشفرة .. B يرمز لـ A دوماً و U يرمز لـ T
 دوماً .. والأخ (دراجوسان) يسبق بخطوة واحدة .. إن هذه
 الشفرة البسيطة تقوم على استخدام الحرف التالي في الأبجدية
 دائماً .. (أرثر كلارك) استعمل شفرة مماثلة حين أطلق على
 الكمبيوتر اسم HAL ليرمز إلى IBM فلا تقوم الشركة العلامة
 بطراب بيته .. هو يستخدم الحرف السابق في الأبجدية أما نحن
 فلستعمل تحريف التالي ..

إن العبارة هي :

DRAGGOSAN

IS

THE

CAVE

(دراجوسان) هو الكهف ! ما معنى هذا ؟

وذلك لترجم ..

في كهوف دراجوسان

لما صرخ وقال :

لقد ..

قلت في غباء :

- « لم يتضح شيء .. هذا مزاح سخيف .. ما معنى أن يكون
(دراجوسان) هو الكهف؟ »

قلت وهي تدور حولي حيث جلست على الأرض :

- « نعم .. منذ زمن قديم عرف بعض القوم أن هذا الكهف
كان حي عملق يتحرك ويهدد ويهدى ويحلم .. أنت رأيت معتم
الطريق وعرفت كيف تتبدل كل بضع دقائق .. أنت رأيت الجدران
تعلو وتذهب .. أتحسب أيها الفاتي أن معلم الكهف كانت كذلك
آمنة؟ أذاقت كذلك متذ خمس مائين أو مائة؟ وهذا الكهف لن
يترك تهرب أبداً .. لقد قرر الاحتلاط بذلك .. »

قلت لها في حيرة :

- « وقت؟ وهؤلاء الذين علثوا هنا من قبل؟ »

- « بعضهم بشر تعاملوا مع الكهف واعتذروا طباعه ، وعرفوا
أنه يطاب بطقوس وقرابين كى لا ينفعهم التهاباً .. بالنسبة للبشر
العاديين يظل (دراجوسان) يشربا من لحم ودم ، لأنهم لم يقابلواه

روايات مصرية للجيب .. ما وراء الطبيعة

لهذه ، ولن تخيلوا شيئاً كهذا ولو بعد ألف عام .. بعض من تلقاهم
هذا وهم صنعوا للكهف .. «

- « أنت وهم من هذه الأوهام؟ »

- « ربما .. »

وضحك بخث .. قلت لها وأنا أنهض من على الأرض :

- « أنت قلت لي إن هناك سبيلاً للخلاص .. لهذا تبعك .. والآن
أنا أطلب باحترام ما وعدت به .. »

قلت في رفق :

- « الأمر هن .. إن هي إلا معدلات بسيطة .. إن لمجرتيها يمكن
معرفة سبيل الخلاص .. »

معدلات عقلية؟ سيكون هذا مسلباً ..

- « لفتر عدداً ثالثاً .. »

قلت لها إن هذا سهل .. مادا عن 500؟

- « لا يجب أن يحوي أصفاراً .. »

- « إذن هو 314 .. »

- « لا يجب أن يقل الفارق بين أول رقم وأخر رقم عن لثنين .. »

قلت لها في غرابة :

- « إن عقل منك بالإضافة إلى نفس شخت على هذه الفوارير ..
ليكن .. نقل إن الرقم هو 357 .. »

لغيرها فلت لاتنسى الساحرة إلئني انتهيت .. إن الأرقام تصيبنى بالذعر طيلة حياتى .. وقد عاتبت الكثير هنا برغم أنها ليست أكثر من عملية جمع وعملية طرح ..

فأنت لن باسمة :

- « الآن لديك رقم .. أضف له رقم 13 .. ثم توجه لصفحة التي تحمل هذا الرقم .. لما ين لم ترتك النتيجة فعل لي هنا وجرب رقم آخر .. »
- « ولو سمعت لعبه الأرقام هذه ؟ »
- « إذن عليك بصفحة 158 »

هل سمعت التعليمات ؟ إما أن أجريب الصفحة التي ظفرت برقها من المسألة .. أو أجريب رقم آخر .. بعد الانتهاء .. اذهب إلى صفحة 158

- « لا داعي لأن تخبرنى به .. اختار أى رقم آخر يفضى بهذه الشروط وكلى .. »
هكذا اخترت العدد الذى لا يحوى أصلاراً ولا يقل فرق أول رقم فيه عن آخر رقم عن الشرين ..
إليك الخطوات الآن كما طلبتها ملى .. وأرجو أن تستعمل لورقة والقلم :

- 1 - رب نفس الرقم عكسياً .. (مثلاً لو اخترت 357 لجعله 753)
- 2 - لديك الآن عددان .. اطرح العدد الأصغر من الأكبر .
- 3 - الآن لديك عدد آخر هو الفرق بينهما .
- 4 - لجمع هذا العدد الأخير في الفقرة 3 على نفسه بعد عكس الأرقام .. (أى لو كان 431 مثلاً فلجمعه على 134) .
- 5 - الآن لديك عدد من زبعة رقم .. لجمع رقم هذا العدد معاً ..

كنت في ذلك الوقت مشتت الذهن ..
هل تخلى عن شيئاً ؟ هل تتحفظ لى بمحاجات غير سارة ؟ من السذاجة أن أعتقد العكس ..
أين (ويلازد) ؟

لو كان الكهف حيأ كما تقول وكان هو (دراجوسان) ذاته
فبنى لن أقابل (ويلازد) ثانية ..

كيف جنت هنا ؟

لم تدرك أية صفحة إلى هنا .. وهذا يعني أنك تخترس الجولات
من الصفحات ..

لا أمنت شيئاً في العالم قدر مجده عدم المدعويين إلى أماكن
لأشخاصهم .. سواء أكثروا من رفاقى أم من الذين لا اسم لهم ..
لقد أنهاها الغريب ..

عد من حيث جنت ١

لا ثالث - (ويلارد) ..

هناك صفات من النبورة .. هناك مجموعة من الفتنان تقاتل
على شيء ما ..

أحد هذه الفتنان العملاقة ينظر لك من بعد .. حتى من هذه
المسافة ترى للجشع في عينيه .. إنهم يتذمرون نحوك .. ببطء
لكن بتصميم وتهديد ..

ما زالت المسافة كبيرة لكنها مستضيق حالاً ..
لماذا لا تهرب معى ؟

ما زالت عندك المصنفات 20 أو 35 أو 63 أو 93 أو 109 أو 123

إن كنت قد استنفذت محاولاتك الثلاث .. فعد إلى صفحة 31

إلى مُرقق ..

أرجو أن تتركي وشائلي بعض الوقت ..

سأكون في حالة الفضل لو اهتمت بـ شلونك الخاصة .. لحظات من الراحة وقرصان من التيتروجلسرين من صفحة 141 ،
ولسوف أستعيد ليلاً ..

لم أمت حتى هذه اللحظة فلماذا تصر على أنني أموت الآن؟

إلى احترق !

لا أعرف متى ولا كيف فهمت هذه الحقيقة ، لكن فهمها لم يستغرق إلا ربع الثانية .

بعدها غبت عن العالم ..

* * *

فرغ الوسيط من جلسته وكف القلم عن الكتابة ..

كنت لفف هناك خلف ظهره أرقب الورقة .. لقد كتبقصة كلها ..

لا أعرف لماذا تحمست لكلّي أردت أن يعرف الجميع الحقيقة ..

قال لمن معه :

- « يمكن القول إنه احترق داخل الفرن الذي يمثله ذلك الرأس الصالق .. لم تكون معه للقلادة وكان هذا بعض نهايته .. إن هؤلاء القوم من قباع (دراجوسان) وقد قدموا قرباناً لزعيمهم أو للشياطين .. إلى آخر هذا الهراء .. »

ثم أرىف وهو يغلق الدفتر المفتوح :

- « على كل حال هو كسر ما قتله مراهقاً .. يوجد سر مخيف في كهوف (دراجوسان) ومن الخير لنا أن نبتعد عنها .. »

سئل العصدة وهو يراجع المذكرات التي تحكي كل شيء بالتفصيل ..

قال له :

- « أتعرف تلك قمت بمعجزة هنا .. خاصة أن كل هذه
البيكاريَّة تعمل بعد كل هذه الأعوام .. ولكن كيف منحك موت
هؤلاء المؤسِّاء أعواماً أخرى ؟ »

- « هذا هو ما يطمح إليه (النكروماتسي) .. إن سنتي كل
واحد من هؤلاء قد أضيقَتْ نعمرى .. »

- « والآن أنت بحاجة إلى شئين آخرين يتصلان بنهاية عمرك ؟ »
قال وهو يضحك تلك الضحكة الكريهة :

- « لا قيمة لحياتكما عندي .. إلا لو كان عمر ذيلية (مايو)
يمكن أن يليد المخلفة .. بالنسبة لي أنتما مررتُمَا على الأرض
ليس لسع البصر ثم اختفيتما .. أرى حياتكما نوعاً من وعيض
البرق .. فلا قيمة لهذه الثنائي المعدودة .. »

هتف (ويلارد) :

- « جميل .. نحن متباهمون إذن .. لماذا لا كذلك على طريق
الخروج من هنا ، ونعدك بأن نصمت للأبد ؟ »

قال وهو يضع الريشة في الدواة :

- « لم أعد مهتماً بالبقاء أكثر .. إن تهابي ذاتية وقد رأيتها ،
لكنني أشتمني أن أظفر بالبن من بعدي .. وقد قاتلوا ذلك لأن
طول العمر لا يعني الخصوبة أبداً .. »

- « هو إذن لا يعرف أين (ويلارد) ولا أين اختفى ؟ »

قال الوسيط وهو يشعل سيجاراً :

- « معلوماته في هذا الصدد هي مغومتنا .. لن يضيف جديداً ..
لقد دخل كهوف (دراجوسان) وتوغل كثيراً جداً ، لكنه مشـ
 حيث لا يجب أن يعيش .. لقد انتهت قصته لما قصتنا نحن فلا أعرف
كيف تنتهي .. »

وهكذا جمع الجالسون أوراقهم .. (ماجو) العزيزة تبكي
 بلا اقطاع .. وقت جوارها وحاولت أن أشرح لها أنني بخير ..
 لكن كيف ؟ أنا لست بخير ..

الجالسون يخرجون من الغرفة ولما أصرخ بصوت لا يسمعه
سواء :

- « لماذا عني أنا ؟ مازا عني أنا ؟ »

ربما كان على أن أخذ تلك القلادة معى ..

لماذا لا تعود لصفحة 205 وتتجرب احتمالاً آخر ؟

[تم]

قلت له :

- « جرب أن تترنож .. لو وجدت من ترض .. أعني أن بوسك أن تجرب .. ثم تجد طريقة للإيجاب في كل علوم (النكروماتس) هذه ؟ »

ضحك طويلاً ثم صبّ نفسه كونا من سهل أحمر في زجاجة لمه .. لو كان هذا خمراً فهو سكير لعن ، ولو كان دمًا فهو غول !

- « إن لنا سلولاً أخرى للإيجاب .. على أني انتظرت أن يصل إلىنى الذى يجمع بين الشجاعة والذكاء .. وقدرت أن من يصل لهذه الغرفة يملك الاثنين .. أحدهما يصلح كى يتلقى البذرة ، ويحمل العينين التاريتين .. إنه ابن التنين ! »

وفتح فاد ..

وفي هذه اللحظة رأيت (ويلارد) تلك اللسان المشقوق الأسود .. كان يحمل على طرف اللسان شيئاً يشبه بيضة الثعبان .. جلدية خالية من الكلى .. رخوة .. مقرزة ..

تراجع عن نوراء في هلع .. بينما فوجئنا بأنه ينهض من على المنضدة .. وهو يطلق فجحاً كالثعلبين ..

قال لنا وهو يتقدم :

- « قبلة واحدة للمختار منكما .. بعدها يصير أنا .. سوف تتمو البذرة في أحشائه .. وعندها أموت راضياً .. »

وثيرنا مبتعدين لفتر ..

لكنك تعرف شأن من يعشون هذه المثلية العتيدة المعتبرة .. إنهم يلحقون بك في النهاية مهما حاولت لأنهم يملكون الداف .. تذكر كيف كان (الزومي) بمشيّتهم لزاحفة البطيئة يلحقون بالحياء الأصحاء في (ليلة الموتى الأحياء) .. مهما حاولت الجرى فانت تعود لذات التخلفة أو تتعب أو تتعرّض في شيء كان خلائق .. عندها تجد (الزومي) يجثم فوقك

سوف يلحق بنا .. أنا أعرف هذا ..

تفرقنا .. كل واحد في اتجاه .. لكنه اتجاه نحو (ويلارد) في إصرار وهو يصدر ذات **اللقيح** .. وقد فرد يديه أمامه كمساصي دماء (هامر) ..

- « أنت الأصح جسداً .. لذا أنت من أريد إبنا ! »

وخرج لسانه المشقوق كله خارج فمه ...

صاح (ويلارد) في هلع :

- « (رفعت) .. الفعل شيئاً يا لحمق ! »

حتى يجب أن أفعل شيئاً ..

لكن ما هو ؟

من هذا المكان كنا نرى وادياً ممتدًا .. ليس من شئء أكثر
لرواية من واد له سقف .. كنت أقرأ رائعة (جول فيرن) (رحلة
إلى مركز الأرض) وتخيل مشاهدتها .. لكن من الصير لوعاً أن
أرى هذا رأى العين ..

هناك في وسط الوادي دائرة رسمت عليها نجمة خماسية
عملقة ، وفي مركز هذه النجمة يقف هرم حجري مدرج .. من
جديد ثقافة (الإرتك) تخيم على المكان .. (دراجوسان) هذا
كلن واسع العلم حطأ ..

النقوش على الهرم لا ترجع .. إليها وجوه شياطين .. لو زرت لقرب
النبيه ممكن فهو واجهة كنيسة (توتردام) حيث تلك التمثالات
للشيطانية التي يطلقون عليها (الكراجل Gargoyles) ..

كان هناك باب صغير مفتوح في الجدار .. وكانت هناك عدة
لوافذ في أكثر من موضع ..

كان هذا هو المشهد البانورامي الذي جعل أنفاسنا تتقطع .. وقد
بدأنا نهبط المنحدر صامتين .. متى وكيف صنع هؤلاء القوم كل
هذا؟ هذه الكهوف لا يجب أن ترك لسكنها الخرافات والأشباح .
إنها أثر عظيم الشأن .. يجب أن تسكنها وفود السياح والأدلة
السياحية ، وهذا في حد ذاته كفيل بيان تصاحب الأشباح باهيار

عصبي ..

كانت لفت جور ستار السميك .. وتذكرت أن المشهد الشنيع
الذي طالعني خلفه كان يحتوي مجموعة ممتازة من العدي ..
لو لم استطع أن أمسك بولادة وأحسن التصويب فو الطعن ..

أنا لم أطعن كانت حيًّا فقط ، لكن لا أستبعد أن يدفعني للذعر
إلى ذلك .. خاصة أن هذا الشيء ليس أدميًّا ..

هكذا أطبقت يدي على سكين عملقة في حجم ذراعي
كلها ..

هكذا رفعت السكين ، ثم غرستها باعنى ما استطع ..
ووقفت أراقب ما سيحدث

هل مات (دراجوسان)؟

إن كان معك خاتم (شتار) فلتقصد صفحة 261

إن كان اليوم هو السبت أو الاثنين أو الخميس فلتنتقل إلى
صفحة 243

إن كان اليوم هو الأحد أو الأربعاء فلتنتقل إلى صفحة 162

إن كان اليوم هو الثلاثاء أو الجمعة فلتنتقل إلى صفحة 106

رواية مصرية للجيب .. ما وراء الطبيعة

- « ما لم نر غب في العودة إلى الشابين .. »
- « لا أحب هذا الاقتراح كثيراً .. »

وهكذا استجمعت شجاعتنا ووقفنا أمام الهرم ..

لأرى ما يمنع من أن تلقى نظرة على صفحة 141 لتعرف
اوراقك بالضبط .. حتى لا تبحث عن مفتاح رقم 8 فلا تجد ..

استجمعت قوتنا ودخلنا منباب المقووح .. لو كانت الأهرام تتسلبه
هذا وفن مصر ، فإن تجربة مخيفة من (الكلوستروفوبيا) ألماس ..

في هذه اللحظة خطونا خطوتين في القلام ، وقبل أن نعرف ما
هذا كانت الأرض تنهوى تحت أقدامنا .. رحنا نهوى لأسئل ..
لأسئل .. لأسئل ..

تحاول أن تمسك بشيء بلا جدوى ...

تتذكر في رعب أن الإنسان يمكن أن يواجه كل شيء بشرط أن
تكون قدماء على الأرض .. ولهذا يهاب المرء الماء والسقوط
من على ..

في كهوف دراجوسان

- قلت له (ويلارد) وأنا أتخلى عن حقبي ونجس عليها :
- « أعتقد أننا لن ندخل هذا الهرم .. »
- « ولماذا؟ »

- « لن نجد فيه إلا المتابع .. لقد نتنا ما يكفي .. »
فكرة قليلاً ثم غعم في حيرة :

- « لا أرى .. إن الدعوة قوية .. »

- « السؤال المهم هو ماذا يوجد بعد هذا الوادي؟ »
قال وهو يتأهب للمышى :

- « سوف نعرف حالاً .. »

وهكذا وصلنا المishi متتجاوزين الهرم .. مشينا بعض دقائق
حتى بلغنا نهاية الوادي ..

كان هناك نهر من حم يتدفق تحتنا .. السلال الأحمر المنصهر
يغلي غاضباً مطالباً بالقربين .. طبعاً من الواضح أننا لن نقبل أن
نكون من هذه القربيين ..

هكذا نظرت إلى (ويلارد) ونظر هو لي ..

قلت له :

- « لقد بدأت أفكر في أن دخول الهرم صار محظوظاً .. لا بد
من أن نجد الجواب .. »

كنت قد بدأت أنوثر ..

نظرت إلى الوراء مذكرة في العودة ، ثم وجدت أن هذا ليسوا ..
من أمامي يتقدم (ويلارد) كلما هو قطع هذا الطريق ألف مرة
من قبل ..

وسمعته يصبح :

- « (رفعت) ! هل أنت معنِّي ؟ لا تتبع سريعاً يا صديقي ..
فالتجاة قرية . »

حتى لو كانت التجاة قرية ، فلتا لن أنجو بصحبة شخص
تضىء عيناه في الظلام ..

هذا شعرت بذلك الوجود القائم ..

كان هو الواقف في الظل والذى لا ترى وجهه أبداً لكنك
تسمع صوته .

بصوت كأنه بتوغة الحمام إذا التزعت السادة ، وبغيرات
هادئة واثقة ، وبلغة إنجليزية شكسبيرية عتيقة قال :

- « تذكر ما قيل لتعرف ما سيقال .. تذكر ما كان لتعرف ما
سيكون .. لم يبقى من نام في نومه ؟ ومن الذي ورث عيني النار ؟ إن
الذين ما زال طفلاً .. فلتنتظر به قبل أن يظفر بك .. »

وفي اللحظة التالية فعل ما اعدته .. توأمى في الظلام فلم يعد
له أثر ..

رحت أذكر كلماته .. من الصير دائماً أن تعرف ما يتكلم عنه
(لا متغراً جداً .. تذكرت شرطى مرور استوقفنى على الطريق
لصريح ذات مرة ، وقال ما معناه :

ـ « احترم ما يجب أن تتحرس منه ! »

ويهد مالتنى متى وجدت شاحنة مقلوبة مشتعلة ، والأرض زلقة
بلازالت ، وكدت أفقد حياتى .. وتساءلت يومها عن الطريقة التي
صلوا بها على شرطى العرور (الشكسبيري) هذا ..
اللهم أنا فى موقف متعلق ، لكن كل خلايا عقلى تعمل معاً ..
ـ « لم يبقى من نام في نومه ؟ »

يتكلم عن القطة طبعاً .. كيف ظلت في موضعها على الدرج ولم
تدرك حينما مر بها (ويلارد) قيلى ؟ لأنه ليس كينا مادياً مثلنا ..
ـ « ومن الذي ورث عيني النار ؟ »

(ويلارد) مرة أخرى .. لين (دراجوسان) يirth عينين
للزيتين .. أراهما الآن يضيئان نى الممر ..

ـ « ابن التنين ما زال طفلاً .. فلتنتظر به قبل أن يظفر بك .. »
هذا هو الجزء الصعب في الأمر ..

معرات متشابكة ..

يمتنك ويصاريك معرات لا نهاية لها ..

هذه لم تكن موجودة من قبل ..

إن الكهوف حية تبدل معالمها كل دقيقة .. هذا مؤكد .. لكن ذلك شيئاً واحداً مؤكدًا : أنت لا تستطيع للمرض أكثر .. معنى هذا نهايةك ..

برغم أن مث قطعة الطبشور فإن الإضاعة تختفت باستقرار .. ثم إن الكيف الذي يغير معالمه قادر على أن يمحو آثار الطبشور عنه !
اعتقد أن عليك أن تجرب من جديد

رياحين

www.liilas.com/vbt

ما زالت عندك الصفحات 20 أو 35 أو 93 أو 109 أو 123

إن كنت قد استنفدت محاولاتك الثلاث .. فعد إلى صفحة 31

إذن هذا يقول بما لا يدع مجالاً للشك إن (ويلارد) صار هو (دراجوسان) .. إنه ابن التنين لكنه ما زال طفلاً .. يمكن الخلاص منه بسهولة ..

هل يعني هذا أنها فرصتي الأخيرة للنجاة ؟
وماذا لو لم أفلح ؟
ماذا لو تظاهرت بالغباء ؟

* * *

(ويلارد) يتقدم .. ويقول بصوت غريب عجيب :

- «تقصد يا (رفعت) .. إن هي (لا بضم خطوات أخرى !!)
هذا وجدت تلك البلطة على الأرض ..

من جاء بها هنا ؟ من ؟
لو كانت هناك روح خيرة في هذا المكان لكونيوس فهي تحاول مساعدتي .. ولربما هو الشيطان ذاته يريد أن أفك بصاحب البرىء ..

كيف أعرف ؟

كيف أخذ قراري ؟

إن كنت قاتلة فلتتجه إلى صفحة 210

إن كنت قاتل فلتتجه إلى صفحة 227

متربنا نهض (ويلازد) ، وأعلن انه سيواصل السير ..

هكذا رحنا نمشي من جديد على ضوء المصباح في هذا الممر
المزدحم بالمومياوات .. تعرضا لأكثر من هجوم بالثعابين
الواية ، لكن الهمجات طاشت لحسن الحظ .. سامة او غير
سامه لا تستطيع ان تصور تعنان (يومسلاج) يتشبث بلحسن
ولما حاول انتزاعه ..

أين نهاية هذا الممر ؟

كم مات من هؤلاء القوم ؟

يخيل إلى أنا مررتا بمليون مومياء .. لابد أن هذا الممر
يحوى كل أفراد هذه السلالة ..

قلت لاهاً وأنا أجلف عرقى :

- « أنا منهك .. أرى أن نجلس ونكل .. »

مشعنزا قال :

- « آخر مكان يمكن أن أكل فيه هو هذا الممر .. لماذا لا تبتعد
بعضًا من أفرادك تلك ؟ لربما أشبعتك .. »

فكرة لا بأس بها .. دمست قرصا تحت لسانى برغم أنسى
لا شعر بالم خاص ، لكنى حاول أن لفق بما يقى فى شرائينى
التابجية .. هذا العمل لا يناسبنى .. لا يناسبنى أبدا ..

٦٥ روایات مصرية للجيب .. ما وراء الطبيعة

سمعت صوت الـ (كليك كليك) فلم أهتم كثيراً ، لكنى سمعت
(ويلازد) يقول :

« (رفعت) .. »

« هم ؟ .. »

« (رفعت) .. »

ـ « لو كنت تتوى البقاء هنا للأبد ومنذدة اسمى حتى تقوم
اساهة فاتنى أرجو أن ترحيلى .. »

ـ « (رفعت) .. بين المومياوات تهض !! »

ـ لا تتكل عن صحوة المومياوات يا أحمق ..

ـ سأقلل أي شيء تقوله لكن لا تحدثنى عن أن هذه العظام تهض
هي رميم .. هذا يدخلنا فى قائمة أخرى هي الهراء ذاته ..

ـ ولظرت للوراء فوجدت ثنا وقعا فى فخ محيف ..

ـ بقليل هناك مومياوات تتب من مواضعها فى الزفاف وتنقى على
اسهامها متربنا .. تلك الحركة المفكرة التى تذكرك بتكتوبيين ..

ـ ولظرت للوراء فرأيت منظراً شبهاً .. هذا العمر مقلق ..

ـ سمعت في ذهول :

ـ « مستحيل .. هذا خداع بصر لا شك فيه .. »

- « لا يندو كذلك جداً .. »

إن (دراجوسان) هذا مخرج مسرحي بارع لكنه لن يقتنص
هذه المومياءات تعود للحياة .. لهذا - معتمداً على منطقه الـ
إن يتغير - وأصلت المشي نحو المومياءات التي بدأت تنهض علـ
قدميها أمامنا ..

لست شجاعاً .. أنا فقط متتأكد مما هناك ..

كانت المومياء الأولى أسلمى فأزاحتها جاتباً .. هنا رأى
تترسخ بتلك الحركة الرتيبة التي تميز بتدول الساعة ..
نظرت لأعلى فوجدت أن الأمر كما ظلت ..

هذا القرص معلق بالسقف يدور بلا انتظام .. وهذا القرص
لتكن منه حبال مربوطة إلى عنق وذراعي وساقي المومياء ..
مومياء تتصل بقرص مماثل يتدلى من على .. دمية (ماريونيت)
فعلاً .. ويدو فتنا حركنا آليه ما تجعل هذا الشيء يتحرك ..
تبـ المومياء من مكـاتها وتترسخ لـام عينيك المذعورتين
حركة القرص العشوائية تحدث المعجزات وتجعل الجسد يردد
رقصة الموت .. Macabre

أزاحت هذه المومياءات جاتباً كـلـى أزيـج سـواتـيـ المـعـلـقةـ ..
المـشـجـبـ فيـ خـازـانـةـ الثـيـابـ .. ذاتـ الإـحـسـامـ ..

.. بعد أعوام رأيت مشهدًا مماثلاً في ثلاثة الموتى في فيلم
(غـيـوبـةـ) حيث توارـت بـطـلـةـ الفـيلـمـ (جـنـفـيفـ بـوـجـونـ) من قـاتـلـ
مـأـجـورـ ..

قلـتـ لـ (وـيلـاردـ) الذى ظـلـ مـتـرـدـداً :

- « تـبـهـىـ .. فـكـرـ فـيـ الـأـمـرـ كـلـكـ مـحـاصـرـ بـدـمـىـ (ـمـارـيوـنـيتـ)ـ ،ـ وـهـىـ
كـلـكـ فـعـلـاـ .. إنـ هـذـاـ لـرـجـلـ لـمـ يـكـنـ يـكـلـىـ بـحـرـمـةـ لـمـوتـىـ كـثـيرـاـ ..

شق طـرـيقـهـ وـسـطـنـفـرـةـ الـأـجـسـدـ ،ـ وـمـشـ وـائـقـ الـمـعـ ..ـ وـهـوـ يـقـولـ :

- « لـكـنـ هـذـاـ لـغـزـ ..ـ نـوـكـانـ الـرـجـلـ لـاـ يـرـيدـنـ أـنـ تـنـقـدمـ فـلـمـاـ
يـسـدـ الـطـرـيـقـ عـلـيـتـاـ مـنـ الـخـلـفـ بـهـذـهـ الـأـجـسـادـ ?ـ وـلـوـ كـانـ يـرـيدـ لـنـ
تـنـقـدمـ فـلـمـاـ يـسـدـ أـمـامـاـ ؟ـ »

- « لـاـ أـعـرـفـ ..ـ رـيـماـ كـانـ غـرـضـهـ أـنـ يـتـوقـفـ قـبـلـاـ مـنـ الـرـعـبـ ..ـ

ثم أضفت :

- « ثـمـ شـيـءـ مـؤـكـدـ ..ـ لـحـنـ بـلـقـاـ مـرـحـلـةـ لـمـ يـبـلغـهاـ أـحـدـ مـنـ
هـلـلـ ..ـ إـنـاـ فـيـ قـلـبـ الـمـرـ ..ـ »

هـنـاـ فـقـطـ رـأـيـنـاـ نـورـاـ أحـمـرـ غـامـضـاـ يـائـىـ مـنـ نـهـاـيـةـ الـمـعـ ..ـ
الـضـوءـ عـنـ نـهـاـيـةـ النـقـقـ كـمـاـ يـقـولـ الإـجـنـيـزـ كـنـلـيـةـ عـنـ الـأـمـلـ ..ـ لـكـنـ
هـذـاـ لـنـورـ بـالـذـاتـ لـاـ يـوـحـىـ إـلـاـ بـالـتـوـجـسـ ..ـ

صـامتـينـ غـالـرـيـنـ الـمـعـ الرـهـيبـ ..ـ

كانت أمامنا الآن ساحة واسعة تشبه قناء قرية نولا إن هناك سقنا هو سقف الكهف ، ولو لا أن هناك إضاءة حمراء مريمة لا أخرى من أين تأتي ..

هناك بيوت على الجبلين .. بيوت كلها من طبق واحد وتذكر جدًا بيوت فريتي ، نولا ذلك الطابع الأوروبي الواضح .. كل بيت له نافذة واحدة .. لا يوجد ما يوحى بأنها مسكونة لكن لا يوجد ما يوحى كذلك بأنها مهجورة ..

أنت تفهمنى .. إن ترك هذه البيوت مئات الأعوام كان سيجعل حلقها لسوا .. لطفلا نور المصباح لأن الإضاءة الحمراء كانت كافية برغم أنها خلقة .. كانتا بمقدار تمثيل صورة فوتونغرافية ..

دنونا من أول هذه البيوت .. ثمة باب خشبي متآكل موارب ..

أنت لـ (ويلاز) بصوت مبحوح :

« مارأيك ؟ هل ندخل ؟ »

« قال العنكبوت للذبابة : هلا جئت للعشاء في داري ؟ »

« أعتقد أنها أجابت بالموافقة .. »

واجترنا الباب العتيق .. في الداخلي كانت هناك غرفة واحدة كبيرة .. هناك مدفعاة خالية ومنضدة خشبية .. ومقطدان .. هناك

روايات مصرية للجيب .. ما وراء الطبيعة

فراش بدائي من قواط الخشب .. خشب متين جداً إذ يتحمل مئات الأعوام دون تسوس .. هؤلاء الخطاطيون (الجياليون) كانوا يعرفون ما يفعلون .. الإضاءة الحمراء تسرب من النافذة فتجعل الرؤية ممكنة ..

فيما عدا هذا لا توجد شراك أخرى ..

جلسنا إلى المنضدة ووجدنا أن الوقت مناسب لتناول وجبة .. كان تفكيرى منحصرًا في ترمومس الشاي الذى يحمله (ويلاز) .. تحول الكون كله إلى محيط من الشاي أريد أن أرتسى فيه وأسبح ..

هكذا استعدنا قوانا ..

قلت له أقرأحي الجريء :

- « اسمع .. هذه الفرصة قد لا تتكرر كثيراً .. لم لا بنام واحد هنا ساعة أو أكثر ونتلوب على الحراسة ؟ من يدرى متى لستطع النوم ثانية ؟ »

نظر ساعته فوجد لتنا فعلاً في المساء .. الإضاءة هنا خادعة لا تخبرك بشيء ..

من حقنا فعلاً أن نظرف بعض النوم ، فلا ندرى متى نقدر عليه ثانية ..

في كهوف دراجوسان

هكذا وافق على لترالحي ، وقبل أن أحدد من ينام كان قد طوح
الحذاءين وارتدى على الفراش .. وسرعان ما تعلق خطيبه ..
جذبت إلى المنضدة وصبيت لنفس العزى من الشاي ..
ماذا أنى بى إلى هنا ؟ ما الغرض ؟ إن هذه الكهوف حية ..
أشعر بهذا وأحس به .. كل ركن فيها يحكى قصة مخيفة ما .. لد
ابتعلتنا ومن العسير أن تلظانا ..
للتعاس يتسرب إلى عينى ..
يجب أن أقاوم ..

يتولون إن أقوى حيلة للنوم هي أن ترغم عينيك على أن تبقيا
مفتورتين في الظلام .. جسدي يعمل دائمًا عكس ما تريده لنت ..
لهذا بدا كأن جفني يزنان عدة أطنان .. إلئني أحاول لكن ..
من الخطر أن قائم هنا .. ساقاوم ..

لو غلبك النوم اتجه إلى صفحة 110

لو كنت قوي الإرادة وقاومت فاتجه إلى صفحة 142

روابط مصرية للجيب .. ما وراء الطبيعة

ترجعت تلوراء مذعوراً .. هنا رأيت راعياً قائماً من بعيد وقد
سمع صوت عواء الخروف (لا بد أنت أهذى) ..

لما رأى صرخ بأعلى صوته :

- « &#####@####%&&*****@&# --- ()

ولوح بالعصافير وجهى ..

هنا لاحظت ما ثار هلى بحق .. إن له علينا واحدة فى
منتصف الرأس وله لسان أخضر غريب ..

ثم هرع بعض الرعاة نحوى وكلهم يحمل ذات الوجه الغريب ..
نظرت إلى الوراء للكهف ..

ليس هذا هو عالمي الأصلى ، وإنما للكهف عدة فتحات تؤود
إلى عالم أخرى .. وتنا الآن فى عالم لا أعرف باليه لغة
يتحدث .. عالم تحرس فيه الحملان الكلاب التي ترعى العشب ..

(برسيفون) أو (نافاخ) لم تكن طيبة كما قالت .. كانت هذه
خدعة قاسية .. عطاياى هي أن تكون أحمق .. لذا فشلت في حل
السر وكان ظلسم (دوروثى) مع لهذا صار على أن أجتاز ممر
الأشباح لأنجو .. لكن ليه تجاه ؟ لأنكون حرّاً .. ولكن ليه حرية ؟

كنت أقف وظهرى للكهف أرمي هؤلاء الرجال يتلقون من
حولى ويتكلمون بيتك الأصوات ..

في كهوف دراجوسان

كنت أقف ولما انكسر في طريقة للعودة .. للقرار .. للحياة ..
يوماً ما سأتعلم لغة هؤلاء القوم - مالم يفتكوا بي - وأعرف
منهم مكان فتحة الكهف التي يمنعون شبابهم من عبورها ..
يومها .. سأدخل مرة أخرى .. وسأوف أنجو هذه المرة !

[تمد]

٧٣ روایت مصرية للجوب .. ما وراء الطبيعة

لا أعرف ما حدث بعد هذا ..

* * *

مرحباً بكم !

هل ما زلت تنتظرون ؟

(لنى أهبط من فوق الدرجات إلى الأرض .. قدمى لكنى شيئاً
وثقى .. ما زلت مرتبكاً مبليلاً الفكر ، لكنى على الأقل أعرف أن
 شيئاً مهماً قد حدث ..

ينحنى القوم لي عندما يروننى ..

تنقدم الفتاة نحوى وتحننى وتقول :

- « سيدى .. سيدى .. لا أستطيع أن أعبر ..

وقفت أمام التمثال العلائق ونظرت لهم .. هذه الوجوه أعرفها
وجهاً وجهاً .. رفعت يدى وهلت :

- « قد عاد سيدكم ! »

طعنات الصيحات من الخارج :

- « (دراجوسان) .. (دراجوسان) ..

وتحسست صدرى .. بشكل ما لا يوجد حرق واحد لكنه ساخن
 جداً وقد ارتسمت عليه تلك القلاة .. لقد ذابت القلاة لتتسلى

في كهوف دراجوسان

بصدرى بعالية تشبه للام .. صورة تثنين .. طبعا .. (دراجوسان)
معناها (التنين) ..

ونظرت إلى الوجه ..

الآن أعرف من أنا ..

أنا (دراجوسان) نفسه .. لقد رحل منذ زمن ، لكنه قال
إنه سيعود يوم يجتاز أحدهم كل الصعب الموجودة في هذا
الكهف .. رجل اجتاز كل الصعب لكنه لم يعرف السر ..
هذا احتفظ بسراجهة الأولى .. رجل معه القمر .. رجل معه
القلادة ..

واضح أن أحدا لم يصل إلى هذه المرحلة المتقدمة من
الكهوف .. لهذا تم الاختبار وكان هناك ناجح وحيد هو أنا ..
والحقيقة التي لم أعرفها هي أن الكهوف ليست بيت شباح في
الملاهي .. لكنها لجنة امتحان .. وقد نجحت !

فجأة صرت أعرف كل تفاصيل الكهوف .. لم لا ؟ ألم أشيد بها
بنفسى في ذلك الزمن السحق ؟ ثم انتهت أمرى وظل رعيلياى
ينتظرون اليوم المحقق .. يوم يأتي الرجل ويدخل للفرن لينصره
بداخله مع القلادة ويصيران الشخص ذاته ..

روايات مصرية للجيب .. ما وراء الطبيعة

ـ (دراجوسان) .. (دراجوسان) ..

تقرب مني (نافح) المخلصة فلمس على شعرها الأسود الطويل ..
إنها كاهنـى الكـرى وهـى من اقـاتـت ذـكـ الأـحـمـق إـلـىـ التـهـاـيـة ..
صحـحـ لـهـ حـسـبـ أـلـهـ يـفـرـ مـنـهـاـ بـيـنـماـ كـانـ يـفـرـ بـالـذـاتـ إـلـىـ الـخـتـمـةـ التـىـ
اخـتـارـتـهـ لـهـ .. لـقـدـ اـحـتـرـقـ الأـحـمـقـ لـكـنـ مـعـ الـقـلـادـةـ ، وـمـنـ الـرمـدـ
يـخـرـجـ (دراجوسان) العـظـيمـ .

(نافح) تستحق أن أكلـنـها .. ستكون زوجـتـى ..

أسـنـةـ اللـهـبـ تـتـعـالـىـ وـالـوـجـهـ يـصـقـ النـارـ فـيـ كـلـ تـجـاهـ ..
وـالـآنـ يـدـأـ عـهـدـ جـديـدـ ..

وـقـفـتـ عـلـىـ صـخـرـةـ عـالـيـةـ وـرـفـعـتـ يـدـىـ لـأـعـلـىـ ..

توقف القوم عن ال�تاف وإن لم يجرـرـ واحدـ مـنـهـمـ عـلـىـ أنـ
يرفعـ عـيـنـيـ لـأـعـلـىـ مـاـ عـدـاـ الكـاهـنـ ..
قلـتـ لـهـمـ :

ـ « يا شعبـىـ العـظـيمـ الـكـريمـ .. قـدـ عـالـيـتـ الـكـثـيرـ كـىـ تـقـواـ
سـاعـمـينـ كـلـ هـذـهـ السـنـنـ وـتـخـرـواـ قـوـاـكـمـ لـىـ .. الـآنـ حـانـ حـينـ
الـمـكـافـأـةـ .. »

ثم أـشـرـتـ إـلـىـ الـجـدرـانـ :

في كهوف دراجوسان

- « خارج هذا الكهف يوجد بشر سعداء وقرية آمنة .. كان هذا في عهد بالد قبل أن يعود سيدكم العظيم من النيران ، والآن جاء عهد الخروج إلى العالم واعتله .. هذه ليلة خاصة .. ونحن نبتغي احتفالاً خاصاً .. »

رأيت الظل تحشد .. ثم تجتمع في شكل المعرف .. ذكر الطيف المخادع الذي أرسلته يجوب الكهوف منذ مئات السنين .. قال لي في وقار :

- « هل لي أن أرحل إليها السيد العظيم ؟ »

- « لك هذا .. عد إلى عالم الحلم من حيث جئت .. أنت حلم وحلماً مستعد .. »

هكذا بدأ يذوب كأنه الدخان .. لا أعرف من أين اكتسبت هذه القدرات ، لكنني كنت أدرك من لحظة ولآخرى أنه لم تعد لي علاقة بالمدعو (رفعت إسماعيل) ..

قلت لشجي و أنا ألوح بسيف ذهبي لا أعرف من أين جاء :

- « للليلة تهبطون إلى القرية .. هاجموا التيام .. لا تأخذنكم بهم شفقة أو رحمة .. أريد مئات القرابين البشرية الليلة .. أريد عشائى منهم .. هل تفهمون ؟ منهم لا من طعامهم ! »

تصاير القوم أن نعم ..

روايات مصرية للجيب .. ما وراء الطبيعة

- « بعدها نغزو العالم كله !! نظرل بقوة استحقاقها منذ دهور ! »
سوف يكون المشهد مروعاً حين تتفتح الكهوف في الظلام
لتكتشف منها هذه الأسراب من البشر .. لا .. ليسوا بشراً بل هم
هللن جائع ..

حاملين المشاعل ينزلون على القرية الآمنة .. سوف يصرخ
الجسيع ويفردون في كل صوب .. ويبداً عهد الرعب .. عهد
(دراجوسان) .. الذي أنشأ هذه الكهوف ..
إن الد رابع .. رابع إلى حد يثير رعبى !

[تم]

« هل قابلت شيئاً كهذا في العمر الآخر؟ »

هز رأسه كائناً يتذكر .. ثم هز رأسه كائناً يتفى .. هذا يؤكد
بصيغة نظرى .. الشيء الآخر المقلق هو أن الأرض تهتز .. تهتز
بها .. هل هو زلزال؟ مستحيل .. لا مصادفات بهذه الدقة ..
نهار يتتساقط من السقف .. ثمة شيء ما يطير مذعوراً .. إن
المزيد من الصخور يسقط .. ولمحت الرعب في عنقه يعكس
النهار في عيني .. معنى هذا شيء واحد ..

معاه أنتا متبحث عن مهراب ..

معاه أنتا ستدخل البوابة الحديدية التي تنتظرنا لتنطلق !
من العسير أن ترى شيئاً خلف البوابة إلا حين تقف هناك
وتحتفظ أنفسك ..

من ورقك ترى السقف كله يتنهار .. سحابة من الغبار والدوى
الهائل .. حتى توشك أن تخنق .. لكن - بسبب ما - لا يسرى
الغبار عبر البوابة الحديدية .. ودلت أن أقول إنه حظنا
الحسن ..

لكنني أعرف أفضل ..

لم تتحقق البوابة .. لكن العمر صار مردوماً بالكامن ، بحيث لم
بعد أماناً إلا التقدم بالفعل ..

قال له :

- « أفضل استخدام العمر الأيسر .. ما دعنا جتنا للاكتشاف فإن
نضيع الوقت في رؤية ما سبق أن رأيته .. »

بدأتى أن الإيجابية لم ترق له كثيراً .. وهذا وجدى أنتا تدخل
معراً وعراء ضيقاً .. نبدو لمن يرافقنا وهجاً ضوئياً متعرضاً يومي بظل
مخيفة من الأشام والتلذ .. أصرحت لقول إنتى بدلت لشعر بالقل ..
لا بد من بعض رهاب الأماكن المغلقة (كلوستروفوبريا) لدى كل
واحد .. لست بالاستثناء الوحيد ، وإن كنت أقل من مسوائى في
ذلك .. أعتقد أنه ذات الشعور الغريزى الذى يشعر به التطـ
المحاصر ... لكنى لست أحمق .. على الأقل فيما يتعلـق برسم
أسهم صغيرة بالطباشير تحـدد اتجاهـنا .. أكثر من يمـوتون فى
الكهوف يموتون لأنـهم ضـلوا الطريق ..

إن معنى زجاجة (لنـيـتروـجـلـسـرين) .. هذا جميل .. لا شـكـ أـنـى
سـاحـثـاجـ إلىـ بـعـضـهـ لـيـسـ بـسـبـبـ لـذـعـرـ فـحـصـ وـإـنـماـ بـسـبـبـ نـقصـ
الـأـكـسـجيـنـ ،ـ وـالـجـهـدـ الـذـىـ لـمـ أـعـدـهـ ..ـ فـىـ تـهـاـيـةـ الـمـعـرـ هـنـاكـ بـوـاـبـةـ
حـدـيـدـيـةـ صـلـلـةـ ..ـ مـفـتوـحـةـ طـبـعاـ ..ـ وـأـنـاـ اـعـتـدـ هـذـهـ بـوـاـبـاتـ
الـمـفـتوـحـةـ كـتـرـاعـسـ صـدـيقـ ،ـ وـالـقـىـ تـتـقـلـقـ عـلـيـكـ بـمـجـرـدـ دـخـولـهـاـ
كـاثـهـاـ فـكـاـ تـمـسـاحـ ..ـ قـلـتـ لـلـفـتـىـ وـأـنـاـ أـتـفـلـلـ الـبـابـ الصـدـىـ :ـ

- « من الواضح أنتا لن تدخل .. »

- « هذا رأـيـيـ بـعـيـنهـ .. »

أما المكان الذي يحشم أمامنا - والذى أعتقد أنها أول من رأى من قرون - فهو أشبه بغرفة الدفن فى الهرم .. قاعة واسعة حجرية خلية إلا من فران تركض هنا وهناك .. للأسف لا تستطيع أن تتم بتفاصيلها لأن الضوء لا يصل إلى كل موضع فيها ، لكننى بوضوح هذا التقى الهيدروغليفى مكتوبنا (بصورة رأسية لا فنية) على أكثر من جدار :



يمكنك أن تثب إلى صفحة 237 لتعرف ما يقول .. أما أنا فقد عينت دهشتى ، لأن آخر ما كنت أتوقعه أن أجده كتاب هيدروغليفية هنا بذلك ..

لاحظ دهشتى فقال :

- لا تنس أن هؤلاء القوم كانوا يتعاطون للسحر .. ويقال إن قوى نوع السحر طرًا هو ما عرفه قدماء المصريين .. وبشهادة الأمر لضطرار الطبيب إلى تعلم مصطلحات لاتينية عديدة ..

على أنى كنت قد خمنت المكتوب من دون حاجة لزيارة قلمونس اللغة .. لاشك أن هذا هو توقيع الأخ (دراجوسن) نفسه ..

رحنا تنفرد الجدران فى اهتمام .. لا يوجد شيء .. لا فتحات من أي نوع .. يبدو أن هذه نهاية العمر ونهاية الرحلة .. علينا أن نرى ما ينتظركا في العمر الآمين ..

على أنى استغرقت وقتاً أكثر من اللازم كى فهم أن القصة لا تنتهى هنا ..

إن القردان لا تهرب من ناحية البوابة الحديدية ، لكنها برغم هذا تتورى في موضع ما ..

تجهت إلى آخر موضع رأيت فيه فلارا منها .. هنا أتركك لن هناك فتحة صغيرة جداً بحجم قبضة يدك .. هي تسمح بمرور فلار هزيل ، أو فلار بدين لديه جسد من كجود (هوديني) .. من هذه الفتحة تأتى القردان ورحلت ..

قلت له (ويلارد) بصوت جعله الصدى غريباً :

- « هذا الجدار ليس النهاية .. هناك فتحة وراءه .. »

والأهم هنا هو أن هذا الجدار لم يبنه سير (ماكتلتير) .. لا توجد حلامت بناء من الخارج .. هذا الجدار موجود من زمان .. بلا حدود (ويلارد) ساعدته التحليل من خلال الفتحة و.....

- آى !

نظرت له لكنه لم يخرج ذراعه .. فقط قال بصوت متوجع :

- « حضة فلار .. هذا لا شيء .. »

قال (ويلارد) :

- « ونور لم تدخل ليقينا أحد الدهر عالمين عن معرفة ما ينتظروننا هنا .. ولسوف تكون نفسك كثيراً في بذلك : ليتني كنت أكثر لوعة .. »

- « أرى أن الحكمة هي أن نعود لتجرب المعايير الأيمن .. ستحاول إراحة الصدور المترائمة ونشق طريقنا .. »

هل نعود لتجرب المعايير الأيمن؟ أدخل صفة 41

هل نجتاز الباب؟ إذن هي صفة 95

من حسن حظه أنه لا يملك خبرة طبية ما .. بالنسبة له عضة الفار هي عضة فار .. تم ولا شيء مواه .. ثم أخرج لساته في حدق ، وقال :

- « صبراً .. هذه رافعة .. هان .. هان ١١ »

ولدهشتني رأيت الجدار العملاق يتزحزح ببطء .. كالثقب عن أنه مجرد باب .. باب حجري عملاق يدور بسهولة غير متوقعة .. ومن ناحيته الأخرى هوت عشرات الفئران هاربة .. تراجعت للوراء في ذعر .. نست هيستيريا لكنني لمقت الفئران التي تتسلق سريري وتدخله أحياها .. كلنا ذات الرجل على ما أعتقد ..

قال (ويلارد) :

- « ما رأيك؟ الاكتشاف هو الاكتشاف .. فلندخل إذن .. »
قلت مرتلباً وأنا تراجع أكثر :

- « لا أحب هذا .. نحن نتورط أكثر فأكثر خلف أبواب .. قد تتغلق جميعاً بفعل التهبار ولا أحد يعرف أنت هنا .. إن فكرة السجن يبقى حياتي هنا مع فئران لا تروق لس كثيراً ..

في كهوف دراجوسان

حقاً لا أستطيع تفسير شيء من هذا الهراء ..
 لا تطالبني بالمعجزات من فضلك .. (شامبليون) و(جروشند) كان
 لديهما كل الوقت لاستخدام طريقة تكرار الحروف مع الكتابتين
 الاهيروغليفية والمسمارية بالترتيب ، و(بو) ألف طريقة الحل
 وهو يعرف الجواب النهائي .. كان من السهل عليه أن يجعل بطل
 قصته عبقرياً وهو يدللي العنكبوت المرهيب بخيط من مجر
 الجمجمة ليجد الكنز .. لكن لا تطالبني بالمعجزات ..

هذا نهضت وناديت بصوت عالٍ :

- « آنسة (برسيون) ! آنسة (نفاح) .. لقد (غلب حملى) !! »
 سمعت صوتها آتياً من ركن القاعة ..
 يبدو فيها بدت المشى في نفق الأشباح ، الذي يكتفى اسمه لقتلى
 رعانيا .. لكن لا حل لأمامي .. إما أن لبقى هنا للأبد أو أجرب
 لاحتمال أن تكون ملائكة خيراً فعلًا ..

كان هناك في ذلك الركن فجوة سوداء .. لم أرها من قبل ..
 ربما لم تكن موجودة من قبل وهذا أخطر شيء في كهوف
 (دراجوسان) ..

وكان صوتها يأتي من الداخل ..

هذا هرعت أتعى بها فرأيتها تتقدم وسط ممر طويل وهي تحمل
 مشعلاً ..

روايات مصرية تتجه .. ما وراء الطبيعة

هكذا لك أن تخيل المنظر .. هي جسم أسود غامض خلق
 والمشعل في يدها يجعلها كلما هي ذاتها تتوجه .. وهذا الوهج
 يسافر ببطء مبتعداً عن ..

- « تمسك ليها الغريب وإلا موتاً تموت !! »
 ماذا هناك ؟ لا يوجد ما يخفى هنا أكثر من نفق الأشباح في
 مليلة ملا ..

لم يدأتفهم ..

هذه ليست جدراناً ..

إليها وجوه بشر .. مئات بل ألف منوجوه البشر المترافقية
 في عينات فوق بعضها .. لا لم تكون مقبرة لأن هذه الوجوه كانت
 هي تتحرك ..
 وتتناثم ..

فجأة افتحت الأفواه وراحت الصرخات تتدفع منها محدثة
 ما يشبه عاصفة مريعة توشك على اقلاعى من الممر ..

صراخ .. صرخ ..

وجوه رجال تصرخ .. وجوه نساء تصرخ (وصرختها هي
 الأكثر رعباً) .. وتتنقص من الألم ..

في كهوف دراجوسان

كن هذا محتمل لو سددت عينيك وأذنيك ، لكن هناك بعض الأثرع كذلك .. وهي تخرج فجأة من وسط الوجوه محاولة لتنقض على أي شيء منه ..

يشبه الأمر ذلك المشهد الميتماي الشهير للمار بين القناص المحكوم عليهم بالإعدام في روما القديمة ، وهم يحاولون اقتلاع أي جزء منه ..

صراخ .. صرخ ..

يد تنقض على كتفى فأتملص ..

فقط ثيدنظم وجهي بوجه يصرخ ويتواظط في نهم إذ أدنو منه حذار .. لن تكون عضة هذا الشيء محببة ..

لولا أنها تسير في ثبات أيام كأنها حارس حديقة الحيوان يعش خارم مثال بين القناص المنور ، لفررت عداؤا ..

صحف أثاديها :

- « فلنرجع !! »

قالت وسط صرخ :

- « لا أسمع ما تقول !!! »

ونظرت ورائي فوجدت أن الموقف ذاته يتكرر .. لا يمكن العودة .. ربما كان التقدم أكثر أمانا ..

وهكذا واصلت المسيرة الرهيبة ..

روايات مصرية للجيب .. ما وراء الطبيعة

لها .. تتصهر الوجوه كلها كأنها تماثيل في متحف الشمع يضفت في فرن .. وهو مشهد لا يقل سوءا ..

اللطارات تسهل لأسفل وتجمع على الأرضية .. تحاول الاندوس فيها لكن هذا عسر ..

ولصرخ في الفتاة :

« هل يبقى الكثير ؟ »

« لا أسمع لا أسمع ! »

لم أقل أرواحا خيرة صماء كثيرة في حياتي ، لكن دعنى أؤكد لك إله شء قاتل ..

لها .. وانا في نهايتها شعرت بذلك الشعور الغريب بل هناك شخصا ما .. ليس هناك شيء غريب في أن أشعر بشخص وأنا بين ملايين الوجوه ، لكن ما أردت قوله هو إن هذا شخص مأثور ..

نظرت للوراء فوجده بقف في الظلام وسط الوجوه المنصهرة ، وهو يقف في النهل تماما ..

إله العراف طبعا .. من سواه ؟

بصوت كأنه بالوعة الحمام إذا اقتحمت السيدة ، وببررات هادئة وانفة ، وبلغة إنجليزية شكسبيرية عتيقة قال :

في كهوف دراجوسان

- « فقط من يجتازون كهوف (دراجوسان) بأقدامهم لـ عقولهم لم تجتزها ، هم المختارون ليكونوا .. أما من اجتنزها عقولهم فهم طعام الديدان. إن كنت تملك العطايا فلتقمض في معر الأشباح ، أو كنت لا تملكها أو تملك القمر فلتعد .. (هلبيوس) (هلبيوس) ... »

أرجو أن تتجه إلى صحة 161 لتدون هذه التعويذة .. لاتنس أن تدون كل تعويذة سمعتها .. هذا قد يفيد .. وفي اللحظة التالية لم يعد هناك ..

ظريف هذا الرجل .. كان يصلح ليكون أهم موظف شفرة في الغرفة رقم 40 التي كانت تكتب وتقنطر فيها رموز الشفرة في المخابرات البريطانية .. ما معنى ما قال ؟
كيف أتخاذ القرار الصحيح ؟

واضح أن هناك كارثة هنا .. فهو ينذرني من أن أكون طعام الديدان . ثم على أن أعرف إن كان ما معن هو القمر (وهكذا يجب أن أعود) أو العطايا (عندها يجب أن أبقى) .. لنذكر ما قال ثم

- « لماذا تأخرت فيها الفتى ؟ »

روايات مصرية للجيب .. ما وراء الطبيعة

لها نصايني باصرار .. وهي الآن على مسافة لا يأس بها سلطها ..

هذا قال : « فقط من يجتازون كهوف (دراجوسان) بأقدامهم عن عقولهم فهم طعام الديدان. إن كنت تملك العطايا فلتقمض في معر الأشباح ، أو كنت لا تملكها أو تملك القمر فلتعد .. (هلبيوس) (هلبيوس) ... »

لذلك أن هذه الحالة تطبق على .. أنا لم أحل اللجز وبالتالي أنا المختار لاكون) .. تكون ملما بالضبط ؟

هذا قال : « أما من اجتنزتها عقولهم فهم طعام الديدان .. وهذا لم يحدث معن والحمد لله ..

ـ « لماذا تأخرت فيها الفتى ؟ »

(دوروش) أصلها لللاتيني هو (العطايا) .. ربة العطايا عند الأفريقي .. (أرتيميس) هو الاسم اليوناني لـ (ديانا) وهي عند الرومان ربة القمر .. الرجل يسألني ببساطة عما إذا كانت معن للغة المعدن التي كتب عليها (دوروش) لم (أرتيميس) ..

لللحص الحقيقة ..

لو كانت قطعة المعدن معك تحمل اسم (أرتيميس) فلتذهب إلى صحة 200 لو كانت قطعة المعدن معك تحمل اسم (دوروش) فلتستقر في معر الأشباح وأمرك للله ..

إذن لخترت لسم (دوروثي) .. هذا ما فكرت أنا أيضاً فيه
إنه اسم متألف أما اسم (أرتميس) فله رنين مخيف ..

الآن نواصل اجتياز كهوف (دراجوسان) ..

نواصل اجتياز مر الشباج بين السمعة ..

في النهاية رأيت مساحة واسعة .. وكانت الفتاة تقف بذراعيها خالصت من قطعة المعدن بلا أثني ندم فتحت الفتاة فلياً لتنبيح
أن أرى ما يوجد خلف الفتاة ..

كانت تضحك .. للمرة الأولى تضحك فعلًا ، وأذاع أن ضحكتها
كانت فاتحة تزيل التوتر والصداع ..

نظرت لها في غير فهم فقالت :

- « أنت لجئت إلى الكهوف ومررت بكل ما عجز الكثيرون ..
الذين على العرور به .. أنت لجئت إلى الكهوف ليها الفتاني ،
لستحققت المجد .. لكنك لم تعرف كنه (دراجوسان) لهذا استحققت
الحرية .. أن تكون ... »

قلت لها في حيرة وأنا أقدم رجل وأآخر أخرى :

- « هل تغنين أنتي - لو حللت الفتاة - ما كنت لأخرج من هنا ؟ »

- « لا أحد من الذئاب يعيش يوماً آخر بعد الوصول إلى ذئب (دراجوسان) ! هم يظفرون بالمجده لكنهم موته .. الحرية والمعروفة

لن تزال معاً .. »

إذن أحمد الله على أثني كنت حماراً ولم أحصل للغز . من العلم
ما فقل .. هذا يتضح لي الآن .. ولكن إلام تفود هذه الفتاة ؟
قالت وهي تمد يدها لي :

- « ومعك النظم لن تخرج .. هاته أولاً ..

تخلصت من قطعة المعدن بلا أثني ندم فتحت الفتاة فلياً لتنبيح
أن أرى ما يوجد خلف الفتاة ..

نور الشمس !!

هذا واحد أخضر عندي .. هذه بيوت ..

لقد عدت ! العالم الخارجي ما زال يمارس حياته العادية
لهادنة .. بينما على بعد خطوات يوجد أعقد كابوس عرفته ..

قالت وهي تشرق كائشمس خلفها :

- « لقد منحت العطايا .. وعطياك هي أن تكون .. »

رأيتها كأجمل ما رأيت في حياتي .. ترى هل تقبل عرضنا
بالزواج الآن ؟

ومررت من جوارها لاقف على حافة الكهف لرمق العالم
الخارجي الساحر ..

نظرت للوراء فوجدت الكهف ورائي .. هذه فتحة لا يعرفها أحد
لكهف ، وبنن يعرفها أحد لأنها أغفلت والفتاة معها ..

في كهوف دراجوسان

ولكن كيف أجد (ويلازد) تلك الأحق ؟

فرصة أن أعود مع حشد من الرجال ونجد هى واحد في
العالة .. لو كان هذا الكهف يتغير بهذه البساطة فلن يعجز عن
التهام الناس ..

بدأت أهبط ذلك المنحدر الجميل وكانت مجموعة من الأغنام
تقف عن بعد ، لتضفي على المشهد طابعاً ساحراً .. كأنها إحدى
القصائد الرعوية Pastoral الخالدة ..

كان هناك كلب أسود يرعى العشب .. لا بل عدة كلاب ..
وكان ..

كلب يرعى العشب ؟

هل هناك خطأ هنا ؟

نظرت بدقة فوجدت أن أحد الأغنام يركض نحوى وهو يزار ..
ونظرت إلى فمه فوجدت أنياباً علقة ..

تعال إلى صفحة 71 لتعرف ما حدث

روايات مصرية للجيب .. ما وراء الطبيعة

وجدتك فيها الأحق !!!

كان يعيش هناك الهيوني جوار جدران الكهف .. وقد خفض
رأسه وبدا إلى الحزن أقرب ..
صحت منادياً :

- « ويلازد !!

نظر للوراء فرأى وتهلل وجهه نوعاً ..
ذلك له وإنما الحق به لأنها :

- « تركت المرأة .. يبدو ذلك على شيء من المتنط .. »

ثم قلت بلهجة ذات معنى :

- « ولادعوا الله لأن تكون تخلينا عن آخر أمل لنا .. »
فلل وهو يخرج زمزيمته وبفق خطاءها :

- « اسمع .. نحن نتحرك في الظلام ولا نعرف ما هو صواب
ولا ما هو خطأ .. علينا أن ننسك بأنفسنا درجة من المتنط وهذا
كل شيء ممكن ، والمنطق يقول : لا تثق بأمرأة لا تعرفها تتطلبك
بيان تبعها .. هذا هو ما كانوا يعلمونه لنا ونحن أطفال ،
ولا أعرف لماذا يجب أن ننساء الآن .. »

كان كلامه منطقياً ..

وهكذا قلت له أن يتناسى ما حدث ، وتتوصل مسيرتنا تلك ..
لقد خرجنا من تلك الساحة التي كان فيها الهرم ، وخرجنا في ذلك
النهار غريب الأطوار . الآن ليست لدينا على الإطلاق لية فكرة عن
الاتجاه الجديد ..

قال لي باسماً :

- « على الأقل ثمة مزية واحدة .. ما زلتانا معاً .. ما زلنا حيين ..
اعتقد أن ما يقى سهل !! »

قلت ضاحكاً :

- « فعلاً .. أشعر أن مشاكلنا انتهت ! »

[تعال إلى صفحة 114 من أجل المزيد من المرح](#)

بعد تفكير وجدت أن كلام الفتى على قدر من الحكمة .. كل حيثى
كانت إرواء لفضول لا يرتوى .. فلماذا أتراجع الآن ؟ لم أكن
شجاعاً قط .. أنا فقط أكثر الناس فضولاً على ظهر الأرض ..
هكذا لحقتنا الباب أو الجدار الذى أعد لامثلتنا من منت الأعوام ..

من جديد كانت هناك قاعة مظلمة ، بصعوبة يستطيع الشعاع
من الكشف أن يرينا ما بها ..

يمكنك أن تتبين أن هناك صندوقاً في وسط القاعة .. بشيء من
الخيال يمكن أن تعتبره تابوتاً ..

نظرت إلى الأرض .. لا توجد فخاخ لا نراها ..

كالمسحورين نتقدم نحو ذلك الصندوق أو التابوت .. أعتقد لنا
ستفتحه .. على قدر علمي لم يوجد بعد الإنسان الذي يتحمل
إغراء أن يفتح صندوقاً مغلقاً .. ليس واحداً .. الآن أدرك أنهما
صندوقان ..

في هذه اللحظة شهق (ويلازد) .. نظرت له فوجده بنظر
لركن القاعة خلفاً ..

هذا شخص يقف هناك ..

كان هذا هو لقاعنا الأول - ولعله الأخير - مع العراف .. أ منه
لك ؟ كيف أصف من لم أره بوضوح قط ؟ إن لهذا الرجل مزية

بصوت كأنه بالوعة الحمام إذا انتزعت المسادة ، وبنبرات
هادئة وثقة ، وبلهجة إنجليزية شكسبيرية عتيقة قال :
ـ، فقط واهنوا القلوب وغير التبصرين يفتحون الصندوق الخطا ..
أحد ما هو الصواب ، ولسوف تلقى فيه روح المعرفة التي جئت تطلبها إليها
الغرب .. والآخر هو شيطان العذاب الحبيس .. الخيار خبارك .. فلتكن لك
 بصيرة العراف ، وحدة بصر الصقر ، وثبات قلب أسوة البررة ..
(سحكيال) .. (سحكيال) ..

ارجو أن تتجه إلى صفحة 161 لتدون هذه التعويذة .. لا تنس
أن تكون كل تعويذة سمعتها .. هذا قد يفيد ..

ذلك بصوت مرتفع :

ـ « ولكن لماذا نفتح أحد الصندوقين ؟ »

لكنى لم ألق ردا ، لأن الظلام غمر ذلك الجزء من القاعة ..
له ثلاثة تعلقون ببساطة .. أكره أسلوب الرعب البريطاني هذا ..
رعب الأشياء التي تتحرك عند زاوية الإبصار ، حتى تحسب أشك
مجنون .. هذا رعب تخصص فيه (هنرى جيمس) برغم أنه
أمريكي ..

بحثت عن (ويلارد) فلم أجده .. وثبت قبس إلى فمى .. لكنى
لا دقت النقر رأيت أنه منكمش في الركن يرتجف كأنه قط رضيع
نهج كلب في وجهه ..

فريدة تجعله يمتلك الضوء فلا يعكس شيئا .. فقط أنت ترى
حدود جسمه وترى عباءته المتسللة وتسمع صوته .. وكل هذا
لا يبعث الراحة في النفس ..
قبل أن أصرخ أو أقول شيئا بدا يتكلم ..

**أخفض صوتك واذهب إلى صفحة 97 لتعرف
ما يقول لنا ..**

لم أرد وواصلت معالجة الخشب حتى بذلك لري ثغرة تتبعني
رؤية ما بالداخل تو كانت الإضاءة أفضل .. في مصر نقول
(النهار له عينان) .. فعلا كل شيء يصير واضحًا سهلاً في ضوء
الشمس الودود الصريح ..

ولجأة تراجعت للوراء مذعورة ..

لقد وثب شيء ما من الداخل .. وادفع بركض فوق أرض
القاعة .. لا أعرف ما هو لأنّه تحرّك بسرعة مروعة ، لكنه
اتطبع في شبكتي كله عنكبوت أسود عملاق ..

ثم في اللحظة التالية وثب آخر في وجهي ، ونهضت و أنا
اطلق السباب .. وحاولت أن أتحقق به ركلًا لكنه توارى في الظلام
بنفس السرعة التي توارى بها العراف ..

- « هذا التابوت يقع بها ! »

- « ما هي ؟ »

- « كيف لي أن أعرف ؟ »

وأتجهت إلى التابوت الثاني .. وبحدّر هذه المرة أولجت العنة
تحت الخشب العنكبوت .. كنت منهاً قطليت العون من (ويلازد) .. دنا
مني في حذر .. ثم سلط الكشاف على الغطاء ، وهس:

- « أعتقد أنه الصحيح .. »

- « لماذا ؟ »

أشار إلى حروف مكتوبة بخط دقيق لا يقرأ على حافته ..
وتبينت الكلمة تقول :

EXO ... D ...

ما شاء الله ! هؤلاء القوم يجيدون الهبروغليفية واللاتينية ،
فلن أذهب لو وجدت انهم يستعملون لغة (الإسرار) كذلك ..

قال لي مفسراً :

- « حروف من لفظ Exodus اللاتينية .. أي الخروج .. كما في
سفر الخروج في التوراة . لقد طلب هنا العرف أن تكون حديدي البصر
وللاحظ كل شيء .. لولاي ما كان لمحنا هذه الكلمة .. »

قلت في غيظ :

- « يا سلام ! ولماذا لا تكون Exordium ؟ أي المقدمة ؟
أنا طبيب ولست حماراً في اللاتينية إلى هذا الحد .. ممكن أن
تكون هذه (بداية) متاعبنا لا (خروجنا) منها .. »

ثم أضفت بعد تفكير :

- « لاحظ أن الصندوق الأول مفرغ بما يكفي .. وقد جينا عن
فتحه بينما (الجناء يفتحون الصندوق الخطأ) .. هذا ما قاله
الرجل . لك طائباً يأن تخلّي بشجاعة الأسود .. وتحن بحاجة
لشجاعة الأسود كي تفتح الصندوق الأول .. »

بدت عليه الحيرة ، وقال :

- « يا إيه .. هذا صحيح .. لماذا لم يحتفظوا بتعليمات واضحة ؟ »

روايات مصرية للجib .. ما وراء الطبيعة

حسن .. جرب أن تترع أي رقم إذن ونلن بحتر ..

لضغط على الأرقام المحفورة في الصخر .. الآلة الكاتبة
المجرية التي ظلت غافية عدة قرون ..

ونظرت إلى (ويلارد) وسد صمت رهيب ..

لم يحدث شيء ..

كنت له في خيط :

- « إما أفك لا تتفقه شيئاً في اللاتينية ، وإما أن هذه دعابة
سخجة من .. »

هنا بدأت الأرض ترتع ..

كل هذا التكوين الغريب يهتز وباصرار عجيب ..

لا أعرف معنى هذا لكن من المؤكد أن هناك خطأ ما ..
ومن بعد رأيت تمثالاً يتهاوى .. لا ليس تمثالاً بل هو جدار
كامل .. ثم بدأت قطع من الحجارة الصغيرة تهوى فوقنا ..

فليكف هذا الاهتزاز ! فليكف !

لسنا في قسب مكان ممکن للتعرض لهذا الـ

لجاجة هوى شيء ما علائق من أعلى ، وفي لحظة النوبة لم
أر (ويلارد) .. لقد تلاشى وسط سحابة من الغبار ..

في كهوف دراجوسن

- « كل العراقين يتصرفون بهذا القبوض .. إن حسهم الدراسي على
حقاً .. والآن ما هو قرارك ؟ أذا لست مسؤولاً عن نفس فقط .. »

- « وماذا كنت ستفعل لو كنت وحدك ؟ »

- « كنت سأختار الصندوق الأول المليء بالأجسام السوداء
الركضة .. وأتحمل النتيجة .. على كل حال كانت حياتي سلسلة
من عمليات اختيار الصندوق الخطأ .. »

ابتسם في ضوء الكشاف وقال :

- « هذا يجعلني لا أتردد مرتين .. لكنني مسؤول عنك كذلك ..
لن أرغمك على اختياري .. »

ولبستا دفاتر في الظلام نظر في الخطوة التالية ..

www.lilas.com/vb3

لو اخترت الصندوق الأول اتجه إلى صفحة 263

لو اخترت الصندوق الثاني فعليك بصفحة 176

و حين لقشع هذا أخيراً أدركت أنه صار مدفوناً تحت كومة
مخيلة من للحارة المهمشة ، وبقايا التمثاليل ..
لا جدوى من محاولة رفع هذه البقايا ، ولو استطعت فلن
المستحيل أن أجده حياً ..

لدى وقت مناسب للهستيريا فيما بعد ، لما الآن فضى الابتعاد ..

لا .. لم تكن دعابة سخفة .. كانت حيلة أمنية منطقية .. من
يعيث بالأرقام يجاذب بفقدان كل شيء .. لقد اخترب الأرقام
الخطأ .. وهذا لا يؤدي إلى انطلاق صنارات الإنذار ، بل يؤدي إلى
نصف المصرف كله هذه المرة !

و

ماذا حدث ؟

متى حدث هذا ؟

متى تفتح هذا الأخدود ؟ لا أعرف ..

لكنى سقطت فيه بتتاكيد .. ومن المؤكد أني على عمق ثلاثة
أمتار تحت مستوى الأرض التي كنت أقف عليها ..

هل أخيرك بشيء آخر ؟ على الأرجح قد تهشم ساقى ، فانا
لا أعتقد أن هذا الوضع للتشريجي صحيح ..

الأرض تهتز بذلك الإصرار السابق ..

[تمت]

إن الكثاف ما زال جوارى .. صحيح أنه يهتز ويحاول أن
يهوت ، لكنه أبقىه بأبة وسيلة ممكنة .. لم أجر فقط عملية إعاش
بهذه الأهمية الحيوية ..

أريد أن يبقى معنى ربع ساعة آتون فيها هذه الكلمات بخط
لا يقرأ ..

لا اعتقاد أن الأمر كان دعابة سخفة .. فقط أعتقد فك لخطك
هل اللجز ، أو لم تحمل اللجز وقررت تجربة حظك .. يمكننى أن
تلوم نفسك فيما بعد على أنك أخطأت ، أو تلوم نفسك على أنك
لخطت ..

الأمر سبان على كل حال ..

اهتزاز آخر .. أعتقد أن هذا الأخدود سينتفق ثانية وأنا في
داخله ..

إن الأخ (دراجوسان) لم يكن يمزح ..
نعم .. بالفعل .. إنه ينطلق فعلاً ! لكنه أن أكون على صواب فى
كل مرة ، خاصة هذه المرة .. لكن الأمر كذلك ..

اهتزاز آخر .. يبدو أن هذه هي المرة الأخيرة ..

في كهوف دراجوسان

اخترقت الطعنة ظهر (دراجوسان) ..

في هذه اللحظة دوت صرخته .. ثم راح لسانه المشلوق يخرج
ويندخل فمه كأنه كوبيرا تحرم نفسها ..

النفث لم وكانت عيناه بذون الدم ..

مد لم يده بتلك الطريقة ، وكانت قد بلغت ذروة الهمسية
وأترعب فأواجح السكين من جديد فيه ..

هذه المرة شعرت بأن شيئاً مريعاً ينفجر من داخله ..

الآن فهمت لماذا يدعى بـ (التنين) ..

هذا الرجل كان تنيناً آدمياً حقاً ، وملامحه الآن تقول هذا
بوضوح تام ..

راح يتتوى ويصرخ .. وكان اصطدامه بك في لحظة كهذه
لا يعني إلا الموت ..

ولا بد أن عشر دقائق من الاحتضار قد مرت قبل أن يسقط
بلا حراك ..

ولا بد أن عشر دقائق أخرى مرت قبل أن نجسر نحن على
الحرك ..

روايات مصرية لتجيب .. ما وراء الطبيعة

رفع (ويلارد) قدمه ليخطو من فوق الجثة التي استطاعت
بطريقة غريبة ، فصحت كالجنون :

- « لا تفعل يا أحمق ! لا تخط فوق جثة المسعى لهذا .. لا ترى
فلام الرعب ؟ سوف ينهض ويمسك بقدمك ! »

كان هذا كافياً كي يدور من حوله ..

كما نرتجف كظلين بينما ذلك الشيء يتنفس كبركان .. سكرت
احتضار أقرب إلى خليلي الحم ..

وفجأة رأينا تلك البذرة المخيفة التي كانت على طرف لسانه
ترافق على الأرض .. كانت تتجه نحونا ! كأنها كان
بروتوبلازم لزج مقرئ ..

صحت في (ويلارد) ونحن نبتعد عنها :

- « أعتقد أنها مصممة على الدخول في لحنا ! أتعل نفر من هنا ! »

ولكن إلى أين ؟

قال لي :

- « تذكر كلمات الرجل .. هناك ممر سري بين هذه القاعة
وقصده .. »

- « وأين هذا القصر ؟ »

هذا الكهف حي !
 كنت أشك في ذلك لكنني الآن على يقين منه ..
 لماذا يرتفع قاع الكهف ليلاقي سقفه بتلك الحركات المنتظمة
 من حين لآخر ؟ تشعر أن هذا هو ذاته إيقاع التنفس ..
 تخطو خطوة أخرى فتلتقي سلة قوية ويقف بك إلى الوراء ..
 لقد هجرت مجاريه التنفسية !
 (ويلارد) ليس هنا يا صديقي ..
 أقترح أن تبحث عن لتحمل آخر ..
 ما زالت عندك الصفحات 20 أو 35 أو 48 أو 63 أو 93 أو 123
 إن كنت قد استندت محاولاتك الثلاث .. فقد إلى صفحة 31

- « لقد صار خراب .. إن بلدية القرية تقع في تلك الموضع بالضبط .. لكن لبناية **البلدية** قبرًا ، وأنا أميل إلى الظن بأن هذا هو الطرف الآخر للنهر .. »

هذا جميل .. لا يخلو كلامه من منطق .. لربما كان هذا هو الحل فعلا ..
 قلت له :

- « والطرف الآخر ؟ حسبت هذا هو الأهم .. »
 راح يتأمل القاعة بعيته لزائفتين .. ثم اتجه إلى أحد الرفوف ..
 انتزع كتاب (نيكرونيمكون) الذي كان يطالعه منذ قليل ، ومد يده
 مبسوطة إلى آخرها في الفتحة التي تركها الكتاب ، وضفت ..
 عندها حدث ما كانت تتوقعه ..

لقد انفتحت الأرض ببطء شديد ..
 كانت بالوعة كانت مغطاة ثم الكشف خطواها ..
 ثمة تجويف يقود لأسفل .. وقد انفتح لدى الضغط على **راغفة** ما ..
 قال لي :

« ما رأيك ؟
 والآن تعال إلى صفحة 124

إن القواعد في هذه القصص ثابتة : لا تستسلم للنوم أبداً في
مكان غريب ..

طبعاً لم يخطر هذا بذهني حين سقط رأسي وغبت عن العالم ..

خ خ خ !!

أنا في دارى بالقاهرة .. لسعة البرد هذه محيبة ، لهذا أرفع
الغطاء قليلاً ليخفى لذى .. لذى أن تعرف أن الخارج فارس البرد
وأن الداخل دافئ .. وأنك في أمان ..

خ خ خ !

أنا هنا في كهف غريب في (أسكوتلند) .. كهف لعين يحمل كل
سمات الكواكب .. نائم في كوخ لا أعرف صاحبه .. هذا البرد
 حقيقي وليس وهما ..

أصحاب الكوخ قد جاءوا .. إنهم يتكلمون .. لا أجسر على
فتح عيني .. لا أريد أن أرى وجوههم ..

إن (ويلارد) نائم وأنا أتظاهر بذلك .. لا .. أنا نائم فعلًا ..

★ ★

حين فتحت عيني كنت راقداً على الكلا ..

كنت أرى السماء .. لري النجوم ..

روايات مصرية تذهب .. ما وراء الطبيعة

لقد خرجت .. لا أعرف كيف لكنس فعلتها .. ولكن أين
(ويلارد) ؟ أين الجميع ؟

إبنى أرى القرية من بعد ..

يمكننى أن أقطع هذه المسافة وأطلب نجدة أنا أذكر ما مررنا به
ولسوف ينذرون (ويلارد) ..

نهضت .. ولكن أثار دهشنى أن هناك من كان يرقد على الكلا
ببوارى .. من هو ؟

دنوت منه أكثر فرأيت أنه رجل تحيل أصلع الرأس .. هذه جثة
معزقة بخف .. من هو ؟

أصلع تحيل ؟ هذه الملائكة لا تبدو غريبة على ..
قه لنا !

ما معنى هذا ؟ إبنى أمشى من حوله شاعراً بخفة غير عدية ..
لا أرى أي ظلل لى .. لو توخيت الدقة في الوصف لفقت إبنى ..
شبح ؟

لا .. الأمور لا تتم هكذا ولا بهذه السهولة ..

صرخت ورحت أبحث عن نجدة ..

من هذا الميت إذا لم يكن أنا ؟

ما نوع المعاملة الرهيبة التي تتلقاها وأنا نائم ؟

١١٢ فن كهوف دراجوسان

هل قلتوني ؟ من هم ؟ وإن من أنا الآن ؟

وفي جزء رأيت الرجال يأتون .. يتلخصون الجثة .. رأيتهم
يهدرون رعوسمهم في أنس .. هذا حق !

بهم يحملونني .. لا .. لا تغطوا هذا .. من هاجمني لثام نومي ؟
ما الخطأ الفاحش الذي وقعت فيه ؟ هل أنا ميت حقاً ؟ مستحيل ..

* * *

فرغ الوسيط من جلسته وقف القلم عن الكتابة ..

كنت أقف هناك خلف ظهره أرقب الورقة .. لقد كتب القصة
كلها .. لا أعرف لماذا تحمست لكتسى أردت أن يعرف الجميع
الحقيقة ..

قال لمن معه :

- « يمكن القول إنه لا يعرف كيف تلك .. شدة جزء مفقود في
اللحظات التي نام فيها .. »

ثم أردف وهو يغلق الدفتر المفتوح :

- « على كل حال هو كور ما قتنه مراراً .. يوجد سر مخيف
في كهوف (دراجوسان) ومن الخير لنا أن نبتعد عنها .. »

١١٣

رواية مصرية للجيب .. ما وراء الطبيعة

سؤال العدة وهو يراجع المذكرات اتس تحكس كل شسء
بالتفصيل ..

- « هو إذن لا يعرف أين (ويلارد) ولا أين اختفى ؟ »
قال الوسيط وهو يشعف سيجاراً :

- « معلوماته في هذا الصدد هي معلوماتنا .. لن يضيف
شيئاً .. لك دخل كهوف (دراجوسان) وتوجّل كثيراً جداً ، لكنه
لهم حيث لا يجب أن ينام .. أما عما حدث فعلًا فلا أعرف .. »

وهكذا جمع الجالسون أوراقهم .. (ماجر) العزيزة تبكي بلا
لقطاع .. وفقت جوارها وحاولت أن أشرح لها أنس بخير .. لكن
كيف ؟ أنا نسبت بخير ..

الجالسون يخرجون من الغرفة وأنا أصرخ بصوت لا يسمعه
سواء :

- « لماذا عنى أنا ؟ ماذا عنى أنا ؟ »
ربما كان على لا أخذ للنوم ..
لماذا لا تعود لصفحة 70 وتجرب احتمالاً آخر ؟

[تم]

في كهوف دراجوسان

كان ذلك الباب فاما ..

باب مغلق ثقيل .. خشبى هو لكنه ذلك الخشب العتائق الرطب
الذى زحف عليه العفن ..

به موصد .. لكن وجود باب هنا أمر مغر ، فمن المفترض تسر
لتقبها الإنسان بعد هذا العمر أن كل الأبواب تقود إلى مكان ما ..

بدلاً من قفل الباب كان هناك قرص رقمي يمكن أن تضغط عليه
بترتيب معين .. يبدو أن هذا الكهف يعرف المغارات والأبواب
والحظات ذات الأرقام السرية قبل أن توجد ..

فجأة شعرنا في المكان بشخص لا نراه لكن نرى حدود جسده
وعيادته العنسنة وتسمع صوته الذي لا يبعث فرحة في النفس ..

بصوت كثيف بالوعة الحسام إذا ترعت السدادة ، وبنبرات
هادئة والثقة ، وبلغة إنجليزية شكسبيرية عتيقة قال :

.. خلف الباب قد يوجد خلاصك وقد يوجد هناك النهاي .. تمهل
وأحسن الاختيار .. تذكر ما قيل لتعرف ما سيقال .. تذكر ما كان تعرف ما
سيكون .. أبراكساس .. أبراكساس ..

ثم توأمى في الظلام .. به عراف هذه الكهوف ..
صحت في غيط :

- يبدو أنه لم ينو أن يقول كلمة واحدة واضحة ..

روابط مصرية للجيب .. ما وراء الطبيعة

مائلنى (ويلارد) :

- ما هذا الاسم الذى قاتله ؟ ..

- ماذا نظن ؟ طبعاً واحد من شياطين العالم السقلى كما
هرقفهم كتب سحر القرون الوسطى ..

لرجو أن تتجه إلى صفحة 161 لتدون هذه التعويذة .. لا تنس
أن تكون كل تعويذة سمعتها .. هذا قد يفيد ..

خطرت لي فكرة لا يأس بها .. القرص لا يحوى حروفاً لكنه
يحوى أرقاماً .. ماذالو جربنا الترتيب الهجائى لكلمة (أبراكساس)
طبعاً فى صورتها الالكترونية ؟

ABRAXAS

إذن جرب يا (ويلارد) رقم 1 ثم 2 ثم 19 ثم ..

قال مصححاً :

- ثنائية عشر .. بعد الاثنين رقم ثنائية عشر ..

رحت أعد على أصابعى .. نهياً ! بعد كل هذه الأعوام وإجادتى
للإنجليزية إجادة شبه تامة ما زلت أخطئ فى ترتيب الحروف ..
ل يكن .. جرب بعد 18 رقم 1 ثم 24 .. ثم 1 .. ثم 19 ..

هذا سمعنا تلك (النكة) الرهيبة ..

في كهوف دراجوسان

وأفتح الباب قليلاً ..

قال (ويلارد) وهو يبتعد ريقه :

- « كلما حسبت حماراً عجوزاً أتفح لى أنك لم تصل لهذا بعد .. »

قلت له ولأنا أحسن الباب :

- « مازل الخطير قلتـا .. أنا لا أعرف ما قد يوجد بالداخل .. »

« تذكر ما قيل لتعرف ما سيقال .. تذكر ما كان لتعرف ما سيكون .. »

ما معنى هذا ؟

ليقـنـ أعرف ..

على كل حال كان الباب يدعونا للدخول ولم تكن لدى واحد منـية للتراجع .. ربما كان هذا هو المخرج الوحيد فعلـاً ..

فتحـناـ الـبـابـ بـيـطـءـ وـ ..

على الضوء الخافت كانت هناك قاعة متسعة .. قاعة تمتد إلى آخر مجال البصر ، لكن كل شيء يدل على أنها مكتبة .. كتب عتيقة متراصـةـ علىـ رفـوفـ فيـ كلـ صـوبـ ..

روابـتـ مصرـيةـ للـجـيبـ .. ماـ وـراءـ الطـبـيعـةـ

دخلـناـ فـىـ حـذـرـ .. كـانـتـ هـنـاكـ منـضـدـةـ عـلـيـهاـ مجـدـ مـفـتوـحـ ..
وـيـالـكـ هـنـاكـ شـمـعـةـ غـلـيـظـةـ مـطـلـأـ ذـابـتـ حـتـىـ منـتصـفـهاـ .. وـكـانـتـ
هـنـاكـ دـوـلـةـ فـيـهاـ رـيشـةـ ..

عـلـىـ المنـضـدـةـ هـنـاكـ جـمـجمـةـ بـشـرـيـةـ تـضـحـ ضـحـكـ لـمـ تـمـوتـ العـاجـنةـ
لـفـرـيـرـةـ .. أـمـاـ عـنـ الـكـتـبـ فـحـثـ وـلـاحـرـ .. كـلـهاـ كـتـبـ سـحـرـ عـتـيقـةـ ..

هـنـفـ (ـويـلـارـدـ)ـ وـهـوـ يـتـأـمـلـ كـعـبـ كـتـابـ مـنـهـاـ :

- « (ـنيـكـوـرـتـومـيـكـوـنـ)ـ !ـ هـلـ لـهـ وـجـودـ حـقـيقـىـ ؟ـ كـنـتـ أـحـسـبـهـ
وـلـيـهـ خـيـالـ (ـلـاـفـكـرـافـتـ)ـ فـلـطـ .. »

قلـتـ وـأـنـاـ أـجـيلـ الـبـصـرـ حـولـىـ :

- « مـاـ مـنـ أـحـدـ يـعـرـفـ الـحـقـيقـةـ يـقـيـنـاـ .. لـكـ أـصـقـ الرـجـلـ هـذـاـ
الـكـتـابـ بـشـاعـرـ يـعـنـيـ اـسـمـهـ (ـعـبـدـ اللـهـ الـحـظـرـدـ)ـ .. لـكـنـ كـثـيرـينـ
يـعـتـقـدـونـ أـنـ مـوـجـودـ وـأـنـ السـلـطـاتـ الـدـيـنـيـةـ فـيـ أـورـوـبـاـ تـحـفـظـ بـهـ كـىـ
لـاـ يـتـعـامـلـ مـعـهـ مـخـبـولـ مـاـ .. »

ثـمـ أـضـفـتـ :

- « عـلـىـ كـلـ حـالـ وـاضـحـ أـنـاـ فـيـ غـرـفـةـ مـكـتبـ السـيدـ (ـدـرـاجـوسـانـ)ـ
شـخـصـيـاـ .. »

هـلـ أـخـبـرـهـ ؟

لـاـ .. لـاـ دـاعـيـ لـذـكـ ..

في كهوف دراجوسان

أنا مخرف عجوز وقد أكون واهما ..

لا داعي لإثارة ذعره ..

ما ان قوله له هو أن الدواة مليئة بالخبر وأن الكتاب المفتوح
نظيف بلا غبار عليه .. هذا لا يمكن أن يكون لو كان تحدث عن
سحر هكذا منذ قرون ..

هذا من يدخل هذه الحجرة بالتنظيم ..

من هو ؟ ماذَا ي يريد ؟

تجولت في الغرفة ، ثم وجدت ستاراً رثأ سميكاً فلزحته ..
نعم .. هذا معقول ..

الآن وجدت تقسيم تلك الراحمة العضوية التي أشعلها منذ جلنا هنا ..

إن هذه المكتبة تناسب تصوري العلم لمكتبة الماسحون التي
تس تعمل في الوقت ذاته لإجراء التجارب (للفراقيبة) الطبيعية ..
ومن هذه التجارب التيكرومانتس Necromancy ..

لا يجب أن يرى (ويلارد) هذا . لا يجب أن يراه ..

أخذت ستاراً إلى مكانه وعدت إلى حيث كان يتقدّم الكتاب ..
قلت له وأنا أتألّف حولي :

- « أعتقد أن علينا الخروج من هنا حالاً .. »

روايات مصرية للجيب .. ما وراء العذيبة

- « هل وجدت شيئاً غريباً ؟

- « لا .. لكن خلاصنا لن يبدأ من هذه القاعة .. »

- « لكن هذه الكتب ثروة .. »

قل لها وهو يحاول جمع بعضها ، فأعادتها إلى الرف في حزم
رثأ : ..

- « لن نأخذ أي شيء .. فقط تعال إلى الباب ولنبحث عن
سرار آخر .. »

صوت الآخرين هذا ..

صوت الآخرين من وراء المثمار ..

قال (ويلارد) وهو يلتفت في حمام :

- « هناك شخص هنا .. لا بد من أن أعرف .. »

- « قلت لك لا ألا تحاول .. »

مد يده محاولاً أن يذيع الستار عندما توقف ..

لقد سمعنا صوت التختحة قادماً من ورائنا ..

اللتفت (ويلارد) إلى الوراء فكان أن رأى ما رأيته ..

ذلك الرجل الجالس إلى المكتب .. غارقاً في الظللا وقد أضاء
الشمعة وعاد إلى المكتبة .. كانتا لا وجود لنا على الإطلاق ..

في كهوف دراجوسان

تماماً لتنزف النظارات الصالحة ثم نلعننا أكثر لنرى من هو ..

ذلك الوجه الفارق في القلائل المعلم بالتجاعيد .. تجاعيد زادها
اللهب للقدم من الشمعة عقا .. ثقب عيقية .. شعر طويل رمادي
ينسدل على الكتفين .. حاجبان كثبان يقططان عينيه بالكامل ..

فجأة من دون أن يرفع رأسه قال :

- « أقرباً ليها السيدان .. »

كان يتكلّم بإنجليزية عتيقة من طراز Thou و Thine لاتس
لاتراها إلا في كتابات (شكسبير) .. وهذا يناسب مظهره لأنّ
لا يُتعّت أن يقول OK أو أي تعبير حصرى آخر ..
وقدنا ألمّاه في توتر ، فقال لنا :

- أنا السيد (أرشيبالد ماكتاير) !

هذا صاح (ويلارد) في عصبية :

- مستحيل .. الرجل مت منذ قرون بعد ما أخلق هذه الكهوف مع
رجله .. لقد حبس شعراً كاملاً بالداخل ..

قال وهو يرفع تحونا - للمرة الأولى - عينيه الرماديتين اللاثقيتين
المخيفتين :

- هذا هو ما اعتقاده للناس .. لكن أعملنا لا نقلّس بعشرات
السنين مثلّكم بل نقلّس بالقرون .. من هذا المنطلق ألا في
منتصف العمر !

روايات مصرية تلبيب .. ما وراء الطبيعة

كنت في حدة :

- « لا نقلّ لي إنك خالد لو سمحت ! »

- « من تكلّم عن الخلود هنا ؟ بل عن اختلاف في معدلات
العمر أتكلّم .. في نظر ذبابة (مايو) قد تبدو السلفاجة خالدة ..
لكنها ليست كذلك .. »

كنت على استعداد لأن أصدقه .. ما رأيته في حياتي يجعلني
أصدقه .. لكن هذا يعني شيئاً واحداً : أنه ليس بشرياً ..

نظر لي بعينيه الرماديتين وقال :

- « أنت تصدق .. ولك أوجه كلّماتي .. إن السيد (ماكتاير)
(دراجوسان) العظيم هما الشخص ذاته ! »

هتف (ويلارد) متحجاً :

- « وكيف يقوم (دراجوسان) بإغلاق الفتحات على (دراجوسان) ؟ »

قال في تؤدة :

- كنت أنا الإقطاعي الذي يحكم البشر فوق الأرض ، بينما
كنت أنا الساحر المرهوب (دراجوسان) الذي يحكم هذه الكهوف ..
وكنت أتردد على هذه الكهوف عبر ممر سري يصل قصرى بهذه
القاعة .. أعوام تلو أعوام كان القوم يتعاملون مع الوريث الشاب
الجديد من أسرة (ماكتاير) غير عارفين أنه الشخص ذاته .. فقط
كنت أعود لشبابي في كل مرة فيحسبونني شخصاً جديداً .. »

وللمرة الأولى ضحك ضحكة .. لكنها كانت صفراء واهنة
سقية ، ولردد :

- « هناك أسلوب شنيعة تطمنها من فن (التكروماتس) الذي
أمارسه هنا .. طبعاً كان هناك الكثير من دم الأطفال والعذارى ..
لكن أسلوبين بدأ تضعف ، وعرفت أننى لن أملك المزيد من
الأعوام ما لم أقم بالتصحية الكبرى .. لا بد من أن يفني شعبى
كله كى يمنحنى المزيد من القرون .. هكذا قدت تلك الحملة التي
خلدت لسننى والتي أحالت هذه الكهوف مقبرة كبيرة .. وهذا
استطاعت أن أوصل حياتى .. بل إننى كنت أتردد على هذه القاعة
باتقليم عالماً أن المؤسأء الذين يموتون جوغاً بالخارج لن يستطيعوا
الوصول إلى .. لا أعرف إن كنتم مررتم بعمر المومياءات ..
تعرفون الآن من أين جاءت .. لقد بدعوا يضعون من ماتوا فى
هذه الصنوف .. ثم دبت الفوضى وكان على فى النهاية أن أكمل
العملية بنفسى .. لئنتم رأيتم الترتيب وتنظيم التحرير الذى
ابتكرته .. لا بد أنه بدا منقناً .. »

هذا وكر ثعابين ..

لا تعرف من أين جاء ب الرغم ذلك على يقين من ذلك لم تفضل
الطريق ..

لثعابين متنقلة تمتد على مسافة شاسعة ..

هذا هو (دراجوسان) لم يكن يدخل باللثعابين على عمله ،
ويبدو أنه موفق حقاً ..

لا تتوقع أن تجد (ويلارد) هنا ..
تعل لبعد بسرعة ..

ما زالت عندك المصاعد 20 أو 35 أو 48 أو 63 أو 93 أو 109

إن كنت قد استغلت محاولاتك الثلاث .. فهد إلى صفحة 31

[انتقل إلى صفحة 53 لتابعة هذه المحادثة البهيجية](#)

روايات مصرية للجيب .. ما وراء الطبيعة

استغرقت المسيرة ربع ساعة ..

وفي النهاية وجدنا أننا تحت مستوى بالوعة .. دفعنا الغطاء
بلوحة تجدها في قبو مظلم منه بفخران مندهشة مذعورة ..

قال لي وهو يساعدني على الخروج :

- « يا هههههه ! هذا هو قبو البدائية المك لجونا !! »

لم أصدق أن الأمر بهذه البساطة ..
لا بد من شرك ما ..

لكلنا بالفعل خرجنا .. وبعد دقائق كنا نشرح موقفنا لرجل أمن
ههوز جاء على صوت الجلبة ..

كان صارماً لكننا كدنا نقبله إعجاباً بجماله وشاربه الكث ..
لقد دخلنا كهوف (دراجوسن) وغادرناها حبيباً .. بل قضينا
ليلة على (دراجوسن) ..

نحتاج إلى أسبوع من التقاوه حتى نستعيد لياقتنا ..
حتى ننسى هذه التجربة المريرة ..

* * *

لم يصدق أحد حرفًا مما حكيناه ..

في كهوف دراجوسن
نم أرد وانا أرمي هذا المشهد الرهيب ..

قال (ويلازد) :

- « هنا هنا ..

نظرت له ثم قلت وانا اتراءع قليلاً :

- « بل تقدمنى أنت .. »

كيف عرف كل هذا ؟ لم أرد أن ترك له ظهرى .. سوف لاحظ
إلى فترة أطول من اللازم كى أثق به من جديد .. وإلى أن يتم
ذلك لن أعطيه ظهرى ولن تكون الأول أبداً ..

هكذا مد يده ليخرج الكشاف من جيبه واتحدر في الفتحة ..

نظرت حولي ثم اتجهت لأنظر إليه .. كان الآن تحت مستوى
قدمي والكشاف في يده وهو يهبط درجات حجرية غير مرية ..
تذكرك بمنزلتنا العتيقة الآيلة للسقوط ..

قررت أن أجازف ونزلت معه ..

وفي ظلام الدرجات سألته :

- « كيف عرفت هذا ؟ »

قال وهو يلهث :

- « لا أعرف .. اعتذر لتنى اكتسبت شيئاً من تفكيره .. ثريما
لستطاع أن يلهم شيئاً منه فى أحشائى ! »

كانت المفكرة تثير الرعب .. هذا هو ما أخشاه بالذات ..

* * *

فهل وجدنا ؟
واضح أنه فعل ..
واضح أنه اخترق ذاتي كذلك ..
ولكن ما مضى هذا ؟
نهضت إلى المرأة وتأملت وجهي المنبه المغير ..
لقد كسب (دراجوسان) ولذا غير الذي اختاره .. لكنه لم يكن
يملك ترف الاختيار ..
إن أمامي مستقبلاً مشرقاً حينما أصحو في الصباح لأعرف من
ما وما على أن أقوم به ..
أعرف هذا .. ذرها ..

[تم]

كل البلدة تعرف أن كهوف (دراجوسان) لا تتصل بأي شكل
بالقبو .. البالوعة تؤدي إلى العجاري ومعنى خروجنا منها أنها
قدran كالختارير ، لكن هذا لا يعني أنها بطلان ..

وقد قال لي خادم الفندق :

- « سيدى .. أى شخص يستطيع أن ينطمس في البالوعة ..
إننا بلد ديموقراطي كما تعرف .. »

وتحنى واتصرف ..

تركته وجلست على حافة الفراش أتأمل قليلاً ..

ثم مدلت يدي وبدأت نزع الحذاء .. الحذاء البالنس الذي ظلل
على قدمي كل هذا الوقت ، وللهذا كرهت أن أزعجه إلا منفردًا ..
إن حروب الغلوك محرمة قاتلناها كما تعلم .. أزعج الجورب ..
قُدماء بحاجة إلى الراحة ..

قُدماء بالستان ..

وهذارأيت ذلك الشيء للنائم اللزج يختفي تحت ظفر قدمي ..
كانه كان يطير على الخارج ثم رأى فتوري ..
وارتجفت رعباً ..

ثانية رأيت هذا الشيء مرتين .. مرة على لسان (دراجوسان)
ومرة يزحف في أرض القاعة بحثاً عنا ..

في كهوف دراجوسان

هكذا تحدثت الحل الثاني .. لم يرق هذا لـ (ويلارد) الذي
هتف في غيط بعينين بلون الدم :
- « أنا لم أقل كفليتي بعد .. »
قالت في برود :

- « وأنا لم أقل أي شيء بعد .. »

وأشرت للفتى إلى الفرش ، وقلت له إن يوسعه - توكل
لاريغب في النوم - أن يغضض عينيه فحسب لأن وقفاً عصينا
ينتظرنا ..

كان غير راغب في النوم فعلاً ، لأن شخيره ارتفع بعد ثالث
ثوان .. نظرت ل الفتاة وقلت :

- « صديقك هذا نهى الضمير فعلاً .. »

نظرت له في اعتذار وقالت :

- « (جون) ؟ إله ملاك .. »

لكنه ملاك من الطراز الذي لا يستطيع النوم إلا لو فتح ذراعيه
وساقيه إلى نفس مدى لها .. الطراز الذي لا ينام جوارك إلا إذا
تأكد من أنه يغرس كوعه في معدتك ، مع رفع ساقه التحيلة
العظمية في الهواء ليضع ثوان ، ثم تركها تسقط فوق كأهـ حد

روايات مصرية للجيب .. ما وراء الطبيعة

المخلصة يهوى فوق عنق (مارى انطواتيت) .. الطراز الذي
لا بد أن يدس ركبته في طحالك وإلا أفلقت راحته ..
هكذا - بعد ثوان من التعجب - أعلنت لتنى سلام على الأرض ..
قال (ويلارد) :

- « سلجمس أنا و (إيسا) في الخارج .. لا تقلقاً لو صحوتما
لم تجدانا .. إننا لن .. كما .. ت .. س .. ن .. »
طبعاً ابتعد صوته حتى تلاشى ..

تعال إلى صفحة 42 من فشك ..

لقد تحمل قلبى المعاتة وإتها لمعجزة .. كنت أهاب اللحظة التي يتخلى فيها عنى ، وعندما امسي عاجزا تماما ..
لكن .. هل هذا مفيد حقا ؟

إن الصدمة العصبية التى تصيب من يحترقون أو يسقطون من على ، هي رحمة إلهية لأنها تقتلهم قبل أن تقتلهم النار أو السخطة ذاتها .. فما جدوى أن نظل حبا بين ألياف لسد؟ خاصة إذا كان لسد أدميا ..

ما هذه الفتاة؟ وما هذا الكابوس؟

إن الألياف ذاتية من وجهى .. الفم مفتوح عن آخره .. لكن الجسد جسد فتاة .. إنه واهن لا يتفوق على فس القوة ولا أثاقوا عليه ..

« وإذا فغر فاه فلتقدم رأسك فيه .. »

الغلاف قال هذا .. هل هو مجاز أم كان يعني ما يقول؟
لا توجد إلا طريقة واحدة لإثبات هذا .. رفعت رأسي وحاولت
جاذبا أن أقحمه بين الفكين ..

غريب .. إن الجسد يترافق ..

قررت أن أختبر حظى أكثر فصحت بأعلى صوتي:

« نفاح! نفاح! »

هنا بدأ الوحش الذى يلخص على يهدا .. بلغ درجة من الضعف سعدت لي بأن أسقطه من فوقى ..

وافت لاهثا وابتلت بعض الأفراص التى قد تبقينى حيا لفترة أخرى .. الجسد يتمرغ فى التراب على الضوء الأحمر .. يتن .. أرى تحولات غريبة تحدث .. إليها تعود إلى حالها القديم .. ملامح الفتاة تولد من جديد ..

قللت لي وهي تبكي :

- « ملما حدث لي؟ ملما حدث لي؟ »

قلت وأنا أتراجع بظهورى لأستند إلى التوух :

- « لا أعرف .. كنت تريدين الفتاك بى .. »

هذلت غير مصدقة :

- « أنا أفتاك بك؟ مستحبيل ! »

- « أتمنى لو كنت صادقة ، لكتنا معاشر العرب نقول : كيف أهلووك وهذا أثر فلسك؟ »

وتحسست الخدوش التى ملأت وجهى وساعدى .. ريمات كانت صادقة .. ربما كانت ممسوسة .. لكن حين أرقد جثة مشوهه ممزقة لن تهمنى نيتها ، كما لا أهالى إن كان سائق السيارة الذى اهنتى وقتلتى قاتلاً مأجوراً لم مجرد شاب مستهتر ..

كنت غارقاً في هذه الخواطر حين رأيت شيئاً ما في الأفق حيث
النهن البيوت ..

إلهما رجلان ! بالتحديد (ويلازد) والفتى !
لقد عادا ! حمدًا لله !

ووقفت ألوح لهما وهم يدنون .. وفي النهاية التقينا فكان نقاء
تحديد الحرارة .. سألته (ويلازد) عن سبب الجروح ، فقلت له
بلامبالاة :

- « كنت أصارع أسدًا .. دعك من هذه السخافات وقل لي ..
لماذا رحلتني ؟ »

قال الفتى وهو يجلف عرقه :

- « لقد مر رجل أمام الكوخ .. من بسرعة عجيبة ، فغادرنا
المكان فوراً كي تلحق به .. »

- « كان عليكم أن توقفانا .. ليس من الحكمة ترك المعسكر
بهمـا الرفاق نيام .. هب أنه كان فخاً .. »

قال (ويلازد) في حرج :

- « لم يترك لنا فرصة لإيقاظ أحد .. »
- « والتنتجة ؟ »

قالت وهي تتشمّم الجو :

- « للهوا نفسه ملوث بالسحر .. لا بد أن وعي قد استتب .. »

- « سهل قول هذا .. لكنك تحولت إلى أسد ! »

- « تحولت إلى ماذا ؟ »

- « لا عليك .. لن تصدقني حرفًا .. »

ومددت يدي إلى الحقيقة ، وأخرجت مدية منها ولوحت بها في وجهها وقلت :

- « لو كنت أستطيع إيهاد دجاجة لقتلك وضمنت سلامتي ، لكن
هذا كلام أقرب للهنوسة .. كل ما أستطيع قوله هو إنني لا أريد أن
تبتعيني .. تو لحقت بــي لاضطــررت أسفــاً إلى استعمال هذا
السلاح .. »

هــلت غير مصدقة :

- « هل تركــتــي وحدــي في هذا التــيهــ الكابوســ ؟ »

- « لا أملك تــرفــ الاختــيارــ .. ســتبــقــينــ فيــ الكــوخــ .. إــنهــ آمنــ
نــوعــاــ بيــنــماــ أــوــاصــلــ أناــ رــحلــتــ .. »

كلن قلبــيــ يتمــزــقــ .. بلــقــلــلــ هذاــ خــيــارــ عــصــيرــ .. لكنــ مــذــاــلوــ تحــولــتــ
الــفــتــاةــ إــلــىــ دــيــنــاــصــورــ فــجــاءــ ؟ــ مــذــاــ لوــ كــاتــتــ شــيــطــانــاــ مــتــخــفــيــاــ ؟ــ وــمــذــاــ لوــ
كــاتــتــ بــرــيــنةــ لــكــنــ مــســأــ يــســتــطــعــ أــنــ يــجــعــطــهاــ خــطــرــةــ ؟ــ

قال الفتى وهو يطوق كتف حبيبه التي كانت أبداً :

- « لا نتيجة .. لم تلحق به .. لكن هناك أخوداً كبيراً وهو مجموعة البيوت هذه .. في هذا الأخدود يجري نهر من (العاجما) .. انحصار البركانية .. »

- « لا بد من (ماجما) .. القصة دائماً هكذا .. دعك من كل هذا سينجر في نهاية القصة .. »

هنا أشار لي (ويلارد) من طرف خفى كى نبتعد ..

تعال إلى صفحة 238 لنسمع ما سيقوله بعيداً عن الشابين

لقد بارع حقاً

اعتذر عن شكوى السائق ، فقد حسبت أنك حللت اللغز بطريقة (اللهثة) الشهيرة .. من يدري ؟ ربما بحثت أنت عن الصفحة التي أهنتك فيها على معرفة اللغز !

لقد قمنا بضغط الرقم على ظهر التمثال .. ثمة شيء يحدث هنا ..

لقد الفتح الباب

هرب معى هذه القشعريرة الرهيبة ، ولا تخجل منها .. إنها سرّ متوقع لدى معرفتك أن هذا الباب لم يفتح منذ ملوك المسلمين ..

لا أعرف إن كان هذا من حسن حظنا ، لكننا نجحنا ..

نظرات للوراء ، وفكت لـ (ويلارد) :

« تقدمنى .. إنها فكرتك على كل حال .. »

لعلنا معر .. عمر طويل مظلم .. لا لرى شيئاً على الجانبين .. لقد سلمت هذه الممرات ذات الأبواب التي تنبعق من خلفك ، لكن المشكلة هي أنها لا تملك التراجع ..

مشينا .. ومشينا .. ومشينا ..

ثم بدأ المشهد يتغير نوعاً .. الحقيقة أننا كنا نمر الآن وسط مجموعة من الرفوف الجدارية ، وكانت الرفوف مليئة بالمومياوات التي تختبئ وضع لترفصاء .. الركيبان مضمومتان إلى الصدر والكتفان على جانبي الرأس .. كانه شخص محظى يحاول الأسماع سهاباً بذاتها ..

هتف (ويلارد) في رعب :

- « هذا يمت لحضارة (الأنكا) .. لم توجد طريقة الدفن هذه في أسلكتلدا فقط .. »

قلت وأنا أنير المصباح في كل اتجاه :

- « واضح أن هذا المكان يحوى كل ما يخفى في كل الحضارات .. هيروغليفية ولاتينية و (أنكا) ومعابد (تايلاند) .. هذا الخلط ما كان ليروق لأى مهندس ذي ذكورة .. إيمهم حريصون على موضوع الطراز هذا .. »

مع ضوء المصباح ورقصة الظلال المخادعة المراوغة يمكنه أن تشعر في كل لحظة أن هذه المومياوات توشك على الحرارة لا بد من فم يفتح أو وجه يختلاج ..

كاثوا يلبسون ثياباً تشبه ثياب الفروس الوسطى كما نعرفها وكان سلاح كل منهم جواره في نفس الرف الذي ينكمل فيه ..

قال (ويلارد) :

- « حسن .. الأمر واضح .. »

- « ما هو الواضح ؟ أنت رجل محظوظ .. »

- « هذه هي مقبرة كهوف (دراجوسن) .. لا يمكن لأحد الوصول إليها من عالم الأرضيين إلا لو استطاع حل لغز واختيار الصندوق الصحيح .. »

قلت في خطر :

- « انتطباعي أنا أتهم بحراسون الطريق إلى قدم الآقادس كما ي AOL الكهنة .. لن أذهبش لو انتهى هذا المعر بحل اللغز .. »

- « أى لغز ؟ »

- « إذن لماذا دخلتنا ؟ كنت أحسب أن هناك لغزاً ! »

في هذه اللحظة سمعت صوت فجيج .. وثبت للوراء في الوقت المناسب لأن حية من النوع الذي يشب في وجهك عبرت الممر السادس على بعد سنتيمترات .. كانت تتوارى عن يميني فوقت ، كلها لحظات الهدف ..

صاح (ويلارد) في هستيريا وهو ينظر للوراء :

- « إذن ليس هذا المكان آمناً ! »

لم أرد لأنني توترت بالفعل .. مثـا جاء بي إلى هنا ؟ مـاذا جاء بي ؟ هـلـها لا يـجـبـ أن تكون خـبـيرـ زـواـحفـ كـيـ تـقدـرـ أنـ هـذـهـ حـيـةـ سـامـةـ ..

ماذا سيكون موقفنا لو دخلتنا حية كهذه ونحن بلا معدات طبية
على الإطلاق؟ لكن شيطقى سريع الحركة وثب شديد البطن
هنا سمعت صرخة مع قبح ..

كما توقعت .. هذا (ويلارد) يرقد على الأرض وبين ودم
يمسك بيده .. وكانت حية أخرى من طراز يشبه (بوسلام)
القدر تتغمس بيده .. هذه الأفاعى التي هي أسلف سلم التطور
والتي تتشبث بما تعشه كي تفرغ السم من أنيابها الخالية
فيه لا تحقن السم من أنيابها الأمامية ..

هكذا حاولت انتزاعها لكن فشلت .. كانت مصرة كالكايبوس
وهكذا فكت ما يفلونه بعضة وحش (جيلا) .. يحرقون فكها ثم
تنتح .. أخرجت قداحتى وسلطت اللهب بحذر على أسفل رأسها
محاذراً لا احرق (ويلارد) نفسه ..

تركته وفرت .. لم تمت لكنها اضطررت الا تكمل مهمتها
آسف أيتها الحبة الحسناء .. سيبقى بعض السم في عذق برجم
شوك الشديد لإفراجه كله بعد كل هذه السنين ..

الآن أتفحص خد (ويلارد) .. كان يرتجف .. لكن هذا كل
شيء .. وهنف وهو يتحسس الجرح :

- « لقد انتهى أمرى .. اهرب أنت !! »

أرحت كفه لأنفخه الجرح .. حفأ علامات الأسنان موجودة ،
لكن لا لرى موضع أنياب .. إن عضات الثعابين السامة تترك
الثقب واضحين حيث النابين ، لكن هذا ليس الحال هنا ..

هل الحياة سامة ؟

للأسف لا أستطيع معرفة هذا إلا لو بدأ علامات التسمم العام
تظهر على (ويلارد) .. بينما الأمر بقىء وحسى .. ثم ينقاوم
الأمر مربعا .. لو مات لكنه هذا دليلاً مؤكدا .. إن الولادة هي
هيكل وأكملي لاختبار للحمل كما كانوا يعلموننا في الكلية قديما ..
من الصعب أن تلد المرأة دون أن تحمل لو لدت رأسي .. هذه
الحياة لا تعرفها إلا إذا صرت طبيبا ..

وهكذا صار أيام حلان ..

إما أن افترض أن الداغة سامة فلأحاول أن أعود لراجى مع
القلنس .. يعلم الله كيف ..

وإما أن افترض أنها غير سامة وهذا يعني أن نواصل العيش
في هذا المعر الرهيب ..

كيف أعرف ؟

سألت (ويلارد) وأنا أتحسس نبضه :

- « هل ترغب في القيء ؟ »

**محتويات حقيبتينا (أضف بالقلم الرصاص ما قد تجده أثناء
الرحلة الرهيبة) :**

- 1 - حبل .
- 2 - مأكولات .. ماء .. شاي في ترموس .
- 3 - أغواض ثقب .
- 4 - زجاجة سائل إشعال الموقن .
- 5 - طبشور .
- 6 - سكين .
- 7 - أقلام وورق .
- 8 - كيساً نوم .
- 9 - أقراص نيتروجلسرين .. الكثير من النيتروجلسرين في الواقع .
- 10 - ديناميت (نيترو من نوع آخر) .
- - 11
- - 12
- - 13
- - 14
- - 15
- - 16

- « ومن الذي لا يرغب ؟ »

وهي عادة المرضى العقيمة .. كأكش ستكلهم عنابة أكثر كلما دعوا لهم مصلحون بكل الأعراض في العالم .. كل ما أبغضه في هذا العالم هو رجل واحد دقيق .. ساعدنى على الاختيار ..

لو كنت فتاة فاللدغة سامة (لا يوجد تحيز في الموضوع)

لهذا اتجه فوراً إلى صفحة 36

لو كنت فتى فاللدغة غير سامة .. اتجه إلى صفحة 64

في كهوف دراجوسن

هزت رأسى واستعملت إراده حديده كى أظل متيقظا ..

كم مر من الوقت ؟ ربع ساعه ؟ ما زال على أن تقاوم ساعه
الا الرابع ما لم أخدع (ويلارد) وأزعم له أن الساعة مرت ..

رحت أشرب الشاي واستعيد الذكريات حين ..

شريفت .. شريفت !

ما هذا ؟

شريفت .. شريفت !

هذا فقط وثبت واقفا .. هذا صوت خطوات بالخارج .. لا شك
في هذا !

يبدو أن ما بقى في رأسى من شعر تصلب أيضا .. وفي اللحظة
التالية وعلى الضوء الأحمر الواهن رأيت رأسا يدخل الكوخ ..
ليس رأسا فقط .. إنه جسم كامل ..

وافت فوق المنضدة وشعرت بأن قبلى قد أصابه الجنون ..
العصافور الذى يطاردونه بالطبلول حتى يهوى أرضنا ويموت ..
اكتمل دخول القادم .. إنه فتاة .. لكن هل هي فتاة حقا ؟ كل
شيء جائز هنا ..

روايات مصرية للجنب .. ما وراء الطبيعة

ومن خلفها رأيت شيئا بشباب عصرية .. كلامها كان يليس شيئا
عصيرية ويدو مذعورا أكثر من ..

صحت فى هنع :

- « من أنتما ؟ »

بدا للغباء على الفتى هنا تذكرت أنتى فى لحظة انعدام الوعى
هذه تكلمت بالعربى .. لذا كررت سؤالى بالإنجليزية ..

قال الفتى بلهجة واضحة بلا شوائب :

- « يجب أن أسائل السؤال ذاته .. »

بدلت أحدا قليلا فهيبت من فوق المنضدة ، واستعدت لنفسى ..
على حين قال الفتى :

- « أنا (جون ماكجريجور) وهو (إسا) .. من أنت ؟ »

- « أنا دكتور (إسماعيل) .. وهذا تمام دعى ..

ثم تباهت إلى أنتى سمعت الاسم من فرط الرعب .. اسمه
(جوس) على كل حال .. هذا يكفيكما ..

- « والآن هل نرى أن أعرف ماذا أنت بكم ؟ »

قال الفتى وهو يستجمع أنفاسه ويمسك بيد الفتاة :

- « نحن نستكشف هذا الكهف .. »

www.liilas.com/vb

- « ياسلام .. في الليل .. وهذا الكهف بلدات .. مصلفة غريبة ..
والأخغر، أتنا ن فعل الشيء ذاته .. »

قال الفتى في شيء من الخجل :

- « نحن مت宦ان ، وكننا نرغب في العثور على مكان لا يوجدنا
فيه الكبار .. كثير من الشباب يفعل برغم منع الشرطة الصارم
لهذا .. »

- « وتوغلتنا كل هذه المسافة لأنكما مت宦ان ؟ »
قالت الفتاة وهي ترتجف :

- « لقد تسللنا إلى اللجة الخارجية .. كان هناك عمر ألين
وممر أيسير .. اختربنا الممر الأيمن وضللتا طريقنا .. لم يخطر لنا
أن شبكة التمارات بهذه التعقيد .. وسرعان ما وجدنا أتنا هنا .. »
إبن هنا لستعملوا وصلة مختصرة .. الممر الأيمن كان يقود هنا ،
لكنهم مجددوا الحظ لأنهما لم يمرا بحرق صندوق العمومياء ،
وممر العمومياء ولدغات الثعابين .. »

كانت الفتاة رقيقة صغيرة السن جداً أقرب إلى الأطفال .. الفتى
أيضاً كان مراهقاً ، فلو كان يجيد العربية لقلداني بـ (عمرو) ..
شبان جميلاً لا يتبرأ القلق في نفسى ولرجو أن تكون محقاً ..

قالت لهما وأنا أستريح في مقعدى :

- « لما أنا وصالحين فقد جتنا هنا لأنطلب الانفراد ولا الهرب ..
لعن مجرد مقبولين لا أكثر ولا أقل .. ويؤسفني أنكما لم تبلغوا
لماطن الأمان معنا .. نحن في حال سينة ولا نعرف كيف نخرج ..
ولك كان بوسعكم أن ترشدانا إلى الممر الآيمن .. »

قال الفتى :

- « قلت لك إننا ضللنا الطريق .. »

- « يبدو أنه ليس في عروقك قطرة من دم (تينيروس) الذي
قتل (الابيرينث) ليقتل المينوتور .. نك استعمل خططاً يهدى به ،
ولكان عليك أن تستخدم قطعة طيشور .. »

قالت الفتاة في مشاكسة :

- « يبدو أنكما لستما أكثر حكمة .. »

تحسست جيبي وأخرجت إصبع الطيشور وقلت :

- « أشياء كهذه لا تفوتنى .. ولو فتحت أمامنا سبل العودة فإن
لكل طريقى .. »

قالت الفتاة وهي تخرج ما في جيبيها :

- « معاً شمع وعلبة ثقاب .. لكننا وجذنا أن الضوء كاف
هذا .. »

- « يعلم الله من أين يأتي .. لكن كم ليشتما هنا ؟ »

قال الفتى :

- « ثلاثة ساعات على ما أعتقد .. »

فجأة راحت الفتاة تشقق شهيقها المتواصل السريع .. صدرها يعلو وبهيبط .. إنها مقبلة على نوبة هستيريا .. ثم انفجرت في صرخ طويل لا ينتهي ..

- « إنها نهايتنا ! إنها نهايتنا ! »

طاخ ! هو يت على خدتها بالصفعة .. لا بد أن يد العظيم مؤلمة جداً .. كأن صفعتها بملقطة سجاد خشبية ..

صاح الفتى وهو يكور قبضته :

- « هل جنت ؟ »

قلت قى لا مبالغة وأنا أضع يدى على خدتها :

- « قلت تشاهد التليفزيون يا بنى وتعرف كيف يعالجون نوبك الهستيريا .. لا يوجد حل آخر .. »

وما لم أقه - طبعاً - هو أن هذه الصفعية لزالت الكثير من توترى الدلخلي .. لقد كانت ستبدأ في الصرخ .. والصرخ في هذا الجو الخلق عبء عصبي لا يوصف ..

قالت الفتاة وقد بدأت نوبة البكاء التقليدية :

- « هذا صحيح .. أنا أفضل حالاً يا سيدى .. شكرًا لك .. »

- « هدفنا إسعادكم .. »

لكن عدواني لم تنته بعد .. لا بد من إفراغ ما بقى من توتر
لـ هدف سهل ..

هكذا اتجهت نحو (ويلارد) النائم وهززته في عذف وأنا
أسcream :

- « محابث وصرخ وصلفات وبكاء .. كل هذا وأنت نائم لم
تلتف ! العذر الوحيد لك هو أن تكون قد مت ! »

للتقب (ويلارد) في نومة وغمغمة :

- « أنا كذلك أحبك يا (ساتي) .. »

لم راح يلوّك هذه الأشياء الغامضة التي يلوّكها النائم ..
لهززته من جديد :

- « أتهضم يا أحمق .. إن لدينا زترتين فوق العادة .. »

فتح عينيه الحمراوين .. عينى رجل لم ينزل كفايته من النوم
بعد ، وهتف في جزع :

- « ماذا ؟ من ؟ »

(ج) يسهر الجميع بينما أنم أنا .
 تلك الحالون العفريية يجمع بينهما شيء واحد مشترك : أن أنم
 أنا في كل الظروف وأن يسهر (ويلارد) في كل الظروف ..

لو كنت تفضل الحل الأول فاتجه إلى صفحة 254
لو كنت تفضل الحل الثاني فاتجه إلى صفحة 128
لو كنت تفضل الحل الثالث فاتجه إلى صفحة 110

بعد ما حكى الشبان قصتهما كاملة ، وهذا (ويلارد) قليلاً
 قلت وأنا أتابع :

- « لم يتغير الوضع كثيراً .. لكنني ما زلت مصرأ على
 النوم .. »

- « أنم في هذه الظروف ؟ »

- « أنم من أجل هذه الظروف .. إنني كهيل واهن ولن ينبع
 في شيء أن أموت فجأة .. لا بد من النوم لتجديد خلايا (نيسل)
 في مخ .. ربما أجد حلًا عقرياً .. »

قال الفتى وهو يبطوئ كتفى الفتاة بذراعه :

- « أنا (إسا) لاحتاج إلى النوم .. يمكنني أن تتلما وتنتوس
 نحن الحراسة .. »

نظرت لهما في شك .. طبعاً لا أجد في نفسي لية ثقة بهما
 ونحن لم نلتقي إلا منذ ربع ساعة .. أنا لم أولد أمس ..
 هناك ثلاثة حلول منطقية لا رابع لها :

(أ) أن يسهر (ويلارد) والفتى وتنام الفتاة على الفراش ،
 بينما تُفرش كيس النوم على الأرض وأنم .

(ب) أن يسهر (ويلارد) والفتاة بينما أنم أنا والفتى في
 الفراش .

إذن أفت تقرأ هذه الكلمات ليلاً .. جميل !

ندخل المفرق الأيمن .. على ضوء المصباح الواهن الخيف
في حد ذاته ، نرى الجدران وفي نهاية الطريق باب .

باب موصد

على الأرض هناك شيء .. نعم .. بالفعل .. هذا خاتم له طراز
عنيق فخيم .. ربما يساوى ثروة .. يمكنك أن ترى الكتابة عليه :

ISHTAR

طبعاً .. ربما كان هذا خاتتها شخصياً ، لولا أنها لم توجد قط
طبعاً .. ماضعه في الحقيقة صفحة 141 ثم نذكر في الخطوة
الثالثة ..

قال لي :

- « معك حق .. هذا الخاتم وكل الخدوش على جسدينا .. لم
يكن هذا حلمًا .. لكن فسر لي تاريخ اليوم .. »

قلت وأنا أنهض :

- « كانت تجربة عجيبة تتجاوز مسار الزمن التقليدي .. أعتقد
أن تلك الكهوف ضد الزمن وضد قوانين الطبيعة .. لكن لا تقل لي
إننا لم ندخلها من فضلك .. »

- « هل تعنى أننا دخلناها ثم عدنا قبل ذلك بيومين ؟ »
- « هذا هو ما يبدو .. »

كنا مشتتين الذهن نرمق الأفق ..

لا نعرف إن كنا قضينا على (دراجوسان) لم لا ..
لا نعرف إن كان يراقبنا أم لا ..

هل هو فينا ؟

نظرت في شبك بني (ويلاز) ..

هل وجد الساحر فرصة كى يغرس فيه تلك البذرة ؟

تعال معا إلى صفحة 114 لنعرف ما هناك ..

من النظرة المرتلة في عيني (ويلارد) خمنت أنه يذكر في
الشيء ذاته بالنسبة لي ..
لحدنا هو .. أشعر بهذا وأهابه .. .
إن لم يكن (ويلارد) فلعله أنا ..
ونعله نحن معاً .. .

[تنت]

كيف جلت هنا ؟

لم تفت أية صفة إلى هنا .. وهذا بعض تلك تختلس الجولات
بين الصفحات ..

لا لفقت شيئاً في العالم قدر مجىء عدم المدعون إلى أماكن
لاتخصهم .. سواء كانوا من رفاقى لم من الذين لا اسم لهم ..
فعد إليها الغريب ..

عد من حيث جلت !

وهذا جمع الجالسون أوراقهم .. (ماجي) العزيزة تبكي بلا
القطاع .. وفقت جوارها وحاولت أن أشرح لها أنني بغير .. لكن
كيف ؟ أنا لست بخير ..
الجالسون يخرجون من الغرفة وأنا أصرخ بصوت لا يسمعه
سواء :

- « وماذا عن أنا ؟ وماذا عن أنا ؟ »

ماذا لو لم يدخل قلبي الأحق عن ؟ هل كنت أعيش ؟

لماذا لا تعود لصفحة 26 وتجرب احتمالاً آخر في يوم آخر ؟

[تمت]

ثم أردد وهو يلهث ويضغط على جرح رأسه :

- « أعتقد أننا لحرقا الصندوق ل الصحيح .. أعتقد أن هذا الصندوق
كان يحوي جثة (دراجوسن) ، وأعتقد أننا بحرق الصندوق
حرقا الكائن الشيطانى الذى سيطر على الرجل وجعله شريراً ..
لقد ظهرنا الكهوف ... »

لم أجد تفسيراً آخر .. لكن ماذا لو فتحنا الصندوق الآخر ؟
الحقيقة أننى لم أعد راغباً فى التجربة .. أريد الخروج من هنا ..

ونظرت إلى الجدار الذي دخلنا منه فوجده موارباً !

قلت له (ويلارد) :

ـ « أعتقد أنك على حق .. لقد زالت اللعنة التي سجنتنا هنا .. هل تستطيع التهوض ؟ »

هز رأسه أن لا .. وقال :

ـ « سيكون عليك أن تعود للقرية لتجلب لي معونة !! »

فكرت في ضيق .. أنا لمقت العودة وحدى كل هذه المسافة لكن لا أعرف حلاً آخر ..

النقطة الأخرى هي أتفكر أن أتركه وحده في الظلام هنا .. ماذا عن القرآن ؟ ماذا عن (العنكبوت) ؟ ماذا عن الفراق الجدار ثانية ؟

سمع المكارى فقال :

ـ « سأكون بخير .. فقط تذكر أنك ستعود عبر البوابة الحديدية .. العمر الأيسر .. فتحة الكهف .. »

هززت رأسي :

ـ « لا تقلق .. لم نتوغل إلى هذا الحد ، وقد رسمت علامات الطبشور من أجل هذا .. »

ووُضعت جواره بعض البسكويت وكشافه و(زمزمية) ماء ..
لهم فلنذهب فن وهن وقال :
 ـ « لا تتأخر .. أحضرنى بعض الرجل الغاضبين الذين يحملون
الشاعر .. »
 ـ « سأفعل .. »

وأتجهت إلى الجدار الذى انتفع ..

* * *

لم تكن هناك أحدث مريعة طوال رحلة العودة .. كان الظلام يسود
كلّون .. ووقفت خارج الكهف أنظر إلى هذا التكوين الرهيب ..
شاها برجمة .. ترى هل حقاً هزمنا كهوف (دراجوسان) ؟
لا أعرف .. ما زلت أشعر بأن هناك الكثير لتراه .. فقط أعرف أن
هذا أن أهرع إلى القرية لأحضر له (ويلارد) نجدة ..
وتساءلت : ترى هل أعود لأجرِب المزيد من الاحتمالات ؟ أعتقد
أنني سأفعل ..

أنت تستطيع أن تعود بي إلى الكهف لو رجعت إلى صفحة 12
وهو بحسب احتمالاً آخر ، وتستطيع أن تقبل هذه النهاية التي لا أشعر
لها بالنصرت فيها ، لكنني على الأقل حي لرزق ..
يمكّنني أن أقول لمن أقبلته إنني دخلت كهوف (دراجوسان)
وطرحت .. وإنني واجهت الشر و - ربما - قهرته ..

[تم]

في كهوف دراجوسان

كان الدوار يقتضي ..

قلت لها وأنا أترنح :

- « مستحيل .. لقد عشت طقوس ذبحى مراراً .. أنت مجموأة من السادسين المرضى ١ »

قالت باسمة بطريقتها التي تجمع الرقة والبرود :

- « أنا لا أنتب لى .. أنا روح الخير هنا .. أردت أن تتبيّن بنفسك أنه لا مقر من (دراجوسان) .. أنت حلت للغز لكنك لن تخزع به إلى الفاتن الآخرين .. (دراجوسان) يحتفظ بك في متاهة لن تنهى إلا بموتك .. »

قلت لها في خضب :

- « إذن ما جدوى كل هذا العشى ؟ ولماذا جعلتني تخذى عن صديقى ؟ »

- « لأنك أردت أن تعرف .. والمعرفة في حد ذاتها هي الثرة عليك الآن أن تدفع الثمن ! »

- « و(ويلازد) ؟ »

- « إن الفتى الآخر يخوض اختباراته الخاصة .. لو عرف

روايات مصرية تجيب .. ما وراء الطبيعة

السوف يظل هنا للأبد ، وإن لم يعرف فلربما كانت لديه فرصة للهجة ! »

- « قد وقعت بك .. »

- « كان عليك أن تصدق العراف .. لم تقرأ على صدرى اسم (نفاح) ؟ من قال لك إن (نفاح) هي منفذتك ؟ لم لا تكون « ملائكتك ؟ »

قلت في عصبية :

- « أنا لم اطلب أن أعيش .. »

وهذا فوجئت بأنها لم تعد جواري ..

لقد صرت وحدى ..

المكان متوسط الظلمة .. لكن معالمه تتغير كل دقيقة ..

سيحتفظ بي الأخ (دراجوسان) إلى الأبد ..

هذا قالت ومن الواضح أنه صحيح ..

أكتب هنا التعويذات التي عرفتها من كلمات العراف أو سواه
 (لا أعرف السبب لكنها قد تجدى يوما) :

- - ١
- - ٢
- - ٣
- - ٤
- - ٥
- - ٦
- - ٧

سأكتب من جديد أن أهل اللغز في صفحة 45 مستعملة لـ (زفاف)
 جديدة ..

من يدري ؟ ربما كانت هناك ثغرة ما ..
 لكنى أعرف أفضل ..

أعرف أتنى لن أخرج من هنا حتى موته ..

لو كان (دراجوسان) أثغر رقة لفتنى وانتهى الأمر .. لكن
 من قلل إن الكهوف تتمنع برقة الطبع ؟

لهذا أجلس هنا وأكتب مذكراتى التي تقوّها الآن .. حتى
 سيجدها أحدهم يوما ما ويعرف سر هذه الكهوف الترهيبة
 ويومها أعتقد أن التفجير بالديناميت حل مرض ..

ساكتب هذه المذكرات ، ثم أعود لذلك للغز .. ربما استطاع
 رقم آخر أن ينقذنى ..

ألا ترى هذا معنى ؟

[تمت]

يا للكراهة !
لقد انغرست السكين حتى المقاييس ، لكنه ذلك الشعور الذي

تجده لدى طعن الماء ..
لا شيء !

لا يوجد ما يدل على أنه لاحظني ..
إنه مستمر في هذا الذي يقوم به ..
هذا استجمعت قوائ أكثر وسدت طعة أخرى ..

[انتقل إلى صفحة 243 لتعرف ما حدث](#)

١٦٣ روایات مصرية للجيب .. ما وراء الطبيعة

إن لخترت لتمثال الأزرق ؟ أنا أحب للون الأزرق كما تعرف ..
إن لحظة (شيسد) ترمز إلى الرفق والحنان الأنبوى .
إن التمثال ثقيل لكنى أحاول .. فلما لم أستطع نظرت إلى
(ويلارد) المذكور وأمرته بأن يساعدنى ..
في النهاية لرحا التمثال جاتيا ..

وفي قاعدته وجدنا ذلك الزر الحجرى الذى ارتفع وقد تحرر من
لكل التمثال .. كائنا هناك زنبرك قوى من تحته ..
وفي اللحظة التالية وجدنا أن الصمت قد ساد ..
اختفت تلك الغilan ، وهدأت التيران ..

لقد كان ثقل التمثال يمنع السيد من السيطرة ، لكنه الآن تحرر
وهو يمارس نفوذه القوى ..

قال (ويلارد) :

- « أنت عبقرى .. كيف خمنت هذا ؟ »

قلت في لا مبالاة :

- « هذه قصة طويلة .. لكن علينا الآن أن نغادر المكان فلا تضيع
وقت ينطوي ما يعرفه الجميع ! »
وسمعا الباب ينفتح !!
لقد اجترنا اختبارنا الخاص !

[أسرع إلى صفحة 171 قبل أن يغيروا رأيهما !!](#)

كل شئ هنا غريب أو مريع أو مقرز ..
يجب أن أبعد ..

ووصلت السير مبتعداً عن هذه المقبرة .. وفجأة رأيتهم قادمين
من نهاية المساحة الخالية .. لم أعرف من هم لم أر وجوههم .
لكلهم كانوا يحملون العشاير .. ويصدرون مهمة غريبة
مثيرة ..

هooooooooooوه !

لو كان لي أن لصن الموقف بدقة لقت إلها جنارة .. إن
لهؤم قد مت وهم يحملونه إلى المقابر ..

هooooooooooود !

لكن معنى هذا قائم سيروننى لا محالة ..
لم أر وجوههم ولا أريد لكن مظهرهم يذكرك بالسوق ..
طريقتهم في العيش .. مسيرتهم الصامتة الكثيبة ..
لابد من أن تتوارى .. لكن المساحة عازية تماماً .. لا يوجد
مكان للاختباء .. وشواهد القبور ليست عالية ..
عدت إلى التمثال ودررت حوله .. هناك بذر آخر في مؤخرته ..
لله عذر مستوى القاعدة .. لا توجد درجات هذه المرة .. لكن
ربما لو تمسكت بالحافة لستطيع أن تكفى بأمان لأسفل ..

أنت ترى أن لرجل الآن ؟
لا أعرف .. هل هذا هو الجبن يعنيه لم الحكمة يعنيها ؟ أحياناً
يختلط الطيفان فلا تعرف يقيناً هل أنت جبان أم حكيم ..
سأعود .. ولكن كيف ؟

آخر اتصال لي بالعالم الخارجي كان ذلك الجسر وتلك المرأة ..
لكتني انقطعت عنهما تماماً الآن ..
رأيت فاراً يركض مبتعداً في خفة ..

ما أغرب شكل هذا الفار !! إنه يركض عنكبوت .. لكنه فار
باتتأكيد .. واحد آخر جرى تحت حذائني فرفعت قدمي غريزاً
وبدت عليه .. ثم الحنيت أنقضه على ضوء الكشاف ..

حقاً ليس عنكبوت على الإطلاق .. إنه أقرب إلى فار صغير
لكنه فار يتمتع بعدد من الأقدام أكثر من اللازم ، دعك من
الجلادين الشائسين المفتوحين .. كما أنه بلا أمن .. له فم فاسد
منتصف صدره بالضبط ..

شعرت بالقلشعريرة ترتفع على ظهرى .. هذا مخلوق مستحيل
بجمع بين صفات الوطواط والفار والعنكبوت .. هذا (عنكبوت) أو
(فاروت) لو شئنا الدقة اللغوية .. منذ متى ظل هذا القبو مقفلاً ؟
مهما طالت تلك الفترة فلن تسمح بحدوث طفرات بيولوجية تؤدي
إلى هذا .. هذه الأمور تحتاج إلى ملايين السنين ..

شاعرًا بقلبه فلترعت الدرع الصغير ، وطوطحت به في الهواء ..
اللنج كلاج كلاج ! سقط على الأرض محدثاً ضوضاء كانت تسقط
لللهف على رعوسنا .. أخيراً استقر فرأيت النقوش لأنني ..
لهاشت النظارات مع (ويلارد) .. علينا أن نحرق هذا الصندوق
آن .. قال آن وهو يرتجف :

- « هل تصدق هذه الخرافات ؟ »

- « ليس لدينا الخيار .. علينا أن نلعب بقواعد المكان .. »
- « نشعـل النار ونحن في قبو ضيق بلا نوافذ ؟ »
- « لو كنت قلقاً على الأحسـجين ، فاطـمن .. هـذه الكائنـات
ذلك حـيـةـ ما يـدلـ عـلـىـ أنـ الـهـوـاءـ يـدـخـلـ هـنـاـ .. لـكـنـاـ سـنـمـوـتـ
بـهـاـ أوـ ظـمـأـ قـبـلـ أنـ نـخـتـقـ .. هـلـ مـعـكـ زـجاـجـ إـشـعـالـ المـوـقدـ ؟ »
كـنـتـ مـعـهـ فـيـ حـقـيـةـ ظـهـرـهـ .. قـلـاـنـهـاـ لـسـ .. سـكـبـ كـمـيـةـ
مـعـزـمـةـ مـنـ السـائـلـ عـلـىـ الصـندـوقـ وـعـلـىـ الـهـيـكلـ وـكـلـ شـيءـ ..
- « والآن ابتعد .. »

وأشعلت عوداً من اللثائب وألقيته فوق الصندوق ..

النار تزحف بحثاً عن فريسة ثم دوى صوت الـ (ووووش)
الحال على أنها وجدت هدفها في الحياة .. لحسن الحظ أن
الراحلة رائحة خشب يحترق .. لا توجد أية رائحة أخرى ..

هـذـاـ دـمـسـتـ جـسـدـىـ فـيـ الـفـتـحةـ وـاعـتـصـرـتـ الـكـشـافـ بـاسـنانـ ..
لـقـدـ شـخـتـ عـلـىـ هـذـهـ التـمـارـينـ الـبـنـيـةـ .. شـخـتـ كـثـيرـاـ جـداـ ..
هـذـاـ ظـلـامـ دـامـسـ منـ تـحـنـىـ .. لـكـنـ أـنـسـكـ وـأـحـاـولـ يـقـدـمـ إـلـىـ
أـجـدـ مـاـ أـقـفـ عـنـهـ وـ.....ـ ..
أـيـ ؟ـ اـنـزلـتـ يـدـيـ ؟ـ

لا~~~~~

أين أنا ؟

إـنـىـ فـيـ قـاعـ بـدـرـ .. لـاـ بـدـ لـ الـارـنـاعـ الـذـىـ سـقـطـهـ لـمـ يـجـاـزوـ
خـسـةـ لـمـتـارـ .. لـحـسـنـ الـحـظـ وـإـلـاـ لـهـشـمــ ..
خـسـةـ لـمـتـارـ لـكـلـهاـ كـاتـ كـافـيـةـ .. هـذـاـ الـوـضـعـ الـغـرـيبـ لـعـظـمـةـ
الـقصـبةـ الـيـمـنـىـ يـدـ عـلـىـ أـنـهـاـ كـسـرـتـ .. ثـمـ ذـكـ الـأـكـمـ الـرـهـيـبـ ..
لـسـعـ ضـوـضـاءـ هـؤـلـاءـ لـقـوـمـ فـوـقـ مـسـتـوـيـ رـفـسـ .. إـلـهـ يـقـمـونـ
بـعـلـهـ الـرـهـيـبـ ..

نـكـنـ .. فـيـ الـظـلـامـ أـرـىـ ثـلـثـ الـعـيـونـ الصـغـيرـةـ تـنـعـ .. نـرـتـ
الـكـشـافـ مـنـ جـدـيدـ بـعـدـ أـنـ هـزـزـتـهـ لـيفـقـ ..

وراحت الأسئلة تتلوى .. هنا فقط بدأت أشعر بأن الهواء
الساخن يعطى خداع نظر أكثر من اللازم .. لو كنت أحمق لفدت إن
هذا الهيكل يتحرك .. لكنني نست لحق .. أنا أعرف تأثير الانكسار
الضوئي على

- « إنه يتحرك ١١ »

جاءت هذه الصيحة من (ويلارد) الواقف خلفي .. إذن هو
أحمق ..

لكن الأمور تزداد سوءاً .. إن الصدر كله ينتفض ..

ثمة شيء يشق طريقه خارجاً من بين الضلوع ومن بين أسنان
النطب .. إنه ينتفض .. يرتفع .. متوجهًا إلى سقف القاعة ..

الآن تدرك أنه أقرب إلى لقعاون ضخم طويل جداً .. ليس
أفعواناً بدقة .. إنه يضيء بلون فوسفورى غريب ، ولا يمكن أن
تعرف كنه رأسه ..

إنه يصرخ صرخة ترتج لها القاعة ..

إنه يضرب السقف ثم يهوى لرضا بسرعة لا تصدق .. هذا
الشيء يتالم .. لا أعرف ما هو لكنه يتالم ..

وفي لحظة صار رأسه على بعد مترين من رأسي ..

لم أتبين كل التفاصيل لأنه كان يحترق .. وكان يتحرك بهستيرية
وهنون مما يجعله لا يليث أكثر من ثانيةين في أي وضع ..
لكن ما رأيته كان كافياً كى أفق الإحساس بقدسي ..

شعور الغثيان هذا ..

تعال لتفقد الوعي في مكان آمن .. اتبعنى إلى صفحة 155

فكت لـ (ويلارد) :

- « هذا ذكي شء قهقنا به ! الرجل يتوقع أنسان نقاوم
الخضول .. لقد أعد كمينه لنا على هذا الأساس .. ومن الحكمة أن
ترد كيده لصدره ! »

قال وهو يبعد عينيه عن الحروف :

- « وهل كل المسلمين هنا يجيدون اللاتينية ؟ »

- « أراهنك على أن هذه الكتابة تتغير لغتها حسب تنافه
المسل .. فلو كان صينياً لوجدت نقشاً عمودية تحمل البه
بالكامل .. »

وتراجعنا في العمر بحثاً عن طريق آخر ..

كان هناك جدار متسع لكنى شعرت بشكل ما أنه أثثر انتظاراً
من أن يكون جدار كهف ..
لو أردت الدقة لفكت إنه أملس ..
بحثت عن قطعة قماش فى حقينى ، ثم رحت أزيل هذه
الذارة .. بالفعل هو أملس تماماً .. كأنه سطح من زجاج ..
أخيراً بدأت أرى الصورة مصورة (ويلارد) وتحن تنظر لنا
44ورين ..

هي مرأة .. مرأة عتيقة علاقتها كتب على إطارها العلوى :

MORPHEA

فكت (ويلارد) :

- « عالم المرأة ! لقد دخلته من قبل ! فقط اتسخت المرأة فلم
أرها .. »

فكت في ذهول :

- « أى عالم مرأة ؟ كنت أحسبك تمزح !
- « و أنا لم أكن أمزح .. »
- « فكت إن هناك عالماً من الحم و »

قال في خطورة :

- لكن وأضحين .. لا يوجد شيء هنا سهل أو واضح .. لقد تغير الكهف .. أكاد لاجزم أنه كان حي يتغير مثله ومتلك .. على كل حال هذه نقطة بدء لا يأس بها .. «

- هل تغنى أن تخترق هذه ؟

- فقط تعال وثق بى ..

ومد يده بمسك بيدي في حزم ، ثم تقدم إلى السطح للجيني ..
عندما رأيت تلك الموجات تتكسر .. لقد رأيت هذا المشهد في عدد
قليل من أفلام السينما ، لكنها المرة الأولى التي أراه فيها رأى
العين .. بل أمر به !

إن هذا مذهل ..

وفي الداخل رأيت الدليل الثاني على أنه كان محظوظا ولم يكن بيده .
كان نصف على حالة جرف .. ثمة جسر من الجبال يشبه تلك
الجسور التي تراها في أفلام الإرث .. جبلان تستعملهما
ك (ترابيزين) وحبل نتف فوقه .. أما الأهم فهو أن الهاوية تحت
الجسر كانت حمما .. حمما تتتصاعد وتتثور وتتشتت اللهب ..
وعلى الناحية الأخرى لم يكن هناك إلا صخور .. يبدو أن فيها
فتحات ما .

دخل من أن السقف كان فوقنا .. سقف الكهف يهواطه .. تم
لأن ذلك سماء ..

قلت له بصوت مبحوح :

- « قلت إن هذه الحمم تسحق المرأة .. »

- « هذا وارد .. ربما تحن في الناحية الأخرى التي تسحق
فيها المرأة الحمم »

- « وكيف عدت ؟

لشر إلى الجدار الذي خرجنا منه والذى كان يترافق كسطح
من الزنك ، وقال :

- « دخلت المرأة بالعكس .. »

قلت له وأنا ألتقط بالتجارب أكثر :

- « إذا حسبت التي سأعبر هذه الهاوية فلتختطفني .. »

قال في مرح وهو يتجه إلى جسر الجبال :

- « لم لا ؟ لم يطلبك أحد بالعشش على حبل .. أنت ترى أنه
جسر قوى متصل .. »

- « متصل بعد كل هذه القرون ؟

- « هذه هي معجزته الصغيرة !

و قبل أن أغلق كان يقف على حافة الجسر ويضع قدمه على
الحبل ثم بدا يخطو ...
غريب هذا ! إنه لا يتقدم خطوة .. يحاول لكنه في الحقيقة
يتراجع ..

هذا خطرت لي الفكرة .. مثلاً يحدث في الأساطير بالضبط ..
هذا الجسر يجب أن تمشي عليه بظهرك !
أخذني الحماس فقررت تنفيذ الفكرة .. أحبتا يفوق الحماس
للنفور ..

كنت له أن يبتعد ثم وقفت وظهرت للجسر ووضعت قدمي على
الحبل ، ثم بدأت بقدمين راجعتين أخطو للوراء .. أخطو وأنا
لمسك بالحبلين ..
بالفعل كنت أتحرك !
كنت أتحرك ببطء ..

وهتفت متدايا (ويلارد) أن الحق بي يا لامق فعل ..
كنا نمشي فوق الجسر .. نظر لأسفل إلى الحم المضطربة ،
وأكمل شعر بحرارتها .. فقط و أنا في منتصف الجسر عرفت مدى
حمقى ..

لكنى سلواصل .. سلواصل ..

كان (ويلارد) يمشي بظهيره ألماعي ..
لم يلتقط لي لحظة ولحدة ، لكنه فعلها مرة ..
هنا سمعته يقول في رعب :
- « (رفعت) .. يجب أن تعود ! »
- « لماذا ؟ كنت أفهم أنك .. »
- « انظر وراءك ! »
ونظرت للوراء ..

على الضفة الأخرى التي أتجه لها بظهيرى رأيتهم .. تلك
المجموعة من الناس .. هم تأمل للدقة التshireحية ، لكن فيما عدا
هذا هم وحوش كامرة .. أثواب . مخالب نامية .. شعور
منكوبة .. كانوا يقلون بذلك وقد بدا عليهم هياج عظيم ..
ونظرت أكثر فرأيت أن أكثرهم يحل نطاقي بجماجم أطفال ،
كما أن زعيمهم كان يحمل عظلمة فخذ أدمية لا شك فيها ..
الجانب الآخر يسكنه أكلة لحوم بشر !
لا شك في هذا !

هكذا اخترنا الصندوق الثاني ..

أرفض هذا ولا أرتاح إليه من أعماقى .. لكنه القرار الوحيد المعن .. لن لورط (ويلارد) في خيار ثم أعتذر له فيما بعد ونحن نلتفظ أنفاسنا الأخيرة ..

تناولت العلة ورحت أحاول اختصاب الغطاء الموسد .. به متين التثبيت .. لكن الخشب متهاك .. تعرف هذه الطريقة التي ثفت بها الخشب تماماً لكن مواضع التحامه سليمة كما هي ..

على الأقل لم يتب شيء في وجهنا بعد ..

بعد قليل صارت هناك فجوة .. والفتحة تسمح بالقاء الضوء إلى الداخل أو مد يدك لو كنت شجاعاً ..
لم يكن هناك شيء في الصندوق ..

تبادل النظارات مع (ويلارد) ، ثم مددت العلة إلى الداخل أضرب هنا وهناك . ثم أتار حنا نتنزع الغطاء منه .. لقد تحول إلى ثلات كأن (عطوه) النجار اتخذ ورشته هنا ..

قلت وأنا أصوب الضوء إلى الداخل :

- « هذا الصندوق مجرد غطاء .. غطاء يقود إلى فتحة .. »

تساءل (ويلارد) في رعب :

- « فتحة ؟ إلى ماذا ؟ »

قلت في غيظ :

- « لو كنت أعرف الإجابة عن كل الأسئلة لوجدتني جائعاً
للفعل على قمة (إفريست) .. هنا لا نتعلم مسبقاً .. نحن نتعلم
للهذه التجربة إذا لردت رأسي .. »

الآن ندرك أن الصندوق مثبت بإحكام إلى الأرض ، والفتحة
التي يقود إليها هي الجزء العلوي من بئر عميق ..
هل تنزل ؟

واضح أننا سننفل .. لا يوجد خيار آخر إذا ما أردنا المضي في
النهرية إلى نهايتها .. على الأقل هذا يعتبر مخرجاً ..

قلت لهـ (ويلارد) بصوت مبوح :

- « أنت أولاً .. »

هكذا محتاجاً :

- « ولماذا أنا أولاً ؟ »

- لأنك كهل ضعيف غير مؤهل للمواجهة الأنطر .. بينما أنت
شباً قوي .. ثم إنني هنا لأحمي ظهرك .. خذها على هذا المحمل .. »

نظرتني في ذهول ، ثم دس الكشاف بين أسنانه وخطا إلى
بابل الصندوق .. قلت له قبل أن يكمل رحنته :

- « لحظة .. أعتقد أن هذا دور الحبال .. »

في كهوف دراجوسان

وعقدنا جبل حول خصره ، ثم قتلت بلف للجبل حول نفسه
وثبتت الطرف الآخر إلى صخرة بازرة ..

وبعد قليل بدأ الهبوط .. توارت قمماء ثم خصره .. ثم صدره فرسنه ..
جلست وحدي في المكان الرهيب أنتظر هنا وهناك .. تو لم يكن
(ويلارد) معن لجنت .. هناك ما هو أكثر رعباً من كل مسح
الأرض .. إنه خيلك .. خيلك الذي يستطيع أن يتحول إلى ديناصور
أو كلب مسحور أو مصاص دماء أو مومياء تنهض أو كل الشياطين ..
ذكرت صديقاً لي مات منذ أعوام وعلى قبه ابتسامة غريبة .. لأن زرها
بوضوح يتقم من ورقي في هذا القبو وعلى شفتيه الإبتسامة ذاتها ..
إنه خلفي الآن .. إنه بعد يده نحوى .. إنه يقول ..

- « (ويلارد) ! أين أنت ؟ »

لم يرد ..

عدت أكرر بصوت أعلى .. ونظرت للجبل .. لقد أخذ معه إلى
أسفل مسافة لا يأس بها .. البئر عميق فعلاً .. واضح أن هذا
التركيب شديد التعقيد .. لم لا وهو مدينة كاملة تحت الأرض !
نحن لاختفينا بكتلة القشرة فقط ..

- « (ويلارد) ! »

هذه المرة لا بد أنه مات .. الناس تموت فجأة لكنها لا تصاب
بالضم أو العنة المفروقى فجأة ..

روايات مصرية للجيب .. ما وراء الطبيعة

لجلأ جاء صوته من أسفل .. صوته الملفوف بالصدى ..
الأهوف كطبل ..

قالنى :

- « أنا في القاع يا (رفعت) .. تعال ولا تخاف .. لقد فككت
الجبل ..

- « هل أنت متتأكد ؟ »

لم يرد ، فنظرت حولي .. ثم توكلت على الله وجذبت الجبل إلى
أهض .. أحكتت لفه حول خصرى ثم خطوت إلى داخل الصندوق
ربدات أهبط ..

الظلم دامس لكن كشاف (ويلارد) مسلط إلى أعلى ليصنع
المرة ثور من حولى ، ولهذا السبب لا أستطيع النظر لأسفل كى
لا يعيقني .. أهبط .. أهبط ..

ليس الهبوط صعباً إلى هذا الحد لأن هناك درجات محفورة ذات
بيل لا بلس به .. إن مهمة الجبل لا تزيد على المزيد من التضليل ..
أهتفت أنه سيكون على (ويلارد) أن يصعد لاسترداده لأننا لن
لستقى عنه ..

لابد أتنى هبطت تسعة أمتار - نحو ثلاثة طوابق من طوابقنا -
إلى أن نمسك قدمائى الأرض ..

قال لي في مرح :

- « هل رأيت؟ قطعة من الكعك .. »

كتابة عن السهولة .. فهزّت رأسى ورحت أنظر إلى هذا المكان الغريب .. كان قاعة شاسعة .. لولا خداع البصر لقتلت إلها باتساع ميدان التحرير ذاته .. الكشافات لا تبلغ نهايتها ..

الضوء يسقط على تكوينات .. لا أعرف هل هي صخور غريبة الشكل لم تمايل قبيحة .. لكن الظلان تجعلها حية تتحرك ..

على مرمى ما ينفعه الكشاف هناك مبنى حجري واضح تماماً أنه من صنع البشر .. لم أر مثيلاً لهذا الطراز من قبل ، إلا ربما - والتشابه بعيد جداً - في تلك المعابد الكنبودية المنحسنة وسط الآثار .. هذا معبد بلاشك .. ولكن أي معبد؟ نحن في (اسكتلندا) ولستنا في آثار الشرق الأقصى ..

كان (ويلارد) عاجزاً عن الكلام ولا لومه كثيراً .. إن هذا المشهد يخطف الأنفاس .. ومدد يده ليخرج الكاميرا ويلتقط عدة صور ..

- « هل من تفسير؟ »

قلت في ضيق :

- « الأمر مذهل لكنه منطقى .. هذا هو معبد تلك الجماعة .. ولعله مطر ذلك الأخ (دراجوسان) نفسه .. »

باتبهار هتف :

- « إنن هي دياتة لم نسمع عنها قط .. »

- « إن بلادكم هذه تعج بالديانات القديمة .. سوف نفترض أن هذه العقيدة ظلت تمارس سراً برغم دخول المسيحية البلاد .. في بطء راح يرتقى الصخور متوجهها نحو واجهة ذلك المعبد .. لظر يعمق إلى التقوش على الجدار .. كان هناك باب في الحجر .. للكله باب موصدة ..

قال لي باسماً :

- « تعال وانظر إلى هذه التقوش .. »

لآخر راحت لتسليق الصخور مثلاً فعل .. والتوى كاهلى عدة مرات .. في النهاية وقفت جواره ننظر إلى التقوش ..

غريب هذا!

إن التقوش أقرب إلى مفاتيح آلة كتابة أو كمبيوتر .. يمكن الضغط عليها .. إن هذا أول باب مغلق برقم سرى في التاريخ .. لابد أن الضغط على مفاتيح معينة يودى إلى أن يفتح .. لكن أية لغوش؟

قال وهو يدقق النظر باستعمال الكشاف :

- « هذه أرقام .. هناك نظام رقمي معن وجب أن تدق به هذه المقاييس .. »

- « يا سلام .. لماذا لا أشعر بذلك عبقري إلى هذا الحد؟ »

هذا فقط هاتك وهو يتأمل التفاصيل التي يبعج بها الجدار :

- « لحظة .. هذه كلمات باللاتينية .. هؤلاء القوم ينطرون باللغات القديمة لها .. سأذكر لك المعنى العام لكلام : يمكن أن تعرف كيف يفتح هذا الباب أيها الغريب لو أجبت عن اللغز المدون على ظهر الصنم ذى العين الواحدة .. فقط من يعرفون يستحقون أن يعرفوا أكثر .. »

الصنم ذو العين الواحدة؟ هناك دائمًا واحد في هذه القصص يخلي إلى أن تلك المعابدات الوثنية القديمة كانت عوراء جمیعاً

الصنم ذو العين .. هاهو ذا .. حسبته صخرة هوت من السقف ، لكنى الآن أثنيت أنه صنم ارتقاعه كارتغاري .. وهناك - كما يقول الأخ (ويلارد) - لغز مدون على ظهره ..

متوجسين اتجهنا إلى الصنم إياه ورحنا نتلخص ظهره ..

التجه إلى صفحة 222 وجرب معنا ..

كنت جميلة .. جميلة جداً إن شئت أن تدق برأسي .. وهذا أمر ضروري بالنسبة لرجل في سنى وضعف بصري ، خرج من الماء هلاً وعويناته مبتلة بالماء .. لكن أعتقد أنني على صواب ..
ثوب طويول يصل إلى كاحليها ... شعر طويول يصل إلى أسفل فلheroها .. قلادات عملاقة على صدرها .. وهذه العبارة التي أكتبهها يعرض كى لا أسبب مشكلة للمطبعة (دعنا نتصور جدلاً أنها نثراً من النيل ، للعنين لا من أعلى أسفل) :



٦٦٦٦٦

٦٦٦

قلت لها ولها أفهم :
- « طبعاً الآنسة ضلت طريقها مثلنا ؟ »
تكلمت بصوت عميق غريب وباليحليزية عتيقة جداً ، هي أقرب إلى الألمانية .. أو أنها أم اللغة الإنجليزية :
- « غريبان شجاعون قد اجترتما الهرم .. قد مررتما بأهوار كليرة وإنني لكم أتحنى .. »

قللت دون أن تنظر لى :
 - « أنت فى كهوف (دراجوسان) .. حيث الجدران ذاتها
 سحورة .. هنا لا تصل أسلحة وقماشة ماتراه على أنه حلق .. »
 ولصلنا المشى خلف (برسيفون) هذه .. كانت تمشى بمحاذاة
 البحيرة .. وعلى الجهة الأخرى جدار لا ينتهى يزدان بالتماثيل
 ولأشياء تشبه الأيقونات ..

فجأة توقف (ويلارد) وهتف :

- « لن أتحرك ! »

قلت له ما معناه :

- « أعقل أيها المجنون .. »

قال فى عناد البغال :

- « أنت المجنون الوحيد هنا .. لن أتبعها خطوة واحدة قبل أن
 أهد تفسيراً .. قبل أن أعرف إلى أين تقتادنا كالتعاج .. »

لظرت لها فوجدت أنها مستمرة فى المشى بلا نظرة واحدة
 للوراء .. قلت له :

- « البقاء حيث نحن هو الموت الأكيد .. »

- « والرحيل معها محفوف بالخطر .. سأعود إلى البحيرة .. »

ثم ركعت على ركبة واحدة وحنت رأسها وهي تضع يداً واحدة
 على صدرها ..

نهض (ويلارد) بدورة وبصق ماء ، ثم سالتها :

- « سنكون سعيدين لو عرفنا من أنت ؟ »

نظرت للسقف وقالت :

- « أنا (برسيفون) روح الخير الحبيسة هنا .. معن تتجون ..
 معن تعرفان المر .. »

ودون كلمة أخرى استدارت مبتعدة .. الفتاة غير الترشارة
 جديرة بل يتبعها المرء إلى حلقة العالم ..

قال (ويلارد) في حسبيه :

- « هل تتوى أن تتبع هذه المخالعة ؟ »

قلت بلا مبالغة وأنا أمشي وراءها :

- « ليس لدينا حلول أفضل .. بعبارة أخرى لا نملك خيراً .. »

ثم لحقت بها وهي تمشي بلا إبطاء كأنها طيف جوار شطتك
 البحيرة الصغيرة :

- « من أين تأتى كل هذه الإضاءة ؟ »

- « من الغباء أن نفترق .. »

- « هو رأى ضد رأيك .. وكلها لا يساوى شيئاً من دون رأي ثان .. إذن ليفعل كل ما يحلو له .. أنا عائد ! »

إذن هو الفراق .. لا أحب هذا لكتنا في موقف متوازن .. لا لاري أن تضيع لي الفرصة الوحيدة للتجاة على ما أعتقد .. ثم إنني قدرت أنه سيتبين متى وجد أنه وحيد خالف ..

هكذا ودعته فلم يطل الوداع .. سرعان ما كان يستثير ميئداً ..

ووصلت السير وراء الآنسة (برسيفون) التي راحت تعبر تلك المساحة الطويلة التي لا نهاية لها ..

الإضاءة تتغير إلى درجة فiroزية .. لو كنت في ظروف أخرى لفدت إنها جميلة أما الآن فلما لرأها غريبة وكل غريب مفزع .. فجأة خطر لي إنني مخوب فعلاً ..

أمشي كل هذه المسافة في كهف غريب وراء فتاة لا أعرف عنها إلا أنها جميلة .. إلى أين تأخذنى؟ لقد اعتقدت أن تكون المرأة الجميلة الخامسة عدواً .. المرأة كـ (آخر) كما كانوا يصفون ممثلة الرابع العظيمة (بريلارا ستيل) ..

إنها تواصل طريقها .. لا أعتقد أنها ستحاول منع ..

قالت من دون أن تلتفت للوراء :

- « تزيد صاحبك .. وهذا من حتك .. لكنك تضل الطريق إن هنت .. سبعة مواضع قد يكون فيها .. جرب حظك .. لكن لسرع .. »

هل أعود لم أوصل رحلتي معها ؟

لو كنت ترى أن أعود فعليك بصفحة 30

لو كنت ترى أن أبقى معها فعليك بالصفحة التالية

هكذا واصلت السير وراء تلك الفتاة .. سمعت فتيات يصطن
لنفسهن بكل نعوت جميل ، لكن لم أسمع قط من تدعوه نفسها
بـ (روح الخير) .. عسى أن يكون لها من اسمها نصيب ..

مسيرتنا مستمرة على حافة البحيرة ..

فجأة توقفت .. ثمة شيء يرتفع من مياه البحيرة والماء
يتساقط منه .. شيء أسود عصلي يبدو للوهلة الأولى كثنة
متشابكة من الأعشاب ، ثم تدفق للبصر أكثر فدرك أن هذا شيء
تقطبه الأعشاب .. شيء مفرغ لا تتمني لبداً أن تعرف كنهه ..

إنه يرتفع أكثر ثم يدور دورة بطيئة وسط المياه وينقض على
الشط .. باتجاهي أنا ..

لم تنظر للوراء بما قالت بلهجة روتينية كأنما هي سكرتيرة
ملول :

- « عـ يا من تأثـيـ من الأعـشـاـق .. إـلى الظـلـمـاتـ تـعـود .. بـينـ
أعـشـاـبـ الأـعـمـاـقـ تـرـقـ .. هـذـاـ الـفـانـيـ لـيـسـ لـكـ .. نـافـاحـ .. نـافـاحـ ؟ ..
هـذـاـ اـرـتـفـعـ الشـيـءـ مـرـةـ نـفـيرـةـ ثـمـ هـبـطـ فـيـ الأـعـمـاـقـ مـنـ حـيـثـ
جـاءـ ..

هـذـهـ الفتـاةـ مـفـيـدـةـ جـداـ عـلـىـ ماـ يـبـدو .. وـ عـلـىـ الـأـرـضـ وجـدتـ
قطـعـتـينـ مـنـ الـمـعـدـنـ .. كـائـنـاـ الـوـحـشـ قـدـ أـلـقـىـ بـهـماـ عـلـىـ الشـطـ قـبـلـ
أـنـ يـفـوـصـ .. قـطـعـةـ الـمـعـدـنـ الـأـوـلـيـ بـحـجمـ قـبـضةـ يـدـ وـ عـلـيـهـ كـتـبـ

Dorothy والأخرى مستديرة كتب عليه Artemis .. مددت
هي لأنقطعقطعنين فلاحظت ظاهرة غريبة .. لا يمكن أن آخذ
الاثنتين معا ..

هكذا قررت أن أحتفظ بواحدة .. قلبى يحدثى بأن هذه القطع قد
لهـدـ .. أـسـلـوـبـ هـذـهـ الـكـهـوـفـ يـقـوـلـ هـذـا .. كـلـ شـيـءـ لـهـ غـرـضـ
يـلـفـعـ فـيـمـاـ بـعـدـ .. هـذـهـ هـىـ النـظـرـةـ (ـالـفـانـيـ)ـ لـلـكـونـ ..

كـرـىـ لـيـةـ قـطـعـةـ تـخـتـارـ أـنـتـ ؟ـ خـذـهـاـ وـضـعـهـاـ فـيـ جـمـيـعـ صـفـحةـ ١٤١ـ
بـهـاـ نـحـتـاجـ إـلـيـهـاـ فـيـمـاـ بـعـدـ .. اـكـتـبـ فـقـطـ هـلـ هـىـ (ـدـوـرـوـشـ)ـ أـمـ
(ـلـتـيـسـ)ـ ..

كـلـتـ مـواجهـةـ الـوـحـشـ مـخـيـفـةـ يـحـقـ ..

لـأـعـرـفـ لـوـ حدـثـ لـىـ هـذـاـ وـأـنـاـ وـحـدـىـ فـعـلـاـ كـنـتـ أـفـعـلـ .. الـأـهـمـ
مـاـنـ لـفـظـةـ (ـنـافـاحـ)ـ لـهـاـ أـهـمـيـةـ مـاـ فـيـ هـذـاـ عـالـمـ .. وـاضـعـ أـنـهـاـ
لـهـ خـطـرـ ..

لـمـ خـطـرـ لـىـ سـؤـالـ آخرـ ..

مـاـذـاـ لـوـ كـانـ هـذـاـ الشـيـءـ قـدـ ظـهـرـ لـأـنـ الفتـاةـ معـيـ ؟ ..

وـالـسـؤـالـ الـأـهـمـ :ـ مـاـذـاـ لـوـ كـانـ هـذـاـ الشـيـءـ هـوـ خـلاـصـيـ وـقدـ
فـوـزـتـ مـنـهـ ؟

لـىـ هـذـاـ عـالـمـ كـلـ شـيـءـ مـعـكـوسـ وـغـرـيبـ .. رـيـماـ يـبـدوـ الـخـيرـ
هـذـاـ الشـكـلـ .. أـسـوـدـ عـلـاـقاـ مـفـزـعاـ ؟

في كهوف دراجوسان

بينما الشر يبدو كفتاة رشيقه رقيقة تعرف ما تفعل ؟

و هنا ذكرت القلادة التي تعلقها على صدرها .. عد إلى صنفا
183 لتنظر .. قارنها بصفحة 237 .. إن هى (نافاخ) ذاتها
(نافاخ) اسم فتاة ..

ما معنى هذا ؟ هل هي صادقة في كونها رمز الخير ؟ أم أن
العرف حذرني منها في نبوءته ؟

ثمة مزية مهمة الآن .. سوف أعرف كل شيء حتى ..
ونواصل السير ..

قلت لها بعد ما طال المشي :

- « آنسة (نافاخ) .. آنسة (نافاخ) .. »

قللت دون أن تنظر لي :

- « أنا (برميرون) .. »

- « ليكن .. إلى أين نحن ذاهيان بالضبط ؟ »

- « إلى قلب السر ١ »

ومن بعد بذلك أرى مجموعة من الصخور العالية المدببة لا يختلف
منظرا عن مجموعة من البشر يلهون لشترنج .. لابد أن نمر بينها ..
في قلب الدائرة كان ضوء أحمر غامض لا أدرى كنهه ..

روايات مصرية للجيب .. ما وراء الطبيعة

رأيتها تندو من الصخور .. ترفع يديها مفتوحتين وتصبح
بصوت جمد الدم في عروقى :

.. ذاك الغريب لا تلمسو .. أي أبناء (فالهلا) الشجعان ؟ قد جاء
بعلم قلبه في يده .. وله الأمان نعمتي ١١

(فالهلا) ؟ الآن صار كلامها ذا طبيع شمالي (نوردي) لاشك
فيه .. هذه الكهوف فعلا خليط من كل كلام فارغ اعتقاد به الناس
لهمها .. إنها مثل (ديزني لاند) .. فيها ركن للتراصنة وركن
لحوش ما قبل التاريخ وركن للتراخة ..

لكن - المفزع - أقنى رأيت الصخور تنهض .. تنسح العikan ..
تشعر .. وهذا لدركت أن ما تصورته أولًا لم يكن منها في التحقيقية ..
لعل هذه الصخور كانت جائزة مجتمعية تتسامر حينما مررت
بها .. ولو لم أكن مع الفتاة فماذا كان يحدث ؟

بالتدقيق ادرك أن هذه وحوش عصلة تبدو كالصخور ..
و صخور عصلة تبدو كوحوش .. لا أعرف بالضبط .. المعهم
لها شئ مفزع ولأنى سعيد برحلتها ..

لم أسمع من قبل عن صخور جائزة للعب الطاولة وشرب
الشاي لكن لابد أن هذا هو وصف الموقف ..

نتقدم الفتاة وسط الدائرة وأسير وراءها ..

أخيراً نحن نقف وسط مساحة خاوية من المعالم المهمة ..



كنت لها :

- « مَاذَا أَفْعُلُ بِالضِّيَاطِ؟ »

- « أَخْطُو فَوْقَ اللَّوْحِ وَدُعِيَ يَتَحَركُ بِكِ .. وَأَفْرَأَ مَا يَقُولُ ..

أَخْطُو فَوْقَ اللَّوْحِ؟ هَذَا يَبْدُو مَرْعُبًا لِضَفْلِهِ (قَلْمَةٌ) لَا شَكَ فِيهَا .. نَظَرَتْ لَهَا مُتَرْدِدًا فَقَاتَتْ فِي إِصْرَارٍ :

- « أَخْطُو !! »

هَذَا خَطُوطَ دَاخِلِ الْحَطَرَةِ لَا تَقْ فَوْقَ اللَّوْحِ الَّذِي لَمْ يَدْ تَابِعَا .. شُعُورٌ غَرِيبٌ لَا بُدَّ أَنْ مَعْلَمَسِي رِيَاضَةُ الْإِلْزَاقِ عَلَى لَوْحٍ فِي لَمَاءِ يَعْرُفُونَهُ .. إِنِّي أَتَحْرُكُ ..

فَقْطَ الْبَحْرُ مَا زَالَ يَنْتَدِقُ إِلَى جَوَارِي ..

تَقُولُ لِنِي وَهِي تَشَدِّدُ إِلَى حَفْرَةِ فِي الْأَرْضِ :

- « هَلْ سَمِعْتَ عَنِ الـ (وِيْجَا)؟

(الويجا) بِالطَّبِيعَةِ هِيَ تَنَكِ اللَّوْحَةُ الَّتِي كَتَبَتْ عَلَيْهَا حُرُوفٌ وَتَنْتَسِعُ عَلَيْهَا لَوْحَةٌ مُتَحَرِّكَةٌ ثُمَّ تَتَلَقَّبُ بِإِجْلَابِ الْأَرْوَاحِ عَنِ أَسْنَانِهِ إِذَا تَتَحَرَّكُ اللَّوْحَةُ فَوْقَهَا ..

لَا أَزْمِنُ بِتَحْضِيرِ الْأَرْوَاحِ وَأَعْتَدُ لَنِي فِي الْأَمْرِ خَدْعَةً مَا لَوْلَا الشَّيَاطِينَ تَعَابِثُنَا .. لَكِنَّ هَذَا لَا يَبْدُلُ بِإِجَابَتِي : نَعَمْ سَمِعْتَ عَنِ (الويجا) .. سَمِعْتَ عَنِهَا كَثِيرًا جَدًّا ..

أَشَلَّتْ نَحْوِي كَيْ أَنْقُمْ فَفَعَلَتْ فِي حَذَرٍ وَتَوْجَسٍ ..

هَنَاكَ نَظَرَتْ إِلَى الْحَفْرَةِ فَأَنْدَرَتْ مَا تَتَحَدَّثُ عَنْهُ .. إِنْ قَاعَ الْحَفْرَةِ مَزْخَرُ بِحُرُوفٍ وَرِسُومٍ مُنْقَنَّةٍ .. لَوْحَةُ (وِيْجَا) عَلَيْهَا بِحَجمِ هَذِهِ الْغَرْفَةِ الَّتِي تَجْلِسُ فِيهَا .. وَهَذَا لَوْحَةٌ مُتَحَرِّكَةٌ بِالْفَعْلِ لَكِنَّهَا لَا تَنْكُلُ عَنِ أَيَّادِي جَرِيدَةٍ مَطْوَيَّةٍ .. الْلَّوْحَةُ لَا شَيْءَ يَنْبَغِي فَوْقَ (الويجا) .. بِعَهْرَةِ أَخْرَى هِيَ تَنْظُفُ فَوْقَ الْحُرُوفِ طَنَوْا .. قَاتَتْ لِي وَهِي تَمْسِكُ بِيَدِي :

- « فِي هَذِهِ الْلَّوْحَةِ تَعْرِفُ إِجْلَابَةَ سُؤَالِكِ .. تَنْكِرُ أَنِّي (دَرَاجُوسَانِ) يَسْبِكُ بِخَطْوَةٍ .. لَيْسَ خَطْوَتَيْنِ .. »

كَلَّتْ يَدَهَا بَارِدَةً قَلْسِيَّةً .. وَلَمْ لَشَعْرَ بِأَنْيَ رَاحَةً لَدِي لَمْسَهَا ..

يمكنتني الآن أن أتابع الحروف التي تظهر بين قدمي .. أحارب
لن أتزد فلا أقع ..

قالت لي :

ـ « سل ما تزيد .. لكن استخدم عنك أولاً ..
أحاول أن أتابع الحروف :

E-S-B-H-H-P-T-B-O

ما معنى هذا ؟

J-T

U-H-F

D-B-W-F

هذا رسالة مهمة جداً لكن لا معنى لها على الإطلاق ..

E-S-B-H-H-P-T-B-O

J-T

U-H-F

D-B-W-F

بالنسبة لك كشاب معاصر ، يبدو الأمر كأنني أقوم بتنصيب
برنامح كمبيوتر جديد ، وأن هذا هو رقمه المسلسل ..

قالت لي وقد هدا اللوح عن الحركة قليلاً :

ـ « والآن أتركك بعض الوقت .. تعال ولجلس جوار الحفرا
لها الفاتي ، وحاول أن تعرف ما قالته لك حكمة اللوح .. »
وهكذا اتجه اللوح إلى الحافة ، فوثبت منه إلى الأرض شاعراً
بأني وثبت من قطران (المنصورة) قبل أن يتوقف ..
ملاً تتوقع مني أن أعرفه من هذه الرموز ؟

قالت وهي تجمع أطراف ثوبها الأبيض :

ـ « فكر قليلاً .. لو لم تعرف الجواب فلتتحقق بس في نفق الأشباح ،
أما إن عرفت فقادني كي أسدى لك العون .. »

جلست على حافة الحفرا ورحت أدقح زناد فكري .. لا أعرف
ما هو (نفق الأشباح) هذا ، لكن المؤكد أنه يعني خراب بيتي ..
اسمه نفسه كارثة .. إفن لا بد أن أعرف ما يعنيه هذا الأحمق ..
هذه الحروف شفرة ما .. لكن ما هي ؟

تذكر قصة الحشرة الذهبية لإيجار آلان بو وكيف تم فك اللغز
بطريقة بسيطة .. حرف A هو لثثر الحروف استخداماً في اللغة
الإنجليزية .. يليه حرف T فلماذا لا لرى حرف A واحداً هنا !!!؟
ذكر كلماتها .. هي أعطت تلميحاً من ذ صفحتين ..
فكـ .. فـ ..

لو ووصلت إلى الجواب حقيقة (بلا خداع) انتقل إلى صفحة 43

لو لم تصل لشيء انتقل لصفحة 84

إذن ما زال الوقت مبكراً ..

لأعرف كيف تجذب مع الأحداث بينما من حولك صخب ثشورع
وتجربان وألف جهاز تليفزيون مفتوح على لف فيديو كلوب .. به
الغريب كما وصفه (بريتخت) وكما شئناه .. لفصل تمام عما فقرره
وعقلانية كاملة .. ليست هذه هي الطريقة المثلثى لقراءة الرعب ..
ليكن .. إذن ..

ستأخذ المفرق الأيسر ..

تعال يا (ويلارد) نعش فى هذا العمر الضيق .. هناك وطاوطيط
طبعاً .. هذه التدبيبات المقززة التى تعتبر نفسها غسلاً متسخاً
معقلاً على العمال .. لا تخاف .. لا أعتقد أن هناك وطاوطيط
مصالحة للدماء فى إنجلترا .. كلها فى أمريكا الجنوبية ..

هناك باب عتيق خشبي ..

على الباب هناك كلمات مكتوبة .. إتها باللاتينية ..

قال (ويلارد) وهو يقرأ النص :

- « يبدو أن (دراجوسان) نفسه هو الذى كتب هذه الكلمات ..

- « لا بد به تحذير طبعاً .. نت ليها الغريب قد اتهى لمرك .. لقد
خرب بيتك .. الويل لك .. إلخ .. هلم ترجم .. »

قرب الضوء من الحروف التى كتبت على الخشب العتيق بطريقة
زخرفية جميلة مع الكثير من الحروف الاستهلاكية التى تشبه الاثنين ..
وراح يقرأ :

لنت إذندو من هنا ليها الغريب تترف الخطأ الذى لا رجعة
عنه، والذى تعلمت أنه بين الاثنين ..
لتصبح ألا تقرأ هذا النص .. مذا أنت واحد فيه ؟ لا شيء إلا
المزيد من الشقاء وأسئلة لا جواب عنها .. أغلق عينيك الآن
واهرب إلى صفحة ١٧٨، لأنك إذ تقرأ هذه الكلمات تسقط أكثر ذكري
تحت قبضة لليل البهيم ..

لكنك ما زلت تقرأ .. لقد انتهت ثلث كلماتي .. وقد أذرتك
مراراً.. أغمض عينيك وفر من هنا ..
لكن الفضول البشرى أقوى منك .. ما زلت تأمل فى معرفة
المزيد .. ما زلت تأمل فى أن تقدم لك هذه السطور قوة تعلو بها
 فوق الآخرين الذين لا يعرفون ..

توقف .. أمرك أنا (دراجوسان) بأن تتوقف !

توقف .. أمرك أنا (دراجوسان) بأن تتوقف !

الآن .. هنا والآن (هك يوبيك !)

لكنك مستمر في مطالعة هذه الكلمات، عالماً أنها قد تقوشك إلى
نهائيك .. إذن فلتسمع الكلمة : (جيورا Geburah) فلتعلم
إن حياتك بعد سماعها لم تعد فقط كما كانت .. وهل هذا قد فرغت من
كلماتي فقل لي مذا تعلمت ؟

لأنك تحملت بلعنة (جيورا) فلتلق مصيرك ..

فجأة سمعنا الباب ينطلق ..

نظرت إلى (ويلارد) وقت بصوت مبوح :

- « لا أريد أن أبو مشائعا .. لكن المكان بصورة عامة يعطى
لطياغا بكمين منصوب ! »

وفي هذه اللحظة عرفت أنتي محق ..

تعال إلى صفحة 228 لتعرف ما حدث ..

قلت له (ويلارد) بعد ما انتهت من قراءة النص :

- « هذا الذي (دراجوسان) يملك قدرات عالم نفسى براع ..
أعتقد أن حياته كانت ستحقق أعظم نجاح لو لم ينشغل بالسحر
الأسود .. لقد عرف منذ البداية لمن سنقرأ النص حتى نهايته »

قال وهو يمد يده إلى الباب :

- « ربما لم يكن الفضول هو ما هزمنا .. إنه استخدمنا بهذا
ونحن أبناء القرن العشرين .. »

ثم فتح الباب .. وكان واضحًا أنه ثقيل جداً ..

دخلت وراءه .. وعلى ضوء الكشاف استطعنا أن نرى أن
هذه قاعة واسعة .. لكن الأمر يشبه عرش الحمام .. هناك فتحات
مستaggered على الجانبين وهذه الفتحات مظامة ، لكنها تسمح
بدخوك أنت تلمسك لو أردت ..

ما هذا المكان ؟ هل هو القرن ؟

في نهاية القاعة هناك مجموعة من عشرة تماثيل متماثلة في
الشكل والحجم .. الواحد منها يحتمل كلب يجلس على قائمته
الخلفيين ، وحقيقاً كان كل تمثال يحمل ملاهي كتب .. إلا أن تماثيل
متباينة حداً .. واحد أصفر اللون وواحد أحمر وواحد برق وواحد أسود
وواحد شفاف .. إلخ .. وقد الدهشت لأن الألوان الزاهية كانت
محتفظة برونقها بعد كل هذه الأعوام التي اعتدت أنها طويلة ..

(أرتيميس) !

إن كان هذا العراف في صفي فعن الواجب أن أعود ..

أنا الآن في خاتمة (نم يعرف السر - معه القمر)

وهكذا استقرت وقررت أن أمشي في المعر المفزع مرة أخرى ..
لقد ذابت أكثر الوجوه فلن يكون هنا رعب وإنما تفزع ..

سمعتها تصيح من دون أن تنظر للخلف :

ـ «إما أن تصدقني أو تصدّقه .. وعليك أن تعرف أنه لا تراجع
في اختيارك أيها الغريب ..»طبعاً لا أصدقك .. ما دمت أعود الآن فقد لتصح الجيش الذي
أحرب فيه ، وهو ليس جيشك .. صحيح أنت لا أعرف هذا العراف
ولا أضمن إن كان في صفي أم لا .. لكنني قررت أن أثق به ..
هكذا وصلت رحلتي لأخرج من هذا الكهف النعيم ..

* * *

ثمة شيء يشتبك بقى .. في الحقيقة نست متأكداً لكن 90%
من الأشياء المشتبكة بالقدمين هنا لفاف .. لكنني قررت أن أخوض
لأرى ما هو ..

مددت يدي متوجسة كلية فرأيت أنها قلادة .. قلادة عليها نوش

بارز لتنين .. هل لها نفع ما ؟ لا أعرف .. لكن هناك أشياء
يُنصح أنها مفيدة جداً في هذا التعب .. لقد كتب على القلادة نفط
(هليوس) فهل هذا يغرينى أم ينفرنى ؟ هل أخذتها ؟ إن كنت
ستاندتها فارجو أن تدون ذلك في الحقيقة صفحة ١٤١ ، وإن لم
تتو فلتكتناس وجودها ..

الآن أوصي السير وقد خرجت من ذلك النفق الرهيب .. نفق
الأشباح .. لكن - كما يحدث كثيراً في هذه الكهوف - أرى منظراً
لا أعتقد أني رأيته من قبل .. هناك مجموعة من البشر لا يقل
عددهم عن ثلاثة .. وهم يقفون متلاصقين .. الشاب ليست
لباب هذا الصر .. كلّها تعم للقرون الوسطى والوجوه كذلك
غربيّة جداً ..

ثمة نار في الوسط .. نار تتلاجع حتى توشك على أن تلامس
السقف .. هناك في وسط الحلقة تقف تلك الفتاة التي قررت أن
اسمها (برسيفون) وأرى أنها (نفاخ) ..

هذا شيء يشبه المذبح الحجري .. وهناك تمثال علائق يمثل
وجه رجل .. ليس وجه رجل يوحى بالحكمة والسيطرة مثل تماثيل
الراعنة ، ولكنه وجه شيطانى مخيف عليه أشنع ضحكة شهوانية
يمكن تخيلها ..

وكان الرجال يرددون بصوت خفيض :

ـ «(دراجوسان) .. (دراجوسان) ..

ثم تدنو تلك الفتاة منى وترقص حولي بتلك الطريقة التس
لذكرنى بحفلات الزار ..

رأيت الرجال يتقدمون نحو التمثال العلائق فيمدون مشاعلهم
 داخل العينين وللقم .. للهيب يتلأجج من هذه الموضع ويخرج من
طلقى الأنف .. المنظر يذكرنى بالفن الذى تم إيقاده ..
 - « (دراجوسان) .. (دراجوسان) .. »

وأنا مفتون مبهور .. حتى وجدت أنفسى أرقص معها بالكيفية
الثانية .. أنا العجوز اللوقر أرقص مثل حفلات الزار ..
 كنت أنوؤس خيفة من هذا المشهد ..

هذا هو على الأرجح شعب (دراجوسان) الذى ظلل هنا أعلمـا ..
منذ اعتقاد تلك الأحقـق (ماكتير) أنه دفهم لحياة .. من الواضح
له أوجـد لهم سبلاً غير تقليدية للحياة ..

كان معظم هؤلاء شاحبـى الوجه تمامـا .. هذا متوقع مع بشرات
أمـنـى الشمس قروـنا .. وكانتـوا مـكـلـوفـين .. أكثرـهم كانـ كذلك .. هذا
متوقع مع حـيـاةـ الكـهـوفـ والـظـلامـ حيثـ تـعـلمـتـ العـيـنـ لاـ تـصـرـ ..
لـهـمـ شـاحـبـونـ كـطـاحـلـ عـلـىـ جـدـرانـ كـهـفـ ..

ومـاـ يـكـلـونـ ؟ـ لـقـدـ صـلـتـ أـسـنـةـ منـ هـذـاـ النـوـعـ مـعـلـةـ ..ـ بـاتـكـيدـ
يـكـلـونـ الـوطـاوـيـطـ وـالـفـنـ وـلـامـتـعـ مـنـ لـهـمـ الـحـمـلـىـ الـذـينـ يـكـلـونـ هـذـاـ ..

ثم بدأت الأقدام تضرـبـ الأرض .. من ثم يتصـاعدـ إيقـاعـ
محـبـ ..ـ وـيـعـالـىـ الصـوتـ أـكـثـرـ بـطـرـيـقـةـ لـكـرـيشـندـ ..

- « (دراجوسان) .. (دراجوسان) .. »
مع ضربـاتـ الأـقـدـامـ هـنـاكـ دـقـاتـ طـبـولـ ..
- « (دراجوسان) .. (دراجوسان) .. »

ثم بدأـتـ تـكـلـةـ الفتـاةـ تـدورـ وـسـطـ الدـكـرـةـ وـهـىـ تـأـتـىـ بـحـرـكـاتـ هـسـتـيرـيةـ
مجـنـونـةـ كـلـهـاـ فـيـ قـمـةـ لـشـوـةـ لـقـمـةـ لـذـابـ ..ـ شـعـرـهاـ يـتـشـتـرـ مـنـ حـولـهاـ ..
وـهـىـ تـنـجـهـ لـأـقـصـىـ قـيمـنـ تـمـ لـقـصـ لـيـسـ ..ـ ثـمـ تـدـورـ حـولـ نـفـسـهـ ..
- « (دراجوسان) .. (دراجوسان) .. »

تلـقـىـ شـيـنـاـ فـيـ النـارـ فـتـاجـجـ أـكـثـرـ ..ـ هـلـ أـنـ حـلـمـ أـمـ هـذـاـ اللـهـبـ ..
لـهـ شـكـلـ بـشـرـىـ مـاـ ؟ـ

أـنـ أـمـشـ فـيـ ثـبـاتـ نـوـهـ وـإـنـ كـنـتـ لـأـرـغـبـ فـيـ هـذـاـ ..

والـصـوتـ يـعـالـىـ :

« (دراجوسان) .. (دراجوسان) .. »
ثـمـ شـيـءـ مـخـدرـ ..ـ ثـمـ شـيـءـ غـيرـ مـرـيجـ فـيـ هـذـاـ كـلـهـ ..
وـفـجـأـةـ أـدـرـكـ الـحـقـيـقـةـ الـمـزـعـعـةـ ..ـ إـنـسـ أـقـفـ وـسـطـهـمـ فـعـلـ ..
وـالـأـسـوـاـ أـنـهـمـ جـمـيعـاـ يـنـظـرـونـ لـىـ ..

- « (دراجوسان) ... (دراجوسان) ... »
وأنا جنت هنا ..

لأنك مجانون حسبت أنت قادر على أن أعرف واقعو بما عرفت ..
ل الحق ! حتى الأسطورة الإغريقية لم يصل بها الجمود إلى هذا الحد
وجعلت (إيكاروس) يهلك لأنه عرف الكثير ودنا من الشمن ..

- « (دراجوسان) ... (دراجوسان) ... »
إنها الآن تدعوني إلى الذهاب باتجاه معين ..
القم !

نعم .. فم التمثال المشتعل .. إنه رجل مفتوح القم كأنه يتشاءم
والآن أعرف بوضوح إن شقتة السفلى لها شكل درجات صاعدة ..
كأنك تتسلق التجاعيد إلى داخل القم .. والقم فرن علائق ..
هم يريدون مني أن أدخل ..

المشكلة هي أنت لا قبلي فعلاً .. قدماء تحركان حركة خاصة
بهما .. إنني منوم مقنطيسياً بفعل هذا القاء المحموم الذي
يقودك إلى نهاية ما .. مثل طبول السيrik التي تتسع قرب
اللثرة الخطيرة للاعب الإكرويات .. بعدها ضربة قوية على
الصناج ثم تصفيق حاد ..

راجع صفحة 141

إن كانت القلادة معك فلتتوجه إلى صفحة 73

إن لم تكن معك فعليك بصفحة 242

فأنت لم المرأة :

- « قلادة (هليوس) تحديد مصيرك .. إن كنت معك فأنت لها ،
ولأن لم تكن معك فأنت لست لها ! »

يا سلام ! يالها من دقة لغوية !

إنت أقرب من الدرجات .. أقصد ..

الوجه الحار يشوى وجهي .. مذا يريد هؤلاء الحمقى ؟ هل
لئت كل هذه المسافة من أجل مجموعة مخابيل يحبون اللحم
الشوى ؟ كنت أتوقع ما هو أعتقد من هذا .. أكثر سموا من
هذا ..

إنت أدخل من القم المفتوح ..

إنت أدخل من القم المفتوح ..

في كهوف دراجوسان

على كل حال ..

إن لفظة (تيقريث) ترمز إلى التوازن .. الهاارمونية .. كما

إن التمثال ثقيل لكنس أحراول .. فلما لم أستطع نظرت إلى

(ويلازد) المذعور وأمرته بأن يساعدني ..

في النهاية أرخنا التمثال جاتيا ..

وفي قاعده وجدنا ذلك الزر الحجري الذي ارتفع وقد تحرر من
ثقل التمثال .. كائنا هناك زنبرك قوى من تحته ..

وفي اللحظة التالية وجدنا أن ..

لقد وثبت تلك الفيلان من مخلبها في اللحظة ذاتها .. عشرون
غولاً اشتعل ظهره وثبتوا علينا وهم يعوون ويزأرون ! من السهل
أن تتصور طريقتهم في التعامل مع البشر ..

كان التمثال كان يحبسهم حيث هم !

لقد أخطأت ! التوازن لا يتمشى هنا .. كنت بحاجة إلى اختيار
قوة (السيد) الحازمة ..

وكانت اللحظات التالية قاسية .. لكنها - على الأقل - سريعة ..

سريعة جدا ..

روايات مصرية للنبي .. ما وراء الطبيعة

فرغ توسيط من جلسته وقف القلم عن الكتابة ..

كنت أقف هناك خلف ظهره أرقب الورقة .. لقد كتبقصة كلها ..

لا أعرف لماذا تحمس لكني أردت أن يعرف الجميع الحقيقة ..

قال لمن معه :

- « يمكن القول إنه وصلاحه هناك في ظروف مريعة .. لا أصدق

ما يقول لكن الموتى كانوا عن الكتاب .. »

ثم أردت وهو يغلق الدفتر المفتوح :

- « على كل حال هو كسر ما قتله مراراً .. يوجد سر مخيف

في كهوف (دراجوسان) ومن الخير لنا أن نبتعد عنها .. »

وهكذا جمع الجالسون أوراقهم .. (ماجي) العزيزة تكس

بلاقطاع .. وفقت جوارها وحاولت أن تشرح لها أنسى بخير ..

لكن كيف ؟ أنا لست بخير ..

الجالسون يخرجون من الغرفة وإن أصرخ بصوت لا يسمعه سواي :

- « وماذا عن أنا ؟ معاذا على أنا ؟ .. »

ربما كان على أنا لخلد للنوم ..

لماذا لا تعود لصفحة 230 وتتجرب احتمالاً آخر ؟

[تمت]

فَلَتْ لَهُ وَلَا نَظَرَ إِلَى الْوَرَاءِ :

- « لا جدو .. يجب أن نرجع فوراً .. »

وتساءلت في سرّي عن السبب الذي جعلهم لا يهربون لقمنا فوق الجسر ..

هنا سمعت (ويلارد) يقول :

- « أَنْظَرْ أَمْلَكْ ! »

نظرت للأمام فرأيت على الجرف الذي دخلنا منه شيئاً آخر ..
كان واحد من هؤلاء القوم يقف هناك حاملاً سيفاً علماً ، وقد
بدأ في قطع العجل المقيد !

لقد وقعا في الشرك كدجاجتين ، ولسوف يكتمل الأمر حينما
يشوينا هؤلاء أو تحرقا الحم .. دجاجتان مشويتان في نهاية
الأمر مهما حدث ..

قال لي في هلح حتى بدا موشكاً على البكاء :

- « مَاذَا لَفْعَلْ ؟ »

كانت أفكراً بسرعة ..

لابد من حل ما .. أعرف طريقة هذه المسوخ في تقديم الحل
مسترًا .. ابن مرح (دراجوسان) لم يبدأ بعد ولا أحسبه شيد
هذه الكهوف كعمل خير لتلك القبيلة ..

ما زلنا نمشي جوار الجدار ..

هل شعرت بالملل بهذه السرعة ؟

التلقل إلى صلحة 258

إذن هو القتل ا

هرعت - على قدر صحتي - لقطع المسافة بيني وبين (ويلارد) ..

لم يجد الوقت الكافي كي ينظر إلى الوراء ..

رفعت البطة ثم هويت على رأسه ..

« ابن التنين ما زال طفلاً .. فلتظظر به قبل أن يظفر بك .. »

نظر لي في دهشة للحظة وعنة الحمروتون تلقيان .. ثم
هوى على الأرض ..

رحت أضرب ..

وأضرب ..

وأضرب ..

ثم أقيمت بالبطة فوق جسده ، ورحت أقطع المسافة الباقيه
مستعيناً بكتالفي وأنا أترنح والهث ..

كانت الدرجات تصعد لأعلى فصعدت وفا أصبح :

- « القوث ! الغوث ! »

أخيراً وجدت غطاء كفطاء البالوعة فوق رأسي .. أتعنى
الآن موصداً يحاكم .. ضربته برأسى لأزوجه إلى أعلى ..

وفي اللحظة التالية وجدت أتنى في قبو ، وأن المطران تنظر لي
مندهشة ..

هكذا جررت جسدي إلى الخارج وارتميت على الأرض ..
وفقدت وعيي ..

* * *

يقولون في المصححة إتنى أحسن ..
إن العقارب التي أتعاطها قد بدلت توئيأكلها ، وقد بدأت
ال Kovaios التي تداهعني ليلاً تزول ..
لكن للطبيب مصمم على معرفة ما كنت أفعله في ذلك القبو ..
يقولون إتنى خرجت من البالوعة متسخاً ملوثاً بالدماء ، وإن
عامل النظافة في دار البلدية أصيب بحالة هلع جعلته يمزق
الصمت بصراره ..

يقولون إتنى رحت لحكى عن صديق قتله ..
بينما الشرطة لم تجد أى شيء بعد دخول تلك البالوعة ..
وقد قال لى الطبيب :
- « هذه البالوعة لا تقود إلى كهوف (دراجوسان) .. يجب
أن تعنى هذه الحقيقة جيداً .. »

روايات مصرية تجوب .. ما وراء الطبيعة

نعم .. سوف أهبط لأرى ما حل به ..
لقد دخنا الكهوف اثنين وسنغادرها اثنين ..
تسلقت إلى الفتحة ودستت جسدي فيها ..
وبدأت أخطو فوق تلك الدرجات ..
إليها غير ثابتة .. يجب أن أحترس ..
لو كسرت قدمي هنا لكان النهاية ..
أخيراً أرى هذا العمر الطويل ألماني ..
هناك مشاعل على الجاتين .. وهي مشتعلة ..
إيماءة لم تغب عن فطنتي فلما عبرى كما تعلم ..لى كل الحق
لن أتفق .. لن كل الحق أن أتوقع كارثة .. لضف لهذا صوت
لضوضاء القادمة من على ..

نمة شيء يقف على الجدار القريب .. دنوت لأنفه في ضوء
اللشاف .. شعرت بالتشعيرية تزحف على ظهرى .. هذا مخلوق
مستحيل يجمع بين صفات الوطواط والقمار والعنكبوت .. هذا
(عنكبياط) أو (فلروت) لو شئنا الدقة اللغوية .. منذ متى ظل
هذا القبو مغلقاً؟ مهما طالت تلك الفترة فإن تسمح بحدوث طفرات
بولوجية تؤدي إلى هذا .. هذه الأمور تحتاج إلى ملايين
ال السنين ..

في كهوف دراجوسان

- « ومن أين جنت بالدم؟ »
- لقد قاموا بتحليل الدم وهم يعرفون يقيناً أنه ليس دمًا
بشرياً .. أنت قتلت حيواناً ما .. تعطه قمار ..
لكنني لم أندesh لهذا .. لو كان (ويلارد) قد تحول إلى ابن
(دراجوسان) فإن ما يجري في عروقه ليس دمًا بشرياً .. إنه
بالتأكيد ..
دم تنين!!!!!!
سوف أتعافي .. أعرف أنني سأتعافي ..
لكنني أريد شخصاً واحداً يصدق ما أحكى .. شخصاً عاقلاً واحداً
يصدقني ..
فهل تفعل أنت؟

| تمت |

كل شيء هنا غريب أو مريع أو مقرن ..

ترجعت في ذعر عندك .. آه ..

لقد سقطت كل هذه المسافة ..

ما هذه الفنار التي تلتقي حولي حيث سقطت ؟

هل كسرت رجلي ؟

إن كانت قد كسرت فعلاً انتقل إلى صفحة 221

إن كانت سليمة انتقل إلى الصفحة التالية ..

الحمد لله !

لم تؤثر في السقطة ..

لكن لا تخس لأن الحظ الحسن ليس رفيقاً مخلصاً ..

فللهمض واحتذر هذا الممر ..

أمشي وأنا أنظر حولي ..

ثم خطر لي أن أنظر لأعلى .. فرأيت .. رأيت تلك الأجسام
التحلالة أو الهياكل العظمية التي تتداوى من أعلى .. عبر
النحل ..

أنا تحت المقابر .. إذا هذه لا تزيد على طريقة فريدة للدفن
يدرسها هؤلاء القوم ، ويوا له من تأثير مرعوب .. ثربات مخيفة
للبغنى حينما ذهبت ..

وأصل السير محاولاً لا أنظر إلى أعلى ..

في النهاية رأيت تلك الساحة الواسعة ..

تلك المخلوقات التي ترحف بعيناً ويساراً وتتسق الجدران
لغير من .. إن لها مظهراً بشرياً .. البدين والقديسان .. لكن
وجهها مشوهة بشكل غير طبيعي .. ومن الواضح أنها عبءاء ..
أعوام من الحياة في هذا الظل암 فقدتها الحاجة للبصر .. وكانت
أن حجم طفل كبير ..

بعضها كان يتساق إلى السقف الحجري ويمد ذراعه بالكامل
عبره ، كأنه يحاول الإمساك بأحمق من الحمقى الذين يمشون
أعلاه ..

لا بد أن هذا السقف تتخلله فتحات مغطاة بترية هشة ..
هذه الكائنات عاشت هنا منذ قرون .. حيث لم تكن تأكل
لأشياً ولحداً ..

ولكن أين (ويلارد) من هذا كله ؟

كان هناك في وسطهم .. كان حيَا لكنه أقرب إلى الموت من
الذعر ، وبيدو أنهم كانوا يخططون للفتك به ..
المخلوقات عمياء !

كان عدد منها يحتشد قرب أحد الجدران يتصارع على فريسة ما ..
هكذا خطرت لي الفكرة .. مددت يدي في الحقيقة وبحثت عن
الديناميت .. إن تفجير هذا قد يكون جنونا .. ربما ينهي هذا المكان !!
لم تتهي الكهوف كلها لكن هذا هو الحل الوحيد الذي خطر لي ..
حكت رأس عبة للثواب بالعود ، ثم لامست اللقيط وانتظرت
حتى تأجج النهب ، ثم ثقلت بالإصبع على ذلك التجمع ..
لا بد أنهم لم يعرفوا ما يجري ..
فقط سمعوا الصوت .. فلتفتوا ..

و هنا ..

بببببببببببب ..

ارتفاع المكان كله وتظاهر عدد من هذه الوحش .. بينما بدأ
للهيار يتسلط من السقف .. بعضها أطلق زفيرًا مخيفاً وفر
بعضها ..

كنت أتعجب أن ألقى يا صبي آخر لكن لا تخبر حظك أكثر من
هذا ..

ووسط الفوضى التي نجمت وجدت (ويلارد) على الأرض ،
لسرخت فيه :

- « تعل أيها النعس !! بسرعة ! »
صاح بدوره :

- « (رفعت) .. إن المكان سينهار .. لم لم تنج بنفسك ؟ »
ثم تحامل على نفسه وراح يركض نحوى ..

أخذ هذه المخلوقات لحق به لكنه ركله بشراسة في وجهه ..
فقت له ولانا أشير إلى المكان الذي جلت منه :

- « هم ! تحامل على نفسك قليلاً .. »

هنا سمعت صوتك عيناً يقول :

« لا جدوى من المحاولة .. قل لصاحبك أن ينزل ! »

ونظرت مذعوراً إلى الوراء لأجد ذلك الرجل فارع الطول الذي ليس ثياباً لا تمت لهذا العصر .. كان له وجه رجل من يستطيع شعره الرمادي ليخطى كتفيه ، لكنه ليس من طراز الذي يلتقي به ..

قال وهو يعقد ذراعيه على صدره :

« أنا (دراجوسان) .. وهذا بيتي .. »

ثم أشار إلى المشاعل المعلقة على الجدران وقال :

« أحياناً يكون الفاتون أغبي مما تصورت .. لماذا يشغل بعض المشاعل وهم يبصرون في القلام ؟ لو فكرت في هذا لما لجئت هذا العمر .. أحياناً بعض الضوء الأمان ، لكنه في حالنا هذا بعض الخطير .. »

ترجل (ويلارد) وراح ينظر في ذهول إلى الكهل الفارع الواقع أيام ..

قلت له :

« هل هذا هو شعبك ؟ »

لكن العمر الذي جنت منه لم يكن فارغاً الآن ..

لقد تماقظت تلك الثريا الرهيبة نسداً .. على من يلجهر الديناميت تحت مقبرة أن يدفع الثمن ..

صار العبور من هنا شبه مستحيل ..

قلت له و أناأشعر بذلك الألم في صدري :

« تعال لنبحث عن مخرج في الناحية الأخرى .. »

وخرجنا إلى الساحة التي أقيمت فيها الديناميت ..

كانت فارغة إلا من بعض الجثث التي تناشرت لدى الانفجار ..

نظرت لأعلى وقلت له (ويلارد) :

« أنت أصهى مني ولقوى .. حاول التسلق لأعلى لتخرج من هذه الفتحات التي خطقوك منها ، ثم قم بارتفاع جبل لي .. »

نظر لأعلى .. لن يكون الأمر سهلاً لأن السقف على ارتفاع ستة أمتار .. لكنه ليس مستحيلاً ..

هذا تثبت بالجدار وبدأ يتسلق .. إن تلك الكائنات تملأ المخالب أما هو فلا ..

ونظرت حولي لأنها قد بدأت تقترب من جديد .. تسمع صوت الصخب الذي نحدثه .. سوف تتجمع حولي لكن نحن أجرس على تغيير ديناميـت جديـد ..

- « شعبي الجديد لقد فني شعبي بالكامل .. لكنني اخذت شيئاً جديداً اغتنى بالآول .. إن كهوف (درا جوسان) مفقأة .. لا تخرج أسرارها لكنها لا ترحب بالفضوليين .. هؤلاء يتم التخلص منهم بلا رحمة .. »

ثم ابتسם وهو يبتعد وقال دون أن ينظر لنا :

- « ليس هناك مخرج من هنا .. لا جدوى من التسلق لأن الفتحات محسوبة بعناية ولا يعرفها سوى أتباعي .. فجروا ما معكم لو شئتم .. افتلو من تريدون .. لكن النهاية محومة .. سوف يحتشد حولكم أبناء شعبي وينهبون فضولكم .. »

نظرت له وهو يبتعد .. فارغاً .. مخيفاً .. شريراً ..

قلت له (ويلارد) :

- « ماريوك ؟

قال وهو يمسك بالتحليل :

- « لن ننتظر الموت .. سنجرب من جديد .. وفي المرة القادمة قد نغادر هذه الكهوف .. »

قد نغادر هذه الكهوف !

لم تكن قفران .. كانت تلك (العنكبوت) أو (الفلورون) تجمع ..
هناك، أينه هنا .. هدموا يا شباب وأحضروا الكثير من المستردة ..
رحت أثير الكشاف بينها فأراها تنظر إلى .. أولاً في رعب ..
ثم في فضول .. وأخيراً في وقارحة عدوائية واضحة ..

مع خفوت الضوضاء القادمة من أعلى ازداد عددهم ..
لا لاري من منظور (عين الطائر) لكنني أدرك أن دوائر تتو
دوائر تختشد من حولي ..
سوف يخفت الضوء بعد قليل ..
ربما أستطيع أن أزير بعضها ..
ربما أركل الكثير منها ..

لكن النهاية قادمة ولا ريب .. وهي تعمى نهاية غريبة بعض
الشيء لم تخيلها في كل كوابيسى ..

لا تقدم على اختيارك الخطأ .. فما كان يسعك أن تتوقع
ما سيحدث .. والذى سقط فكسر رجله هو أنا لا أنت ..
ساكتب هنا قصتي إلى أن يخفت الضوء نهائياً ..
وعندما يبدأ الحفل ..

[تمت]

[تمت]

كان اللغو محيزاً .. اضطررنا إلى حذف الكثير من الرموز لتحصل على الكلمة النهائية. لن أضعك في تلك المغامرات اللاتينية وسأقدم لك لغزاً يمكننا أن نؤت فهمه (لذا سوف تجده معلقاً) وشخصياً أكثر من اللازم). ابحث عن الأجوبيات في هذا الجدول بالطول والعرض والتورب (مع اتجاه القراءة العربية)، وللشطب ما تجده من حول بالقلم. في النهاية تجد ستة أحرف هي الجواب الصحيح لا أعتقد أن هذا اللغز مشكلة بالنسبة لمن قرعوا أقصص :

ن	ة	ن	و	د	ي	م	م	م	م	م	م
و			ه	د	د	ي	ت	م	ا	م	ا
س				ن	ا	ل	ي	ل	ن	ا	ل
ت						د	و	ل	د		د
ر						ج	ه	ك	ه	ج	م
ا						ر	ا	ك	و	ت	ي
ا						ر	ا	س	م	و	ا
د						ل	ل	م	م	ن	ن
و						ل	ل	م	ي	م	ن
ي						د	د	م	ا	ر	ي
ي						ج	ج	ا	م	ا	د
و						و	و	ر	ي	ش	ي
ن						ر	ر	ا	ل	ا	ن
ن						ع	ع	ه	ب	ش	ي
ا						م	م	ه	ب	ا	د
ج						و	و	ر	ا	ن	ب
م						ر	ر	ا	ل	ا	ن
و						س	س	م	م	و	و
ن						ن	ن	ن	ن	ن	ن
ن						د	د	د	د	د	د
ا						ي	ي	ي	ي	ي	ي
ح						ر	ر	ر	ر	ر	ر
س						س	س	س	س	س	س
ش						س	س	س	س	س	س
ا						و	و	و	و	و	و
م						و	و	و	و	و	و
و						و	و	و	و	و	و
ن						و	و	و	و	و	و
ي						و	و	و	و	و	و
ا						و	و	و	و	و	و

- ١) أثروج عند قدماء المصريين
- ٢) للرجونة الأولى
- ٣) للرجونة الثانية
- ٤) إله الشر عند قدماء المصريين
- ٥) منجم فرنسي عائم
- ٦) عميد كتاب الرعب في العالم
- ٧) ملحمة بابلية كبيرة
- ٨) مصاصة دماء من الأساطير العبرية
- ٩) شخصية متحفة في الأساطير الإغريقية هي نصف فتاة نصف لغبي
- ١٠) العالم الآخر لدى الفايكنج
- ١١) مبتكر شخصية دراكولا
- ١٢) من شياطين العالم السفلي
- ١٣) سحر الأرقام اليهودي
- ١٤) مؤلفة فرانكشتاين
- ١٥) لقب أديب إيرلندي ساخر
- ١٦) ملحمة لهوميروس
- ١٧) مشعوذ شهير
- ١٨) مسندو التحنيط عند الفراعنة

- ١٩) إله الخصوبة عند الفراعنة
- ٢٠) لقب كاتب رعب معاصر
- ٢١) لقب ممثل رعب شهير من عصر السينما الصامتة
- ٢٢) جار رفعت إسماعيل
- ٢٣) شركة بريطانية تخصصت في أفلام الرعب
- ٢٤) شركة بريطانية تخصصت في أفلام الرعب ذات العدة فصول
- ٢٥) خطيبة رفعت إسماعيل السابقة
- ٢٦) كاتبة رعب تخصصت في قصص مصاصي الدماء
- ٢٧) الهالة المشعة من شخص ما
- ٢٨) زوجة زيوس في الأساطير الإغريقية
- ٢٩) ملكة فرعونية
- ٣٠) ساحر فرعوني شهير
- ٣١) طبيب نازى مجنون
- ٣٢) شقيق رفعت إسماعيل
- ٣٣) ظاهر أسطوري

إذا كنت قد حللت اللغو ، توجه إلى صفحة 252

إذا كنت قد فحشت فيه - واعتراضك يدل على أنك إنسان أمين -
توجه إلى صفحة 29

في كهوف دراجوسن

كيف جنت هنا ؟

لم تندك أية صلحة إلى هنا .. وهذا يعني أنك تخalis الجولات
بين الصفحات ..

لا لامقت شيئاً في العلم قدر مجرى عدم المدعويين إلى أماكن
لا تخصهم .. سواء كانوا من رفاقى أم من الذين لا اسم لهم ..

فعد لها الغريب ..

عد من حيث جنت !

روايات مصرية تجوب .. ما وراء الطبيعة

فعلاً لا أستطيع أن أفعل شيئاً كهذا ..

لن أترك تلك الروح الشريرة تقودنى إلى الهاوية ..

تركت البلطة على الأرض ووصلت المسيرة خلفه ..

أعتقد أن هذا كلّه خداع بصر ..

لن أكتبه من أجل عينين توجهان في الظلام ولا من أجل فقط لم
يفر ..

من يدري ؟

لربما في النقط منه إلى المكان الذي نست عليه فيه ..

انتقل إلى صفحة 125 إذن

في اللحظة ذاتها ومن كل الفتحات الجاتبية ، اشتغلت التيران
فرون ! لقد كنت على حق !

لأن هذا مقبول إلى حد ما ، لو لم يبرز شيء من كل فتحة ..
شيء له مظهر بشرى لكنه ليس بشرياً على الإطلاق .. من بين
التيران تراه وهو يعوى وقد أخرج نفسه العلوى من الفتحة
محاولاً أن يفلز إلى الخارج ..
إنه يزار ويحرك يديه المخلبيتين في جنون وهو ينظر لنا
بالذات ..

كم عدد الفتحات ؟ عشرين ؟ هناك إذن عشرون غولاً كهذا
تحاول أن تفلز علينا ، وвидوا أن طريقة التيران المشتعلة هي
الطريقة المثلث لجعلها تصحو من سبات طال ..
مسألة وقت لا أكثر ..

فلن يستغرق الأمر أكثر من ثوان حتى يشب لنا أول هذه الغيلان
هارباً من الجحيم .. وعندما سوف يرانا ألممه .. يرانا أيامه
بينما الغضب يعييه بسبب كل هذه الحروق ..

عندها ..

صرخ (ويلارد) وهو يتقدم إلى نهاية القاعة :

- « إنها النهاية ! مازا نفع ! »

كنت أنا لفرا .. من العسير أن تفعل وعشرون غولاً يحاولون
التحرر وتظفر بك في قاعة مقلقة ، لكن يجب أن تفعل .. يجب ..
(جيوراه) .. هذا هو العقاب الذي تقنياه لأننا قرأتنا
الكلمات .. (جيوراه) هي الطبقة الخامسة من شجرة الحياة في
سحر الكابلا Kabala اليهودي .. وكان يرمي لها باللون
الأحمر .. إن (جيوراه) لفظة عبرية معناها (الجبروت) ..
الدمار .. الحرب .. الكراهية ..

إن شجرة الحياة تتكون من عشر طبقات .. التماثيل هنا
عشرة ..

لكن هذه الطبقة لم تكون مطلقة القوة .. هناك طبقة تسسيطر عليها هي
الرابعة (شيسيد Chesed) أو (تسيد) - ولونه أزرق - وطبقة
تعال شرعاً هي (تيفريث Tiphereth) أو التوفيق .. ولونها
وردي ذهبي لأنها ترمز إلى الشمس ..
ونظرت إلى التماثيل المتراسدة ..

أعرف أن الجواب هنا .. هذا الساحر أراد أن يتسلى ويختبر
علمـنا ..

لكن أي تمثال يمكن التزاـعه ؟

صرخ (ويلارد) وهو يتراءع بظهره إلى الوراء :

- « (رفعت) .. إنهم سبّيون علينا حالاً ! »

ربما كان الساحر يتحدث عن المسيدة على (جيبوراه) أو عن معادلتها .. لا أعرف حقاً .. وربما أنا واهم .. ربما كنت أفكّر بذلك أكثر من اللازم في محاولة يالسة لرفض فكرة هذه الميّنة الشنيعة ..

فكرة معنى ..

أى تمثال أرفعه أو أحاوّل زحزحته ؟

لو كنت ترى أن أرفع تمثال السيد الأزرق فلتتوجه إلى صفحة 163

لو كنت ترى أن أرفع تمثال التوازن النحيف فلتتوجه إلى صفحة 206

نعم .. المرأة التي دخلنا منها كتب عليها MORPHEA وهي لقطة لاينية مشتقة من (مورفوس) الذي هو إله الأحلام في تحولات (أو فيد Ovid) - ومنها اشتق اسم (المورفين) - فهل هذا حلم ؟

قررت أن أجازف وتمسّكت بالتحبّل وصرخت :

- « مورفيـا !

لم يحدث شيء .. فقط اضطرب المهاجمون لصراحتي المفاجلة ..

- « مورفيـا !

- « بالضبط .. »

- « وهذه مقبرة .. »

- « ثُمْ دقق الملاحظة فعلاً .. »

ساد الصمت .. أنا أعرف هذا الصمت جيداً وقد ألمته .. إيه
الصمت الذي يسبق ..

في اللحظة التالية افتحت الأرض ووتبث منها ملأت الأيدي
المفتوحة .. أين تبحث عن أي شيء تمسك به .. أعشاب حية
مخيفة تحاول أن تمسك بنا ..

لقد صار هذا المشهد كلاسيكيًا في أفلام الرعب منذ وضع على
ملصق فيلم (ليلة الموتى الأحياء) في السبعينات ..

لكن هذا ليس ملصقاً !!

صرخت في (ويلارد) :

- « فلتبتعد عن هنا !! »

قال وهو يتواثب بين الأيدي :

- « لقد صحا الموتى ! »

- « لا تكون أحمق ! (دراجوسان) لا يقدر .. لا أحد يقدر ..
إيه هذا على الأرجح شعب يعيش تحت الأرض كالطفيليات ..
وفي هذه اللحظة صرخ إذ تشبثت يد بكاحله ..

- « (رفعت) أنا .. »

شم غاص لأسفل .. بنعومة أحسته عليها .. قبل أن أمد له
يداً ..

أخرجت نفس بكثير من الصبر من بين هذه الأيدي .. وقتلت
في مكان صلب الأرض نوعاً .. لن أتخلى عن (ويلارد) لكن
أتعلّى لو عرفت كيف ..

هذه الأيدي تخرج من الأرض وتعود لها بطريقة ميكانيكية ..
وأخيراً بدأت حركتها تهدأ وغاصن أكثرها ..
وقفت لدرء الموقف

من الواضح أن هناك عالمياً (لافترافتياً) كاملاً تحت هذه
القبور .. و(ويلارد) هناك الآن .. نكن هل يوجد مدخل آخر ؟
رحت أدور حول المقبرة ثم توقفت عند تمثال التنين لياه ..

في كهوف دراجوسان

بالفعل هناك ما يشبه البتر .. كان يقع على خلفيته وينظر للأمام متاهلاً للهجوم .. بين الديرين كان هذا البتر .. والبتر له درجات تهبط لأسفل ..

فكرة بعض الوقت ..

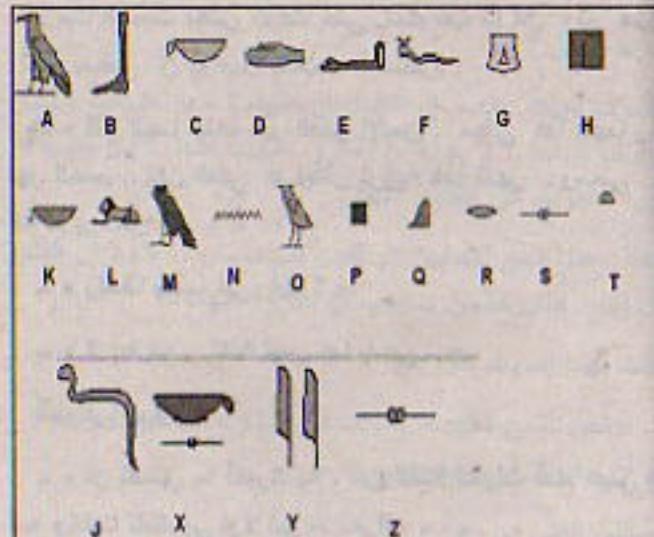
ما سأراه تحت عالم لا قبل لي به .. لا أعرف كنهه ..
لكن هل لجسر كذلك على ترك (ويلارد) هنا والرجل ؟
ساعدني في اتخاذ قرار ..

لو كنت ترى أن أنزل فعليك بصفحة 213

لو كنت ترى أن أرحل من هنا فعليك بصفحة 164

روايات مصرية للجوب .. ما وراء الطبيعة

قائمة الحروف الهيروغليفية وما يقابلها باللاتينية (ربما تفيد هذه الأشياء يوماً ما) ..



تذكرة شيئاً آخر فأضفت :

- « لا يبدو أنهما يعانيان الجوع أو الظماء .. هل رأيت أحدهما يطلب جرعة ماء أو قضمـة بسكويـت ؟ لاحظ أنهما لا يحملان أية مؤن .. »

- « والحل ؟ »

فكـرت قليلاً .. نـعم إن الانـفراق عـنـهـما أمر صـائب ، لكنـ لا أـعـرف كـيف .. لا يـجـب أن نـفـرـق عـنـهـما فـقـط .. بل يـجـب أنـ يـصـيرـا عـاجـزـين عـنـ العـثـور عـلـيـنا ..

هـذـا عـدـنـا إـلـى الشـابـين الـوـاقـعـين يـتـهـامـسـان .. لـا بـدـ أنـ القـتـىـيـن يـقـولـانـ لهاـ : هـذـانـ كـانـيـانـ .. يـجـب أنـ نـفـرـق عـنـهـما !

فـكـلتـ لـهـما يـصـوت عـالـ :

- « نـحن نـضـعـ الكـثـير منـ الـوقـتـ فـيـ التـحـركـ كـمـجـمـوعـةـ وـلـحـدةـ .. لـرـىـ أنـ نـنـفـصـلـ إـلـىـ مـجـمـوعـيـنـ .. »

سـائـنـيـ الـقـتـىـيـنـ فـيـ رـيـبـيـةـ :

- « مـاـذاـ تـعـنىـ ؟ »

- « سـأـذـهـبـ فـيـ (ـوـيـلـارـدـ) لـاستـكـشـافـ مـنـطـقـةـ الـحـمـ

تـقـومـ أـنـتـ وـ(ـإـلـساـ) بـتـقـيـشـ مـجـمـوعـةـ الـبـيـوـتـ هـذـهـ .. وـلـسـوـفـ

نـلـقـيـ هـذـاـ بـعـدـ ثـلـاثـ سـاعـاتـ .. كـمـ سـاعـةـكـ الـآنـ ؟ »

لـبعـدـ مـعـ (ـوـيـلـارـدـ) بـضـعـ خطـوـاتـ حـتـىـ صـارـ الـقـتـىـيـنـ وـالـفـتـاةـ

خـلـقـنـا .. وـقـالـ لـنـىـ هـمـسـاـ :

- « لـاـ أـعـرـفـ مـاـ يـعـنـيـ هـذـاـ لـكـ هـذـينـ كـانـيـانـ .. »

لـزـمـتـ الصـمتـ بـعـضـ الـوقـتـ حـتـىـ اـسـتـوـعـبـ مـاـ قـالـ ، ثـمـ هـزـزـتـ

رـأـسـيـ بـعـضـ آنـيـتـ فـيـ الـكـلامـ ، فـأـسـتـطـرـدـ :

- « قـالـاـ إـنـهـمـاـ جـاءـاـ عـبـرـ الـعـمـرـ الـأـيـمـ .. مـعـنـيـ هـذـاـ إـنـهـمـاـ رـأـيـاـ

نـهـرـ الـحـمـ .. لـكـنـ الـقـتـىـيـنـ قـدـ دـهـشـ لـرـؤـيـةـ هـذـاـ التـهـرـ .. وـمـعـنـيـ هـذـاـ

أـنـهـ لـمـ يـرـهـ مـنـ قـبـلـ .. »

- « وـلـمـاـ يـكـتبـ فـيـ رـأـيـكـ ؟ »

- « لـاـ أـعـرـفـ .. لـكـنـهـ لـيـسـ كـمـاـ يـدـعـيـ .. »

فـكـلتـ فـيـ شـرـودـ :

- « لـنـ تـصـدـقـ مـاـ أـخـبـرـكـ بـهـ ، لـكـنـ الـفـتـاةـ تـحـولـتـ لـمـامـ عـيـنـىـ إـلـىـ

لـسـدـ وـكـادـتـ تـفـلـقـ بـهـ لـوـلـاـ نـبـوـةـ الـعـرـافـ .. »

- « أـنـتـ تـخـرـفـ يـاـ (ـرـفـعـتـ) .. إـنـهـ نـقـصـ الـأـكـسـجـيـنـ .. »

- « رـيـبـاـ .. كـنـتـ أـتـعـنىـ لـوـكـلتـ مـعـ لـتـهـ .. عـلـىـ ذـلـكـ حـالـ

أـعـتـدـ أـنـهـمـاـ خـطـرـ دـاهـمـ .. كـانـ عـلـيـنـاـ لـنـرـتـابـ فـيـ شـائـهـمـاـ مـنـذـ

الـبـدـاـيـةـ .. »

وقطعت أى جدل لديه بأن راحت أضيّط ساعتي على ساعته ..

- هكذا لم يجد حلاً إلا أن يلسوح بذراعه مودعاً ، بينما أنا
و(ويلزارد) نتجه نحو نهاية صف البيوت ..

همس لي (ويلزارد) ونحن لا ننظر للوراء :

- « هل تذهب إلى منطقة الحم هذه؟ »

- « ليس الآن .. سوف نقصد أى مكان آخر في حالة ما إذا
لرداً متابعتنا .. بعد هذا لا بد من استكشاف منطقة حمك هذه ..
كما فهمت هي تقود إلى المعر الأيمن . والمعر الأيمن يقود إلى
الباب الذى دخلنا منه .. بعضى آخر هذا هو سبيل الخروج الذى
أعرفه .. »

ونظرت للوراء فوجدهما ما زالا ينظران لنا ، لكنهما صارا
 نقطتين في الأفق ..

كان صف البيوت البدالية معتمداً إلى ما لا نهاية .. وخطر لى
أنه ربما كانت هناك قصة ما في كل بيت منها ، لكن لا يمكن
عملياً دخول كل بيت منها ، فلستنا في حرب مدن يجب معها
تطهير كل بيت من هذه ..

عند نهاية المعر كان هناك منحنى يتجه إلى اليمين .. منحنى
ضيق .. كل شيء هنا يذكر بالطرق الضيقة المترعة في قريت
لو كانت عندي واحدة .. لن أذهبش لو وجدت مجموعة من
الفلادين يجلسون على (مصطبة) خارج الدار يشربون الشاي ،
ويصيحون : أفضل يا عرب ..

قريتني ! لكم أتوق إلى رؤيتها من جديد لو خرجت من هنا ..
عن اليسار كان هناك منحدر يقود إلى شيء ما تحت مستوى
النظر ، إلى اليمين كانت مجموعة من الصخور البركانية ..
قال (ويلزارد) لاهثاً :

- « في هذا الاتجاه تجد بين الصخور ذلك الأخدود الذي تجري
فيه الحم .. »

- « إذن تجرب الناحية الأخرى .. تو كان ظنن صادقاً فيما
سيتعالجنا إلى حيث الحم ، ليقتذفنا فيها .. »
ودعونا أكثر من قمة المنحدر .. فاكتشف المشهد بالطريقة التي
يسعى إليها السليمانيون (باتورامية) .. فجأة سمعنا من يكلم جوارنا ..
لم نحتاج لجهد كبير كي نعرف أنه العراف ..

بصوت كأنه بالوعة الحمام إذا انتزع السدادة ، وبغيرات
هادئة وثقة ، وبلغة إنجليزية شكسبيرية عتيقة قال :
ـ « بالآخرين الذين سبقوك لا تتحقق .. وللمجازفين لا تتنه .. عندما
يزار الأسد لا تعطيه ثوبك ، وإن أقر فاته فلتتحم رأسك فيه .. عندما
(دراجوسان) ستعرف السر .. (ناظح) .. (ناظح) ..

وفي اللحظة التالية فعل ما اعتنته .. توارى في الظل ظلم يعد له
اثر .. قلت له فى سرى : قديمة .. كنت طيلة حياتى أمقت
التبوعات البائنة ..

تعال إلى صفحة 57 لترى ما رأينا

أنى أحرق !

ألا ترى هذا ؟ أحرق !!!

لماذا لا تذهب لصفحة 51 بسرعة ؟

لم يحدث شيء ..

بالفعل لم يحدث شيء ..

لقد استدار الرجل نحوى وقال من بين أسنانه :

- « ليست هذه هي طريقة قتل (دراجوسان) أنها القاتل ..
لقد جرب هذا قبلك من هم أقوى وأبرع .. »

ثم انقض على (ويلارد) وواصل ما كان يقوم به ..

لقد كان ينقل بلسانه تلك البذرة إلى داخله .. وكان (ويلارد)
يصرخ بلاقطاع ..

قررت أن أسد طغة أخيرا

هذه المرة كان رد فعله أقوى بعض الشيء .. لقد استدار
ووجه لي صفعه .. صفعه من يد هذا العجوز العسن لكنها أطارت
بني بضعة أمتار إلى الوراء ..

ارتطم رأس بالجدار فسقطت ..

اعتقد أنى فقدت الوعي بعض الوقت ..

وحين فتحت عيني ، رأيت (ويلارد) ولقاؤ على الأرض جثة
(دراجوسان) أو السير (ماكتاب) ..

نهضت نحوه وأنا أترنح .. أمشي وسط بركة من الدم أحدها
الجرح الذى سببه للساحر العجوز ..

- « هل أنت بخير ؟ »

كان يمسك برأسه ويتزح ..

- « أقول : هل أنت بخير ؟ »

قال وهو يهز رأسه :

- « بالطبع لا .. لماذا ترى يا لحمق ؟ »

نظرت إلى الأرض إلى حيث رأى (دراجوسان) مفتوح العينين
شاحض البصر .. وفكرت ملياً ..

لا .. سأفترض أن منطق الأشياء هو الصحيح ..

هذا رجل مسن تلقى طعنة قاتلة .. هذه الأشياء تحدث .. لا بد
من أن يموت .. لماذا لا تقبل هذه الحقيقة وتكتف عن التفكير في
شيء آخر ؟

لماذا لا تقبل هذا ولا تفك في أنه بالفعل نقل البذرة له (ويلارد) ؟

لماذا لا تتجاهل الخاطر المرعب : أن (ويلارد) صار هو
(دراجوسان) ؟

لماذا لا تتناسى احتمال أن تكون حبيساً في هذه القاعة مع
ساحر عمره عدة قرون ؟

فكت له (ويلارد) وأنا أخشى الاقتراب منه أكثر :

- « أعتقد أن علينا البحث عن طريقة لمغادرة هذه القاعة .. »

قال وهو يلتفت شيئاً من على الأرض :

- « أعتقد أن الوقت قد حان لهذا .. »

ثم أطرق مفكراً ..

كنت أنا أندفع بالأمل ..

إن إيماعاته هي هي .. طريقة تفكيره هي هي .. ربما كان هو
زيادة فظيلكن هو !

قال لي :

- « تذكر كلمات الرجل .. هناك ممر سري بين هذه القاعة
وقصره .. »

- « ولiven هذا القصر ؟ »

- « لقد صار خراب .. إن بلدية القرية تقع في ذلك الموضع
بالضبط .. لكن لبنيابة البلدية قيوا ، وأنا أميل إلى الشن بأن هذا
هو الطرف الآخر للتمر .. »

هذا جميل .. لا يخلو كلامه من منطق .. ربما كان هو فعلاً ..

فكت له :

- « والطرف الآخر ؟ حسبت هذا هو الأهم .. »

راح يتأمل القاعة بعينيه الزالقتين .. ثم اتجه إلى أحد الرفوف .. التساع كتاب (نيكرونيمكون) الذي كان يطالعه منذ قليل ، ومد يده مبسوطة إلى آخرها في الفتحة التي تركها الكتاب ، وضغط ..

عندما حدث ما كنت أنوقيه ..

لقد انفتحت الأرض ببطء شديد ..

كأنها بالوعة كانت مقطعة ثم انكشف خطاؤها ..

ثمة تجويف يقود لأسفل .. وقد انفتح لدى الضغط على رائحة ما ..

قال لي :

« ما رأيك ؟ »

لم لر ولانا لرمق هذا المشهد الرهيب ..

« تقدمي .. »

نظرت له ثم قلت وأنا لترابع قليلاً :

« بل تقدمي أنت .. »

لم أرد أن أترك له ظهري .. سوف أححتاج إلى فترة أطول من الكلام كي أثق به من جديد .. وإلى أن يتم ذلك لن أعطيه ظهوري وإن أكون الأول أبداً ..

هكذا مد يده ليخرج الكشاف من جيبه وانحدر في الفتحة .. نظرت حولي ثم اتجهت لأنظر إليه .. كان الآن تحت مستوى قدسي والكشاف في يده وهو يهبط درجات حجرية غير مرية .. تذكرك بمنزلتنا العقيقة الآيلة للسقوط ..

بقعة التور تهبط لأسفل .. وأنا أقف وحدي وسط القاعة .. وسط مكتبة الساحر التي كانت عرينا للنكر ومتى .. هناك جنة ساحر وأشلاء و ... و

لكن برغم هذا وفقت لفکر ..

وحدي في نفق مظلم مع (ويلازد) .. هل هو فعلًا (ويلازد) ؟

وحدي في نفق مظلم مع ابن (دراجوسان) الذي عاد للعالم .. ماذا يمكن أن يحدث ؟

كيف عرف مكان الفتحة بهذه السهولة ؟ بالقراسة ؟ ما هذه العقرورية التي هبطت عليه فجأة ، بينما كان معدل ذكائه السابق لا يتفوق على البراغيث ؟

هل الحظ ألم هو فعلاً صار يعرف مكان الفتحة !؟

لماذا ؟ لأنه (دراجوسان) ذاته ..

هل أتبعد ؟

هذا هو التفاعل الذي يسمونه (تناقض ضد تناقض avoidance Vs avoidance) في علم النفس .. كلا الأمرين كريه .. لكن لا بد من اختيار ..

ما رأيك أنت ؟

ساعدني من فضلك ..

وإلا فلماذا صحبتك معى في هذه الكهوف ؟

لو كنت ترى أن أتبعد فعليك بصفحة 17

لو كنت ترى أن أبقى هنا فعليك هنا بصفحة 249

ترى أن أبقى ؟

لا بأمن ..

سأنتظر قليلاً حتى يرحل ثم أبحث عن فتحة أخرى .. أو ربما
أجرب حظي في الفتحة ذاتها أملاً لأنقاذ هناك ..
هكذا اتجهت إلى المنضدة التي جلس عليها (دراجوسان) منذ
دقائق ، وجلست .. فعلاً مقدد يناسب السحرة ..

ما زالت الشمعة تتوجه ، وعلى الأوراق التي كان يدونها رموز
لاتينية وشكل (علاريتي) من التي تراها في كل كتب سحر القرون
الوسطى .. ما زلت بحاجة إلى أن أغيش أطول كى ألقى المساحر
الغربي الذي لا يجيد اللاتينية ، وقديمة قالوا : أقتل كل شخص
يجيد اللاتينية بطلاقة ما لم يكن هو القدس الكاثوليكي ذاته !

لن يتضائق الأخ (دراجوسان) لو استعرت صفحات من
مذكراته لأدون عليها ما مر بي في هذه المغامرة ..

لقد دخلت أماكن عديدة حتى اختلطت على الأمور .. ولوسوف
تكون الكتابة خير شيء ينسيني القلق إلى أن تمر فترة كافية على
رحيل (ويلارد) ..

هذا رحت أكتب ..

وأكتب ..

رباد ١١

لو كانت لنا عيون في ظهورنا لتجنينا الكثير من المصائب ..
لماذا لم أر ما يحدث خلفي ؟

لماذا لم أر جثة الساحر تحرك قدمها ؟ لماذا لم أر تلك الأشبال
تتفجض ثم تتبسط ؟ لماذا لم أر الزلاس يرتفع ؟

لماذا لم أره ينظر لظهرى ؟
لماذا لم أر بالذات تلك النظرة ؟

و حين شعرت باليد المعروفة على كتفى عرفت ما يحدث ..
نظرت لأعلى فوجده ينظر إلى ..

على وجهه تلك البسمة الكريهة ..
صحت في رعب :

ـ « أنت ؟ ! »

قال في رفق :

ـ « مات (دراجوسان) فعلاً لكنى لبته .. لماذافترضت أنت
يجب أن أتى العالم طفلًا يكى ؟ منذ دقائق كانت صاحبتك ولأن أنا
(دراجوسان) ! »

فكتت والورق يسقط من يدي :

ـ « ولكن .. من الذى احتاز النفق ؟ »

قال ياسماً ويده تضغط على كتفى بعنف :

ـ « حينما انتقلت البذرةلى ، صرت أنا (دراجوسان) وسقطت
أرضًا إلى أن أستعيد صوابي .. من كان (دراجوسان) صار هو
صاحبك .. لكنه مجرد صورة طفيفة خادعة .. فهو اقتفيت أثره
داخل النفق لرأيته يتلاشى .. إنه لا شيء .. مجرد وهم .. »

ثم أريف :

ـ « لهذا عرف سر النفق وكان عليك أن تتبعه .. كان
سيتلاشى بعد قليل .. لكن النفق كان سيقودك إلى الحرية .. لك
لضيع الفرصة الأخيرة للنجاة ! »

لب دب .. لب لب لب .. دبب دبب .. دب .. !

و في هذه اللحظة شعرت بذلك الألم العنيف في صدرى .. أعرف
هذه القبضة العاصرة التي تمنعك من الشهيق .. لا أحتاج إلى
تخطيط قلبك ..

لقد تحمل هذا القلب كثيراً جداً ، لكن هذه الصدمة الأخيرة كانت
هي الـ
.....

[تمت]

الآن ظفرنا بالكلمة .. المشكلة هنا أن هذا أضاع من وقتنا الكثير .. ترى كم من الوقت يمكن أن يظل هذا الكشاف، يؤدي عذنه؟ لا أحب أن نجد أنتا في القلام الآن .. في هذا المكان العجيب ..

لأن الفرج لم ينته بعد .. إن هذا المأذن الذي يمارس التسلية علينا ، والذي ابتكر هذا اللغز يطابقنا بما هو أكثر :

أ	ذ	ض	س	ق	و	٣١
ب	ر	ط	ك	٤٢	٩٨	٥٩
ج	ز	ظ	ل	٨٨	٧٦	
ح	س	ع	م	٣٣	٥٤	,
خ	ش	غ	ن	٦٧	٥	
د	ص	ف	ه	٩٩	٨	٢٣

إنه يطلبنا بجمع الأرقام الموجودة أمام كل حرف من الكلمة .. الرقم الذي سننظر به سوف تضيف إليه 47 ..

هذا مسل .. هنا في طفوتنا نقضى الوقت في رمضان بانتظار آذن المغرب ، بين التسلي إلى المطبخ لمعرفة ما ينتظرا من متع وحشية حين يتعالى صوت المؤذن . وبين محاولة فك هذه

الأشخاص العسيرة .. ربما لم تكن عسيرة لكن نقصان الجلوکوز الواثق إلى النفع كان يجعلها كذلك ..
والآن كن صريحا معـي : هل حلـتـ اللـغـزـ فـعـلـاـمـ أـتـيـتـ هـاـ بـطـرـيقـ الصـدـفـةـ أوـ (ـالـفـهـلـوـةـ)ـ المعـتـدـةـ؟ـ هـذـاـ اـخـتـيـارـ يـسـتـبعـدـ بـهـ (ـدـرـاجـوـبـانـ)ـ عـنـصـرـ الصـدـفـةـ ..

إذا كنت قد حلـتـ اللـغـزـ فـلتـتـوجـهـ إـلـىـ الصـفـحةـ الـتـيـ يـمـائـلـ رـقـمـهاـ الـحـلـ ..

إذا كنت قد جـنـتـ هـنـاـ بـالـصـدـفـةـ وـتـرـيدـ تـجـربـةـ أيـ رـقـمـ فـلـتـتـجـهـ إـلـىـ سـفـحةـ ١٠٣ـ

هكذا أخذت الحل الأول .. لم يرق هذا - (ويلارد) الذى هتف في غيط بعينين بلون الدم :

- « أنا لم أقل كفايتي بعد .. »

فكت في برود :

- « وأنا لم أقل أي شيء بعد .. »

ولشرت للثانية إلى الفراش ، وقلت لها إن بوسعها - لو كانت لا ترغب في النوم - أن تغض عينيها فحسب لأن وقانا عصينا ينتظرا ..

ثم بحثت عن كيس النوم ففرشتته على الأرض ، وزرعت عيناتي فوق المنضدة .. ولم أنس وأنا أنشى على نفسي أن أسأل (ويلارد) والفتى :

- « أين ستنتظران ؟ »

- « لا تشغل بالك بنا .. فلنذهب نحن إلى الجحيم .. »
كت أرد رداً لأنعاً لكنى لم أجده .. كنت على وشك العثور عليه حين ازليق وعيى في عالم الظلام ..
نوم بلا أحلام .. أكيد لرى باتون الأحلام يخرج منى ، وقد ثبت عليه لوحان متقاطعان من الخشب كما يحدث في القصص المصورة ..

صحوت من النوم مذعوراً شاعراً أن كل قطعة من عظامي قد تم سحقها وإنقاوها فوق جبل بعيد ، في أطراف العالم ..

ووجدت نفسي وحدي .. أين الآخرون ؟ أصلبني ذلك للهيع الأولى الذي يشعر به أي طفل يجد نفسه وحيداً .. لا أحد في الفراش ..

نهضت ووقفت على باب الكوخ أرمي الساحة الخالية التي يضيقها اللون الأحمر .. سوف يكون جميلاً أن أجد نفسي وحدي وأفكر في مشكلة العودة ..

فجأة رأيت أن الفتاة تقف على مسافة بضعة أميال وترمق الأفق .. شعرت براحة لا شك فيها برغم أن هذه الطقطلة النعسة لا تستطيع حمايتها من صرصور .. المفترض أن أحماها أنا !

دنوت منها وتتحضّر فالتقت لي خالفة ، ولعلها خافت أن أصفعها ثانية .. قلت لها :

- « أين هما ؟ »

- « لا أعرف .. لقد غلوت وصحوت لأجد أنهما ليسا معنا .. »

أطلقت تمهيدة صبيحة وقلت وأنا أثثاب :

- « الغباء التقليدي المعتمد .. سوف يموتن عن الأرجح .. »

- « لماذا ؟ »

- « القصة دالما هكذا .. »

* * *

فجأة رأيتها تنظر إلى ما وراء ظهرى وقد اتسعت عيناه هكذا ..
فنظرت للوراء بدوري ..
كان ذلك الرجل الذي رأيته من قبل الذى يقف فى الظلل
فلا ترى وجهه أبداً ..

بصوت كأنه بلوحة الحمام إذا التزعت السادة ، وبنبرات
هادئة والثقة ، وبلغة إنجليزية شكمبرية عتيقة قال :

ـ « بالآخرين الذين سيقولون لا تتحقق .. وللمجازفين لا تنضم .. عندما
يزار الأسد لا تعطه قهريتك . وإذا فقر رفاه فلتتحم رأسك فيه .. عندقاء
(دراجوسان) ستعرف العسر .. (نافاح) .. (نافاح) ..

أرجو أن تتجه إلى صفحة 161 لتدون هذه التعويذة .. لا تنس
أن تكون كل تعويذة سمعتها .. هذا قد يفيد ..
وفي اللحظة التالية فعل ما أعدته .. تواري في الظلام فلم يعد
له أثر ..

صرخت الفتاة في هستيريا :

ـ « من هذا؟ ماذا يريد؟ »

قلت لها وأنا أعود لوقتني المعتادة :

ـ « لا شيء .. إنه يمارس دور نشرة تعليمات الدوام لتنس تجذينها
في كل عملية .. يحفظ بعدها عن الأطفال .. تثيره في حالات الحمل
والولادة لم يتم دراسته جيداً ..

ثم أخرجت القلم ورحت أدون تلك النبوءة .. طبعاً هو قال
(نافاه) لكنى أميل إلى كتابتها (نفاح) لأن لها رنينا عبريا
كابوسياً لا يأس به .. لو كنت خبيراً بسحر (الكتابالا) اليهودي
لقلت إن (نافاح) هذه لها أهمية خاصة عندهم ..

قالت الفتاة :

ـ « وما معنى ما قال؟ »

ـ « لم أفهم كل شيء .. لا تعتقد أ أنه سيقول كلمة واحدة
واضحة لكنه على الأقل يطلبنا بأن نبقى هنا .. »

ـ « وهل تثق به؟ »

ـ « حتى هذه اللحظة برهن على أنه ليس (دراجوسن) نفسه ..
لقد كانت نصائحه مفيدة لى وصاحبى حتى هذه اللحظة .. »

ـ « قال شيئاً عن أسد .. »

ـ « لا تحسين أنه يتكلم عن أسد فعلاً .. هذا مجاز .. الأسد
رمز مهم في عالم الأساطير والسحر و »

هنا رأيتها تنظر لأعلى في هلع .. لقد صارت عادة لديها ..
نظرت إلى حيث نظرت فرأيت أسدًا ..

تعال إلى صفحة 23 لتعرف ما حصل ..

كان العمر الأيمن ضيقاً ..

لكنني سمعت (ويلارد) يغنم وهو يتقدم ..

فكت له :

« عجائب عظيمة فعلاً .. إن قلماسي تتقطع أبهاراً ! »

فعلن لم نر حتى هذه اللحظة إلا جداراً صخرياً والكثير جداً من
القرآن ، لكنني سمعته مستمراً في مهمته ..

عند نهاية العمر كان هناك مفرق لليدين وأخر إلى اليسار ..

جميل .. أنا أحب هذا .. الماتاهة الحقيقية تبدأ وبعد مفرقين
كمئتين يسهل أن نموت جوعاً ويجدوا عظامنا بعد قرون ..

لهذا لخرجت قطعة الطيشور ورسمت لسهما تشير إلى
مسارنا ..

فكت له وأنا أراه يحدق في كل شيء فإلهه :

« ماذادهك ؟ »

قال في شيء من الدهشة :

« أشعر أن .. لكن لا عليك .. إن الكهوف محيرة دوماً .. »

« حسن .. طبقاً لخبرتك المذهلة .. أي مفرق نختار من
هذين ؟ »

فكراً قليلاً ثم قال وقد شحب وجهه :

ـ « المفترض أن يكون هنا منحدر يقود لنهر من الحمم ..

ـ هذا الجزء لم أره قط .. »

ـ « ملما تعنى ؟ نحن لم نتوغل إلى درجة أن نضل الطريق .. »

ـ « هذا ما أعنيه ! لقد تغيرت معالم الكهف !! »

بالنهاية !

نحن لم نبدأ بعد وهو يرى أن الكهف غير معالمه .. لربما
تصدق شارباً وثبت لحية مستعاره .. إن الكهوف تهوى هذه
الألعاب السخيفة كما تعلم ..

عدت أسلئه في شك :

ـ « كان هناك نهر من حمم ، وبرغم هذا تقول إن التجربة
كانت ممتعة ؟ »

ـ « لم أقل إنها ممتعة .. قلت إنها مثيرة .. هناك فارق كبير
بين التقطين .. كان هناك جسر من الحبال يسمع لك بالعشش فوقه
معلقاً بينما تلك الحمم تختفي من تحتك .. وفي النهاية تصعد إلى
عالم المرأة .. »

في كهوف دراجوسان

- « متأكد من ذلك لم تكن تطأطع (أليس في بلاد العجائب)؟ »

- « متأكد .. لكن ما قيمة هذا؟ »

ثم هز كتفيه واردد :

- « ما من سبيل للبرهنة على كلامي .. »

فكت له :

- « إنن يجب أن تقرر .. هل المفرق الأيمن أم الأيسر؟ »

قال لي في حيرة :

- « لا أدرى .. اختر أنت .. »

هكذا قررت أن أتخذ قراراً حاسماً :

لو كنت تقرأ هذه الكلمات بعد العاشرة مساء فعليك بالفرق

الأيمن .. اتجه إلى صفحة 150

لو كنت تقرأها قبل العاشرة مساء فعليك بالفرق الأيسر .. اتجه

إلى صفحة 196

روايات مصرية لتجويب .. ما وراء الطبيعة

إن الخاتم معن .. الخاتم معن !!!

لقد صرخ (دراجوسان) لكن لم تُبين ما حدث على الإطلاق ..
فجأة شعرت بأن المكان يهتز وأن الصخور تهوى من على ..

(دراجوسان) يصرخ ..

والصخور تهوى ..

والأرض تنزلق من تحت قدمي ..

ثمة حفرة عميقة تتسع في كل لحظة ..

وفي النهاية شعرت بها تنبع ومعها ساد الظلام ..

لفتح عيني لأجد أنني في مرج جميل يبدو مألوفاً .. أنا وعلى بعد
مترين مني يرقد (ويلارد) .. أنهض فنهض .. وتبادل التظرات ..

تحسن رأسه وقال :

- « لا أعرف ما حدث .. »

قلت وأنا أنظر إلى المرج العذب المسترخي في ضوء شمس
الظهيرة :

- « أعتقد أننا نجينا .. »

- « وما تفسير نجاتنا هذه؟ آخر ما ذكره أن (دراجوسان)
كان يحاول الفتاح بي .. كان يحاول أن يبتلياني بالقوة! »

كلت :

- « وأخر ما أنكره أتنى سددت له طعنة نجلاء .. »

ثم نظرت إلى الكلابجوارى .. هذا الشيء المستثير .. الخاتم الذي كتب عليه (عشتار) .. هل لهذا علاقة بما حدث ؟ هل الطريقة لقتل (دراجوسان) هي أن يطعنه رجل يحمل خاتم (عشتار) ؟

ونظرت إلى (ويلارد) ونظر إلى ..

أين نحن ؟ لا أعرف .. لكننا خارج الكهف

قال لي وهو ينهض :

- « هل تعرف ما لفker فيه ؟ لعل هذا كان حلماً جماعياً .. »

- « لماذا ؟ »

نظر إلى ساعته وقال :

- « تاريخ اليوم .. إنما زلتانا تناهى احتمالات بخول للكهف ! هل تذكر ؟ هنا جلسن في هذا المرج تتكلم .. وكانت قنطرة غير مقطوع .. هنا فقط تذكرت أين رأيت هذا العشب من قبل .. »

- « ثم ؟ »

- « ثم غرقنا في اللوم .. وأثناء نومنا حلمنا بهذه كلها .. » رفعت الخاتم لبراء بوضوح .. هذه من لحام الشعراe الإنجليز التي يحلم فيها المرء بالفردوس ويصحو ليجد وردة معه في الفراش ..

إذن اخترت الصندوق الأول .. هذا يجعل لدينا اثنين من المتهورين ..

قال لي (ويلارد) في ضيق وهو يتراجع قليلاً :

- « وماذا إذا كنت مخطئاً ؟ »

- « عندها ان نجد الوقت لتقدم .. الرجل قال إن الصندوق الخطأ به شيطان العذاب العبيس .. هذا يذكرنى بصندوق (بندورا) الشهير .. ترى أى هول ينتظرون لو كنا مخطئين ؟ فقط حاول أن تقتل أحد تلك الأشياء الفارة لتعرف كنهها »

ومدلت يدي أعلاج الغطاء الخشبي ..

ـ (ته يستجيب .. ثمة شيء وثبت فى وجهى وراح يركض مبتعداً .. لكن) (ويلارد) كان متطرضاً ، فوثب جانباً ثم سدد ركلة سديدة فى ضوء الكشاف ..

فريشيشيشك !

كان هذا الصوت المقرز الذى يوحى بتنجر عصارة ما .. هذا شيء يبدو كعنكبوت ويجرى كعنكبوت ويحدث صوتاً كعنكبوت يتهشم .. لهذا عرفت أن (ويلارد) سيهتف فى اشمنزار وهو ينخلصه :

- « هذا ليس عنكبوتًا .. »

- « توقفت هذا من اللحظة الأولى .. إنها قاعدة (كل ما يجدو كذلك ليس كذلك) .. »

- « إيه .. إيه .. لا أعرف ما هو .. »

- « يا لك من أحمق ! »

وكنت ألهض لأرى بنفس لولان ركض شيء من هذه الأشياء على كم ، فنهضت أمارس رد لل فعل الهستيري الشهير ، أنقض كم بعنف وتلتوى .. أخيرا سقط على الأرض وهرسته بذاته .. الآن أتفحصه في اهتمام على ضوء الكشاف ..

حفل ليس عنكبوتًا على الإطلاق .. إنه أقرب إلى فار صغير لكنه فار يتمتع بعدد من الأقدام أكثر من اللازم ، دعث من الجنادين الشائين المفترجين .. كما أنه بلا رأس .. له قم في منتصف صدره بالضبط ..

شعرت بالتشعيرية ترتفع على ظهرى .. هذا مخلوق مستحيل .. يجمع بين صفات الوطواط والفار والعنكبوت .. هذا (عنكبات) أو (فلروت) لو شئنا لقمة للتغوية .. منذ متى قتل هذا القبو مقناً ؟ مهما طلت تلك الفترة فلن تسمح بحدوث طفرات بيولوجية تؤدي إلى هذا .. هذه الأمور تحتاج إلى ملايين السنين ..

توكلت على الله وواصلت فتح الصندوق .. توغلت لثان أو ثلاثة من هذه الأشياء .. على الأقل هي لا تندفع أو تعص ..

أخيرا يمكنني أن أرى الجسد المسجن بالداخل .. هذا تابوت فعلاً أو كان كذا .. لأن الجسد لم يعد جسداً .. لقد تحول إلى كتلة ملائمة من هذه المخلوقات .. إنها أكلة جيف إذن .. لا هي لتأكل الجيف .. لا بد أن هذا الجسد هنا من ملايين السنين ..

ونهضت مشمسزاً مبتعداً بينما راح الصندوق يغور كثرة البركان مخرجا كل ما فيه من هذه الأشياء ..

صاحب (ويارد) وهو يتراءج للوراء :

- « لنتهي الأمر ! هذا هو الاختيار الخطأ !! »

الحقيقة أتمنى بدأت أعتقد هذا .. لكنني صحت فيه و أنا أبتد :

- « لن نعرف هذا إلا إذا مزقتنا هذه الأشياء ! »

كانت ترکض في كل صوب .. ترتطم بأقدامها .. تتسلقها .. بعضها كان يحلق في الهواء .. وكانت تصدر أصواتاً شنيعة .. كانت تلتوى وتحاول الترار .. ولم تذر ما يحدث في الصندوق في هذا الوقت بالذات ..

لـ لا تذهب لصفحة 12 كي ترى ما يحدث ؟

شاعراً بالليلة لترعى الدرع الصغير ، وطُوحت به في الهواء ..
كلونج كالنج كلنج سقط على الأرض محدثاً ضوضاء كانت تسقط
الكهف على رعنوسنا .. لغيرها استقر فرليت النقوش لأمسك ..

تباعدت النظارات مع (ويلارد) .. علينا أن نحرق الصندوق
الآخر إذن .. قال لي وهو يرتجف :
- « هل تصدق هذه الخرافات ? »

- « ليس لدينا الفيل .. علينا أن نلعب بقواعد المكان .. »
« نشعل النار ونحن في قبو ضيق بلا نوافذ ? »

- « لو كنت قلقاً على الأكسجين ، فاطمئن .. هذه الكائنات
ظللت حية مما يدل على أن الهواء يدخل هنا .. لكننا سمعنا
جوعاً لو ظلماء قبل أن نختنق .. هل معك زجاجة إشعال الموقف ؟ »
كانت معه في حقيقة ظهره .. فلأولها ألى .. مسكت كمية
محترمة من المسالك على الصندوق الآخر ..
الجميل في الموضوع هو أننا لن نضطر لفتح هذا الصندوق
لو كان خطأ ..

أما لو كان هو الصحيح ، فقد انتهى الأمر .. لن نفتحه أبداً ..
راحـتـ السـنةـ الـلـهـبـ تـتصـاعـدـ .. وـبـدـأـ الدـخـانـ يـتـكـافـ لـكـ شـيـئـاـ لمـ يـحـدـثـ .. لـمـ نـهـلـكـ وـلـمـ تـزـلـ اللـعـنـةـ عـنـ الـكـهـفـ ..

نظرت إلى (ويلارد) فوجده يقف بعيداً في صمت وخشوع
ينتظر اللحظة التي يحدث فيها شيء ..
فجأة سقط على ركبتيه وراح يسعل ..
هل هو الدخان ؟ جريت نحوه ووضع يدي على كتفه ..
فأبعدها عنه بعنف ..
ما هذا الدم في يدي ؟
إن ... فهمت .. هذه آثار مخالف طويلة لا تمزح .. ومن يده
بالذات !!

- « ماذَا دَهَكَ لِيْهَا الـ ... ؟ ... »
صـاحـ فـيـ جـنـونـ وـتـوـحـشـ بـطـرـيـقـةـ لـمـ أـعـهـدـهـاـ مـنـ قـبـلـ :
- « ابتعد عنـ !! إنـىـ أـتـبـدـلـ ! أـلـاـ تـرـىـ هـذـاـ ؟ »
ولـوـحـ فـيـ وجـهـيـ بـيـدـيـهـ .. رـأـيـتـهـاـ وـسـطـ سـحبـ الدـخـانـ .. ظـلـلـارـ
طـوـيـلـةـ مـلـزـعـةـ سـوـدـاءـ كـمـخـالـبـ الدـبـيـةـ ..

- « مـاـذـاـ حدـثـ لـكـ ؟ »
قالـ وـهـوـ يـعـتـصـرـ أـعـلـىـ صـدـرـهـ :
- « لـكـ خـدـعـناـ الدـرـعـ .. لـحـرـقـاـ الصـنـدـوقـ الخـطاـ .. وـقـدـ تـحرـرـ الشـيءـ
الـذـىـ بـالـدـاخـلـ وـحـلـ فـيـ ! إـنـىـ أـشـعـرـ بـهـ الآـنـ يـرـجـعـ فـيـ عـرـوـقـيـ ..
فـاـتـحـولـ إـلـيـهـ ! إـنـىـ مـتـهـاـ بـلـقـاـ هوـ ! (إـكـسـدـيـسـ) ! الشـيـطـانـ الـذـىـ
يـشـبـهـ لـذـنـابـ .. هـذـاـ هـوـ مـاـ قـرـأـهـ عـلـىـ الصـنـدـوقـ ! »

- « ولكن .. »

صرخ وهو يتلوى على الأرض :

- « معك الطبشور ! رسم دائرة حولك واجلس فيها .. لا تتحرك !!
صل وداع الله ألا يكتمل تحولك أو الموت قبل اكتماله ! »

هو لا يمزح .. أنا أعرف الذين يمزحون وأعرف أنهم لا يبدون
بالضبط مثل هذا .. على الأقل لا تظهر لهم مخالب حادة .

كالمتهوف ابتعدت عنه ورسمت على الأرض دائرة من
الطبشور ولألا ألتلو المعونتين وآية الكرسي ..

كان يصرخ فترتج للدران .. هذا تحول كتحولات المذعوبين ..
لا شك في هذا .. لم يعد لوجهه علاقة بوجهه القديم ..

صحت فيه ولألا ألتقي وسط دائرة :

- « هل تحمينى الدائرة فعلًا ؟ »

- « لا ! هي فقط تؤخر النهاية ! لو كنت تفضل الموت معى
على الموت جوعاً وعطشاً فلتغادرها .. آه ههههه !! »

وراح يضرب الأرض برأسه مراراً ..

وهكذا جلست وسط الدائرة مستطلا الكشاف عليه .. لقد فرغ
الصندوق من الاحتراق وتحول إلى رماد ساخن .. الجو منوث
لا يمكن لن تنفس معه من دون أن تحرق عيناك ..

هو يتلوى .. عدة مرات ضرب الصندوق المتجمد فهشم منه
بعض الرماد ، لكنه لم يشعر بألم .. هذا مخلوق لا يبالى بالألم
على الإطلاق ..

دست قرصاً من دوائي تحت لسانى .. وطلقت أنظر ..

الآن أنا حبيس في غرفة بلا أبواب ولا نوافذ مع شيء يدعى
(إكسايم) .. شيء حبيه (دراجوسان) في هذا الصندوق من
قرعون ، وجعل تحرره مرهوناً بالاحتراق هذا الصندوق بالذات ..

إنه يدور حولي الآن .. عيناه تلتمعان كجميرتين من نار .. هو
اقرب إلى المذعوبين الذين كنت أراهم في جانب النجوم .. ضخم مخيف
لا يمتصلة إلى مذعوب الأرض المهدى شدید الرقة ..

هو لا يجر على تجاوز الدائرة .. في هذه النقطة كان صلماً ..
لكن لماذا بعد ؟

لماذا يمزق صدره بيده ؟ هل هو متوجش إلى حد أنه لا يبالى
بنحمه الخاص ؟ كلا .. إن دمه يسيل .. ومع قطرات دمه التي
تسقط على الأرض تذوب خطوط الطبشور .. وهو يمارس هذا
العمل بلا انقطاع ..

لا تعرف .. لا أحد من نجم ودم يعرف ..
 الآن نفذ الكشاف تماماً ..
 لا شيء الآن سوى لقلام وعيني لوحش ورائحة نفسه وزفيره ..
 أعتقد أنه يزيل الآن الدافرة الأخيرة .. ولن أتمكن أبداً من رسم
 أخرى ..
 فلأكتب عن الكتابة وأنظر ..

[تمت]

www.liilas.com/vb/

سلريم دائرة أخرى أضيق .. لا مفر من هذا ..
 وحتى لو نجحت في إيقائه خارجها فكم من الوقت يمكن أن
 أتحمل وضعاً كهذا؟ وكم من الوقت يمكن أن أتحمل الجوع والظماء
 ونقص الأكسجين؟

أكتب هذه السطور حيث جلست للرفقاء وسط الدائرة
 - بينما عواد الكائن يضم لقني .. أكتبهما كي يراها من يأتي
 بعدي ليعرف كيف انتهى الأمر .. وقد أوشك الكشاف
 على أن يصوت قبلى لهذا أرجو أن يتحلى فى هذا السطر
 الأخير ..

أما أنت أيها القرى العزيز فلك أقول : الوداع ..
 لا تم نفسك من أجلس .. صحيح أنت تتبع تصريح الخطابة
 من البداية ، وصحيح أن حظك العاثر جعلنى اختار هذا
 الصندوق .. لكن كيف كان بوسعك أن تعرف؟
 الأمر يشبه الاختيارات القرية التي لا تعرف إلام تؤدى .. هل
 هذه الفتاة ستكون زوجة صالحه تزيل آلامك أم تكون كابوساً
 إغريقياً؟